الحياة لأبناء الحياة

يوسف المسمار

أ

الاهــداء

لا يُشرّفُ الحياة الا أبناءُ الحياة ، ووحدهم أبناء الحياة يستحقون الحياة . واذا كان شرف أبناء الحياة يُقاس بمواقف العز التي يقفونها ، فان قيمة الحياة تُقدّر بما أعطت لأبناء الحياة من مواهب لا تحصى ، ونبوغ لا ينحسر أمام آفاق ،وعبقريات آفاقها اللاحدود .

ولأن عطاء الحياة لأبناء الحياة يشرّف أبناءها ، فان أبناء الحياة لا يستحقون هذا الشرف الا بايفاء حقها بمواقف العز ليستحقوا بمواقف العز شرف الحياة التي اختصرت بوقفة عز.

فلو لم تكن الحياة عز لما كانت جديرة بأن يحياها الأعزاء وحين لا يكون أبناء الحياة أعزاء ، فلن تتشرف الحياة بابنائها أبداً مهما تكاثروا وتعلقوا بها لأنهم لا يستحقونها. وهذا ما جعل الموت يتشرف مرة واحدة بزيارة أبناء الحياة ليحيا بهم ويتشرف بالعز الذي حيوه ، فيتحول الموت الى حياة عز بحياتهم وبموتهم ويفخر بانه أصبح خادماً للحياة ووسيلة من وسائل العز.

وبهذا المفهوم ينمو أبناء النهضة ويتسع وعيهم ، ويتعمق فهمهم ، ويترسخ ادراكهم ، وترتقي مطامحهم ، وتسمو مُثُلهم العليا التي يعشقون، فتعبّر الحياة عن محبتها وعشقها لهم بجعل حياتهم نوافير طموح تنوفر بالحق والخير والجمال من الأرض الى السماء، فتستجيب السماء لهم بشلالات من الوحيّ والالهام وانفتاح الآفاق على كل ما هو جميل وراقي وسامي .

فالى رفيقاتي ورفقائي بنات وأبناء الحياة أقدّم هذه المقالات ورجائي أن يتسرب منها شيئ من نور العقيدة القومية الاجتماعية ومحبتها ورحمتها الانسانيتين. فهي عقيدة الفلسفية المادية ـ الروحية الأساس الذي يقوم عليه المذهب الانساني الراقي الصاعد من الارض الى السماء لا الهابط من السماء الى الأرض، لتعتز السماء بأبناء الحياة الصاعدين الذين يشرّفون الأرض ويستحقون السماء .

الرفيق يوسف المسمار
البرازيل ـ كوريتيبا في 5 أيلول 2018

1

الأمم العظيمة عظيمة بنفسياتها وعقلياتها
والأمم الحقيرة حقيرة النفسية والعقلية

اتجاهان وأسلوبان ومنطلقان

الحياة صراع وللصراع اتجاهان واسلوبان ومنطلقان:أما الاتجاهان فهما:اتجاهٌ الى الأمام يُسمى صراع الرقيّ، واتجاهٌ الى الوراء يمكن تسميته بصراع التخلّف او التقهقر والرجعة .

والأسلوبان هما : أسلوب يهدف الى تعزيز الفضيلة وتكريس فعل القيَم النبيلة نستطيع تسميته بالصراع الفضائلي، وأسلوب لايعترف بفضيلة ويسخر بكل ما يُسمى مكارم يمكننا تسميته بصراع الهمجية والانتصار للرذائل والمثالب .

وأما المنطلقان فانهما : منطلقٌ من اصالة الانسان الى ما يجعل حياته أجمل وأرقى وأسمى ويمكننا أن نطلق عليه صراع الوعي الانساني السليم لوجوده وحياته والغاية العظمى من الوجود والحياة وما يكمن في وجود الانسان

وحياته من أسرار الكون وحقائقه . ومنطلقٌ من الظن والتخمين يمكننا نعته بالصراع الوهمي الذي لا يحصد جنوده الا المزيد من الأوهام مهما استفحلت المكابرة ، واستهول الغرور، واشتدت الحماقة .

وانطلاقاً من هذا المفهوم نصل الى حقيقتين ثابتتين لا تغيبان عن عقلٍ سليمٍ مميّز ، ويستحيل ان يدركهما معتوهٌ مجنون أو نائم مهلوس أو ميتٌ تحرّكه الرياح وتتقاذفه العواصف.وهاتان الحقيقتان للصراع هما :حقيقة الصراع الصاعد بالانسان الى أسمى درجات الصعود التألقية ، وحقيقة الصراع الهابط بالكائن البشري الى أحط دركات الهبوط البهيمية الهمجية المنطفئة رماداً وغبارا.

فأبناء الصراع الصاعد منتصرون بالاصالة والفضيلة والرقي حتى ولو سقطت اجسادهم في الصراع ، وأبناء الصراع الهابط خائبون مقهورون بالتخلف النفسي والهيجان الرذائلي، والاستكبار الغبائي حتى ولو طال عمر اجسادهم الى بلوغ حالة التحلل والتآكل المنتنة التي لا تتقيأ وتستفرغ الا الخرف والهذيان ومبهم الدندنات .

وهيهات ان تتساوى أفعال النفوس الاصيلة الفاضلة الراقية مع مخلفات النفوس المسوخة المشوهة الشريرة مهما كثر المجمّلون وتعددت أساليب التمويه ووسائل التجميل ومساحيق التزيين،وطال زمان تحسين الأباطيل. فالجماعة الواعية الفاهمة الكريمة النفسية عظيمةٌ بكرامة نفسيتها مهما قلّ عددها. والجماعة الفاسدة النفسية حقيرةٌ بفساد نفسيتها مهما كثُر عددها وتكاثر اتباعها وتضخم عدد الخائفين من شرور اجرامها"**ففي حبة القمح ما ليس في بيدر من التبن ،وفي الغصن المزهر ما ليس في غابة يابسة** " كما قال نابغة أمتنا جبران خليل جبران. وشتان شتان ما بين القمح والتبن ، والغصن المزهر والغابة اليابسة ، وبعدٌ كبير كبير ما بين من ينطلق الى الأمام ويرتقي ،وبين من يتقهقر الى الخلف ويركد ويتآكل ويتعفن ويتلاشى .

فبين جماعة الوعيّ الفاهمة وجماعة الغيّ الواهمة ينتصب الخيط الفاصل بين البداوة الهمجية والحضارة التمدنية .

فاذا انفصلت بعض النفوس المتخلفة عن بيئة البداوة الهمجية ودخلت في بيئة الحضارة التمدنية اتخذت اتجاهين : اتجاه الخلاص من ظلمات بداوة التخلف ،او اتجاه اطفاء مشاعل حضارة التمدن .

أما اذا انفلتت بعض النفوس من بيئة الحضارة التمدنية وسقطت في دهاليز الهمجية العفنة ، فليس لسقوطها الا اتجاه واحد وحيد هو اتجاه الانغلاق الخانق الذي يقضي على الروح والنفس والعقل وكل ميزة انسانية.

اذاً ، هناك بيئتان : بيئة البداوة المتخلفة الهمجية وبيئة الحضارة الراقية التقدمية الانسانية . ولكل بيئة ثقافتها الروحية والنفسية والعقلية التي ينشأ عليها مجتمعها أو جماعتها، ويتغذى منها ويتربى عليها أفرادها. والفرق بين الحضارة والهمجية هو الفرق نفسه بين الحق والباطل . بين العدالة والظلم . بين الرحمة والنقمة . بين الانفتاح الانساني على الوجود والحياة والكون وخالق كل شيء، وبين الانغلاق البهيمي على الغريزة والشهوة والاستسلام لليأس والخمول والملل والزوال .

الانسان الحضاري والكائن التجمهري

والميزة الاساسية بين الانسان الحضاري والكائن التجمهري الهمجي الذي يشبه الانسان في الظاهرويتفوق على الحيوان المفترس في التوحش من الداخل هي كالفرق بين قوة الحياة في البذرة الحيَّة التي تخرج الى النور بقوة الحياة التي فيها شجرة نامية وارفة باسقة مورقة مزهرة مثمرة متجددة بثمرها متكاثرة جنائن وحقولاً وغابات من الجمال والخيرات ، وبين قوة التراكم للأوساخ والقذارات والغبار التي تتحول الى جبال من الجراثيم والسموم والموبوآت المؤذية التي تملأ الاجواء بروائح العفن، ومشاهد الرعب والفظاعات، وتتكاثر بمكروبات الوباء والأمراض والعاهات .

وهذه هي أحوال الأمم الطبيعية ،وأحوال الدول التي تؤسسها عقليات قادة الشعوب الحضارية المتنورين للمحافظة على حقها في الحياة ، وحقها في السيادة على نفسها ومصيرها ، وتسهيل مسيرة حياتها في النموّ والتقدّم والارتقاء ، فيبعد عنها كل ويل ولا تكون لقمة سهلة في

أشداق غيرها من الأمم الطامعة بالسيطرة عليها وسلبها الحرية والسيادة والوجود .أو يرووج لها بهلوانيوالشعوب المشعوذون الذين وصفهم العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده بقوله في جريدة الزوبعة بتاريخ 10 كانون الأول سنة 1940 أنهم : " **"قواد الفكر" الذين هم أكبر مصائب البلاد على الاطلاق لأن غايتهم ليست مصلحة البلاد بل هم يحاولون المحافظة على مجد أنفسهم. هم يريدون أن يقولوا عن تفكيرهم أنه صحيح مهما قامت الأدلة على فساده. هم لا يرضون أن تظهر نظرياتهم كسيحة مفلوجة أمام النظريات القومية الجديدة. هم يريدون أن تبقى عقليتهم القديمة خالدة ولو بقيت الأمة خالدة بشقائها وفقرها وتعاستها وبؤسها."**

الويل الذي أصاب أمتنا قاتل

لقد نُكبت أمتنا بويلٍ قاتل ولا سبيل الى النجاة من هذا الويل الا بنظرة جديدة الى الكون والوجود والحياة والمصير تقوم على العقل القومي - الاجتماعي الذي من أولوياته الاهتمام بالاساسي الأصلي ليستقيم بعد ذلك الشكلي الثانوي . فما لم يعالج الأصلي الأساسي العامودي ، فكل معالجة ثانوية أفقية شكلية هي نوع من الشعوذة والثرثرة الفارغة والشرود في متاهات الضياع

" **ولائحة العقاقير لا تصنع طبياً** " كما قال سعاده . والذين يُنَظّرون ويعتقدون ان اللوائح التي يدونونها وينقلونها عن علماء وفلاسفة ومفكري ونوابغ الأمم الأخرى تنقذ الأمة مما هي فيه ومن الويل الذي حلّ بها فاتهم أن تلك الأمم عالجت وحلّت مسائلها الأساسية منذ زمن بعيد فانصرفت لحل المشاكل والأمور الثانوية الشكلية من دساتير وشرائع وقوانين وادارات وتنظيمات وسياسات فأعطت كل هذه الأمور الشكلية نتائج ملموسة وصفها عبقرينا الخالد جبران خليل جبران بقوله :

"**ان الغربيين اذا نظّموا سيئاتهم بدت كأنها حسنات ، وحين ينظمون حسناتهم تبدو كأنها معجزات** "صدقت أيها العبقري الموهوب في قولك الحكيم الخالد لأن الصالحون هم الذين بمقدورهم أن ينتجوا الصالح ويصنعوا النافع .

الشكلي لا يقوم مقام الأصلي

فالغربيون الذين عالجوا مساءلهم الأصلية الأساسية وشفيوا من أمراضهم الاجتماعية القاتلة وتعافوا، صاروا اذا نظّموا سيئاتهم تبدو للاخرين كأنها حسنات ، واذا نظّموا بعض حسناتهم التي مهما ارتفعت درجاتها لاتصل

الى الحد الأدنى من حسنات حضارة أمتنا وثقافتها ومدنيتها، بدت كأنها معجزات لمرضى أبناء أمتنا الذين خرجواعن محور طبيعة أمتنا الخيّرة فراحوا يلملمون من مكبات فضلات الأمم التي تتربص بنا لوائح الأفكار والنظريات والعقاقير والمقاييس والنظم والشرائع والدساتير والقوانين والأفكاروالتقاليد والعادات والاعراف متوهمين أن التقليد يغني عن الأصيل والشكلي يحل محل الأصلي ، والاجتماعي يُستبدل بالسياسي ،والأفقي يتغلب بالأولوية على العامودي حتى غابت فكرة بعث النهضة السورية القومية الاجتماعية عن بصائر ونفوس بنات وأبناء الأمة بتفعيل فلسفة الحياة الجيّدة ،وفكر الحياة الناهضة ، وأدب الحياة الراقية ، وتحقيق النهضة في الأرواح والنفوس والعقول والضمائر التي تستطيع أن تكيّف كل عوامل الحياة في شتى الميادين لمصلحة الأمة في جيلها الحالي وأجيالها الآتية التي لا تزال في رحم المستقبل ، فحلت فيهم تقاليد الاتكال على الغير ، وعادات الاعتماد حتى على الذين يريدون بهم شراً ، وأعراف خرافات انتظار الخلاص ماءدة تهبط عليه من السماء .

التفسّخ الروحي يتطلب
عامل روحي- اجتماعي - ثقافي

وبدلاً من التركيز على الفكرة المحيية المنعشة الدافعة الى الفعل كثرت التنظيرات والثرثرات عن الشكليات القانونية او غير القانونية ، والمقياسية والقياسية بدل الفكرة التي تحرك النظام، والمثال الأعلى الذي تتجه جهود العاملين المصارعين اليه ببطولة مؤيدة بصحة العقيدة متجاهلين حالة الأمة التي قال عنها سعاده في مقاله "وطن قومي للشركس" نشر في جريدة "سورية الجديدة" في سان باولو- البرازيل، العدد 22، 1937/7/29حيث قال :
" في طورانحطاط سورية الأخير دخلت سورية منذ زمان هجرات كبيرة ، كما خرجت منها هجرات كبيرة . وهذا التحول في تركيب سورية الاتنولوجي أوجد اضطراباً في حياة سورية الاجتماعية وفي نفسيتها الاجتماعية. وفي هذه الحالة من عدم الاستقرار تفسخت وحدة الشعب السوري النفسية، خصوصاً بما اختلط مع هذا التداخل الاتنولوجي من تداخل ديني روحي فتسارع الى الشعب السوري الانحلال الاجتماعي - النفسي الذي لا يمكن أية وحدة سياسية مبنية على مفاوضات ومعاهدة مع دولة

أجنبية إزالة حقيقته وتعطيل التفكك القومي الذي يؤول إليه."الى أن قال :"عدّلت الهجرات إلى سورية ومنها التركيب الاجتماعي - النفسي (العقلي).فأصبحت سورية مجزأة بين أديان وبين أقوام . فمسلمون ومسيحيون ودروز، متشعبون الى مذاهب وشيع عديدة . وسوريون وأكراد وشركس وعرب وأرمن. بتمركز النزاع الروحي في القضايا الدينية بقيت قضية وحدة الامة مجهولة. الدين كان الأمة. وفي التقاليد الاسلامية المسلمون أمة فيخرج من معنى الأمة غيرالمسلمين . ووجود هذا الاعتقاد عند الجماعات الدينية لا يعني شيئاً غير تأسيس الأمة على الدين، وتأسيس الأمة على الدين لا نتيجة له غير تحويل الأمة المتعددة الأجيال إلى أمم متعددة . والدول التي أنشأتها فرنسة في سورية،كلبنان والعلويين والدروز، أوجدتها الإرادة الأجنبية لتثبيت هذه القاعدة في سورية، ويظل العامل الروحي مجزءاً بين العوامل الدينية فلا يكون سبيل لصهر الأقوام الإتنولوجية، لأن الطريقة الوحيدة لصهر هذه العناصر هي طريقة تسليط عامل روحي - اجتماعي - ثقافي عليها ، واختلاف الأديان في سورية وجعل الدين محور كل حياة قضيا بتجزؤ

روحية الشعب السوري واجتماعه وثقافته،فامتنع العامل الجوهري لصهر الجماعات الإتنولوجية. "

لقد اكتشف سعاده جرثومة المرض الخبيث المميت الذي هو التفسّخ الروحي الناشيء عن النزاع الروحي المفتت للروح والاجتماع والثقافة والمؤدي الى الخراب الوجودي الحياتي المصيري لكيان الأمة وانطلق من هذا الاكتشاف لتحضير الدواء الشافي والوسيلة الأنجع للمعالجة مخاطباً العقول الواعية ،ومبيّنا لها بالصراحة الكلية مشاكل الوحدة السورية القومية الأساسية التي اذا لم تحل حلاً صحيحاً سليما ،فليس بامكان أي حلٍ شكلي ثانوي أن ينجز ذلك ، والطريقة الوحيدة لصهر عناصر الأقوام الإتنولوجية هي تسليط عامل روحي - اجتماعي - ثقافي ينطلق من نظرة جديدة الى الحياة تتجه الى تحقيق وحدة الروح السامية، والمجتمع الناهض ، والثقافة الحضارية الراقية المنفتحة على الانسانية بكل المحبة والأخلاق الرحيمة والقيم السامية ، فوضع العقيدة فكرةً وحركةً بمبادئها الأساسية والاصلاحية والغاية ، ثم رتّب لها الأشكال النظامية الثانوية من قوانين وتشريعات تتغير وتتطور بتغير الاحداث والظروف والازمان وهذا ماأشار اليه في هذا الشأن حين قال : "**هذه هي مشاكل الوحدة السورية**

القومية الأساسية. أما الحكم والمركزية واللامركزية وتغيير الوزارات وغير ذلك من المسائل فهي شكلية. ولا يمكن أن يقوم حل شكلي مقام حل أساسي . فلما بدأت أعالج قضية أمتي توجهت إلى الأساس أولاً فوضعت المبادىء الأساسية لقضية الأمة السورية ثم رتبت الأمورالشكلية لتنطبق على الأساس"

لقد كانت رسالة سعاده من أجل تحقيق نهضة عظيمة لأمة عظيمة نُكبت بانسانها ووطنها من داخل بتفسخ روحيتها، ومن خارج باستغلال هذا التفسخ وتغذيته فتحول وطنها الى أوطان ، وتمزق شعبها الى شعوب ولا شفاء لها الا بيقظة روحية نفسية عقلية اجتماعية تعيد الى الأمة وحدة وجودها وحياتهاالطبيعيين وحيويتها لتعود فاعلة في الوجود وعظيمة بنفسيتها وعقليتها بين الأمم ،فتسّن لنفسها ما تراه نافعاً لتقدمها ورقيها، وتسخدم كل وسيلة تتوافق مع عقليتها البديعة .فالأمم العظيمة عظيمة بنفسيتها وعقليتها التي هي أساس كل مايصدر عنها وليس باستيراد ما يصدر عن الغير ، فليس بارتداء ملابس الأمم المتقدمة نصبح متقدمين،وليس بتقليد المبدعين نتخلص من التخلف وليس بالدوران على محاور الشعوب الناهضة نحقق نهضتنا ، وليس بلوائح التعليمات والارشادات واقتباسات

مخطات العلماء والمفكرين الأجانب وحفظها وترددها على المسامع ننتقل من حالة انحطاط الى حالة نهضة بل فقط وفقط وفقط بوحدة الروح ،وجمال النفسية، وانطلاق العقل والعقلية،واعتماد البطولة الواعية نغيّر التاريخ .

إن زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي هي أصح تعبير عن الديمقراطية.إن هذه العقود الثنائية بين صاحب الدعوة الى القومية السورية وبين المقبلين عليها وتكريسها بالقسم الحزبي الواضح الصريح، لهي الدليل العلمي الملموس للديمقراطية بمفهومها العلمي المختص"

"ما هي الديمقراطية؟ أليست الاختيار بموجب الارادة الحرة المطلقة بين القبول أو الرفض لأمر من الأمور ؟ أليس قبول الآلاف لهذه الزعامة على هذه الأسس من الذين أصبحوا أعضاء في هذا الحزب هو أكبر استفتاء شعبي يشهد على ممارستهم الأصول الديمقراطية في الاختيار ؟ "

أنطون سعاده

15

الدعوة السورية القومية الاجتماعية
فلسفة العولمة الانسانية الراقية

قوام كل فلسفة : فيلسوف ومقبلون على فلسفته

كل دعوة او رسالة مهما كانت طبيعتها دينية او مدنية تتطلب من الداعي او الرسول ان يكون قدوة للمدعوين في فهم الدعوة، وقدوة في العمل على تحقيقها، وقدوة في الممارسة لتنمية وترقية مفاهيمها، وقدوة في التضحية في سبيل انتصارها. وبقدر اقتناع الجماعة الموجهة لها الدعوى بأن في انتصارها تحقيق مصالحها في العيش الكريم ،وضمان تلك المصالح يُقبل أفراد الجماعة على الدعوة بقوة وحماس ويتنافسون ويتسابقون في العمل والجهاد والتضحية .

فاذا توفرت في صاحب الدعوة هذه الصفات كان أهلاً للقيادة ، وجديراً بطاعة المدعوين ومنحه الثقة المطلقة والاحترام الكامل ليكون على رأس مؤسسة الدعوة تشريعاً وتنفيذاً وقضاء وقائداً حكيماً يقود أمته الى الفلاح

.

وفي تفاعل صفات القائد وميزاته مع قناعة الجماعة بصحة الدعوة، وبروز الحماس لها ، والاستهانة بكل صعب في سبيل تحقيقها ، والتنافس في الجهاد ينشأ نظام اجتماعي سياسي يقوم على المبدأ الديمقراطي الذي أطلق عليه المعلم أنطون سعاده **:"مبدأ الديمقراطية التعبيرية "** التي تقوم على وعيّ الجماعة،وايمانها القائم على الوعيّ والاقتناع ، واحساسها أن صاحب الدعوة صادق في دعوته نيةً وقولاً وتصرفاً وعملاً وجهاداً وعطاءً ، وفوق ذلك شعورها العميق ان صاحب الدعوة محبٌ لجماعته ، عاشق لتوعيتها ونهوضها ، ومؤمن بجمال نفسية جماعته الى حد الاستشهاد في سبيلها .

عند هذا الحد تنجبل نفسية القائد الجميلة المؤمنة بجمال نفوس مريديه وتتوحد،وتنشأ الشخصية الاجتماعية الجديدة وتتوحد بنظرته الى الحياة والكون والفن نظراتهم فيتجلى مبدا الديمقراطية التعبيرية بأجمل مضامينه وأبهى مظاهره مما جعل المعلم سعاده يقول:**"إن زعامة الحزب السوري القومي الاجتماعي هي أصح تعبير عن الديمقراطية . إن هذه العقود الثنائية بين صاحب الدعوة الى القومية السورية وبين المقبلين عليها وتكريسها**

بالقسم الحزبي الواضح الصريح، لهي الدليل العلمي الملموس للديمقراطية بمفهومها العلمي المختص"
ويضيف على ما تقدم هذا القول :**"ما هي الديمقراطية؟ أليست الاختيار بموجب الارادة الحرة المطلقة بين القبول أو الرفض لأمر من الأمور ؟ أليس قبول الآلاف لهذه الزعامة على هذه الأسس من الذين أصبحوا أعضاء في هذا الحزب هو أكبر استفتاء شعبي يشهد على ممارستهم الأصول الديمقراطية في الاختيار ؟ "**

بهذا الوضوح يتجلى المفهوم الديمقراطي التعبيري وتضح قيمة قول سعاده الراقي المعبّر حين قال"**لم آتكم مؤمناً بالخوارق بل أتيتكم بالحقائق التي هي أنتم** ".

فلسفة سعاده من "الأنا العارفة" الى "الاجتماعية المنفتحة"

ولأنه أتى بالحقائق التي هي أبناء شعبه السوري ، فقد آمن بشعبه الذي هو بالنسبة له حقيقة الحقائق التي أحبها بكلية وجوده، فأحب شعبه ونذر نفسه ليكون زعيمه الذي يفتديه بكل ما ماوهبته العناية الخالقة من مواهب وقوى وطاقات وامكانيات تكثفت بالتزامه تعليم وهداية أبناء أمته

لتقوم أمته السورية وتلتزم بمسؤولية تعليم الأمم وهدايتها الى ما يجعل المحبة جوهر فلسفته الانسانية الحضارية معلناً لمن آمن به اعلان مسؤول ملتزم:**" آمنتم بي معلما وهادياً للأمة والناس ، وآمنت بكم أمة معلمةً وهاديةً للأمم** " ليظهر بكل وضوح شعاع نظرته الى الحياة والكون والفن الكلية الشاملة التي لم تنغلق على ذاتها فتتحول الى أنانية فردية انعزالية خانقة ، ولا على أتنية دموية خرافية مضللة،ولا على طائفية تكفيرية قاتلة، ولا على قومية عرقية عنصرية مدمرة،ولا على وهم خوارق سحرٍ مبلبلة.

انها نظرة منفتحة واعية تنطلق من يقظة الانسان- الفرد وظهور شخصيته المتحررة من قيود أنانيته المتمترسة " بالأنا " والمنطلقة الى رحاب " النحن "، والمتحفّزة الى الحياة الاجتماعية الأرقى في الانسان- المجتمع- الأمة المتبلورة فيه شخصية الجماعة المركّبة اجتماعياً واقتصادياً ونفسانياً وسياسياً في وجود طبيعي يتمتع بذات عامة ووجدان قومي اجتماعي يجمعن الفرد ويفردن المجتمع في وحدة الأمة وسلامة وعيها الاجتماعي.

فالوجدان الاجتماعي يُحفّز الأمة على الارتقاء الانساني الذي يتخطى حدود المكان وابعاد الزمان الى ما هو أعمق وأوسع وابعد، ممهداً لولادة انسان- الأمم انطلاقاً من الانسان- المجتمع ، انسان-الانسانية المتولد من رحم انتصار حضارات القوميات-الاجتماعية في العالم ، وليس من همجيات الجماعات التوحشية التي تبيد بعضها بعضاً بحيث يتساوى مصير المبيد والمباد بالابادة.

حضارة راقية عولمة راقية

فتحقيق فلاح الأمة بقيادة قائد واع حكيم صادق معطاء يجعلها أمة مهتدية معلمة لنفسها ومعلمة وهادية لغيرها. وهداية الأمة لغيرها تكون بحضارة انسانية راقية وليس بارهاب سلاح فتاك بالبشر والحجر والشجر . والحضارة الراقية هي قاعدة الأساس للعولمة الانسانية السامية التي كان يطمح بتحقيقها الفلاسفة والانبياء والأئمة والحكماء والفلاسفة والمصلحون الانسانيون في التاريخ ولن يحيد عن هذا الطموح أي مصلح يمكن أن يظهر في مستقبل الأيام من عباقرة وموهوبين ومبدعين فكراً وعملاً وانتاجاً لخير البشرية وحقها وسعادتها .وهذ ما حصل مع جميع

عظماء الأمم على مدى مسار التاريخ في الماضي .

أنطون سعاده اليقظ الناضج العاقل

من الحَسَن أن نبدأ بالحديث الشريف الذي يقول : **" مُنع العلم عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبيّ حتى يحلم ، وعن المجنون حتى يعقل "** . ضرورات ثلاث يجب أن يتميّز بها الفرد الانساني ليكون لكلامه معنى مفيد ، ولرأيه رشاد ، ولنظره في الأمور قيمة تستحق التقدير والاحترام . فاذا انتفت واحدة من هذه الضرورات ، سقطت الضرورتان الباقيتان ولم يعد للعلم أية قيمة ، لأن العلم الحقيقي يقوم على الوعيّ والنضج والادراك . وبالوعيّ والنضج والادراك يبدأ الحس السليم، والشعور الصحيح ، والفهم الصالح.

واول ما يساعدنا على تفهم شخص وشخصية انطون سعاده فهماً جيدا هو ما جاء في رسالته التي وجهها من سجن الرمل بتاريخ 10 كانون الاول سنة 1935 الى محاميه الاستاذ حميد فرنجية حيث قال فيها : **" كنتُ حدثاً عندما نشبت الحرب الكبرى سنة 1914ولكني كنت**

قد بدأت أشعر وأدرك. وكان أول ما تبادر الى ذهني ، وقد شاهدتُ ما شاهدت ، وشعرتُ بما شعرت ، وذقتُ ما ذقت مما مُنيَ به شعبي،هذا السؤال :"ما الذي جلب على شعبي هذا الويل؟".

انطلاقاً من طرح هذا السؤال يجب أن نبدأ بفهم شخصية سعاده لأن السؤال يشير الى أن انساناً حدثاً يستيقظ من غفلته ، ويفرك عينيه ويشاهد ما يحيط به ، ويستعيد احساسه بعد نوم عميق ويشعر، ويتعرض لمرارة قاسية ويتذوقها ، ويريد بعد ذلك أن يعرف سبب هذه المرارة التي بدت لأدراكه أنها ويل ،ويريد أن يتوصل الى معرفة ما ومن جلب على شعبه هذا الويل.

ان ما ورد في رسالة سعاده يدل بشكل واضح انه يدل على يقظة بعد غفلة ، ونضج بعد مراهقة ، وتعقلٍ بعد اضطراب، فاذا به بالشخص الذي لا يمكن أن يُمنع عنه العلم بحسب ما ورد في حديث النبي محمد الشريف .

وللتأكد من أنه اجتاز مرحلة الغفوة وعدم العلم وولج باب العلم نتبيّن الدليل في قوله في الرسالة نفسها:" **وبديهي اني لم اكن اطلب الاجابة على السؤال المتقدم من اجل**

المعرفة العلمية فحسب . فالعلم الذي لا يفيد كالجهالة التي لا تضر.وانما كنت أريد الجواب من أجل اكتشاف الوسيلة الفعالة لازالة أسباب الويل ".

ولأن اكتشاف الوسيلة الفعالة لا يحصل بالارتباك والاضطراب بل بالوعي وهدوء الأعصاب ، فقد ركّز اهتمامه على توعية نفسه وتعميق معرفته ، وتوسيع آفاق نظره ، وشدد جهده على توعية أبناء مجتمعه وتثقيفهم ليشاركوه هذا الأمر لأن الويل لم يقتصر عليه وحده بل حلّ بشعبه كله. ومن أجل ذلك رسّخ جهده للتمكن من أقناع أبناء أمته بصحة المباديء التي وضعها وأراد تحقيقها في المجتمع للتخلص نهائياً من الفكر المضطرب المتبلبل الذي بنظره عرّض مجتمع الأمة كله الى الرزوح تحت مصائب هذا الويل، وجعل الأمة معرّضة كما قال في خطابه المنهاجي الأول سنة 1935 : " للتفرقة بين عوامل الفوضى القومية والسياسية المنتشرة في طول بيئتنا وعرضها " وذلك ليحل محل الفكر المضطرب فكر قومي اجتماعي متزن يخلق النظام الجديد الصالح بأساليبه

الجديدة الصالحة بحيث يصبح النظام مسؤولية طوعية واجبة، والواجب نظاماً فكرياً نظامياً متزناً لا يتسلل اليه ولا ينفذ الاضطراب .

الفوضى من طبيعة الفكر المضطرب

فمن طبيعة الفكر المضطرب الفوضى , ومن طبيعة الفكر المتزن النظام ، والفكر المضطرب لا يقود الا الى التيه والتشتت وسيطرة الظنون والأوهام على الروح والنفس والعقل والدخول في المبهمات، والهذيان في الكلام ، وكثرة التحدث عن المفكرين والمذاهب الفكرية والتعصبات والتحزبات ونسيان وتناسي انفسنا وطبيعتنا وحقيقتنا والابتعاد عن اصالتنا وما نحن بحاجة اليه ، وما ينبغي علينا فعله . وهذا ما جعل سعاده ينبّهنا اليه في قوله: **" أما التكلّم المبعثر على فولتار وموليار ولنكلن وهيقل ووليام جايمس وكانت وشوبنهور... الخ وعلى مختلف المدارس الفكرية،بدون أن يكون لنا رأي وموقف واضح في تلك الأفكار وأولئك المفكرين ، فلا يعني أن لنا نهضة . إن ذلك لا يعني الا بلبلة وزيادة تخبط . إن الفكر البعيد عن هذه القضايا هو أفضل من الفكر المضطرب**

المتراوح الذي لا يقدر ان ينحاز او أن يتجه، لأنه متخبط وليس له نظرة أصلية ،ولا يدرك ماذا يريد ".

نفهم مما تقدم انه لابد من ضابط يضبط الأمور . يزيل الاضطراب ويحفظ الاتزان والتوازن . والضابط الفعال لا يكون من خارج النفس ، بل لا بد من أن يكون هذا الضابط من داخل النفس . فالضابط من الخارج يأتي بالقهر. والقهر يحجز الحرية ويقتلها فتنشأ حالة العبودية . أما الضابط الذي ينبثق من الداخل ، فانه عامل انفراج وحرية ، والحرية هي الثروة التي يجنيها الانسان بوعيه وارادته وطموحه ولا تفرض عليه فرضاَ فتكبله، وتُرغمه على ما لا يقتنع به ويريده فتذله ، وتعيقه عن تحقيق ما يطمح اليه ، وتعطّل فعل مواهبه، وتشلّ قوته فتميت الحياة فيه . ولذلك كانت موهبة الانسان الأسمى من كل موهبة هي الضابط الذي لا ضابط فوقه ، وهي الشرع الأعلى الذي هو العقل الانساني الذي ربط فيه الله الانسان بالله الخالق ربطاً لا يُحل من غير رباط منظور للناس،فكان الله في قلب الانسان كما الانسان في قلب الله.وهذه الموهبة البديعة هي العدسة المكبّرة التي تقرّب الخالق من الانسان والانسان من الخالق حتى تصير المسافة بين الانسان

وخالقه قاب قوسين أو أدنى، فضلاً عن كونها جهاز تسجيل داخلية الانسان وظاهره بالصوت والصورة نيةً وفكرةً وميلاً وتصوّراً وحركةً وعملاً وتصرفاً وكل ما يخطر على البال وما لا يخطر . بحيث يكون العقل هو رسول الله الخالق الأمين الدائم المرافق له في كل لحظة من لحظات حياته في هذا العالم .

أنطون سعاده هو الأوعى لجوهر دعوته

لقد كان سعاده هو الملم الأوعى بجوهر الدعوة القومية الاجتماعية عقيدة ونظاماً ونهجاً وممارسة مناقبية أخلاقية لآنه كان هو واضع العقيدة والنظام وممارس المناقبية الاخلاقية بامتياز وصدق واخلاص في كل محطات حياته الدنوية منذ بداية الدعوة حتى لحظة رحيل جسده عن عالم الوجود ، ففرض بانتاجه وابداعه وانجازاته ومسلكه المناقبي الاخلاقي حقيقته على هذا الوجود ذكرى طيبة ما دام في هذا الوجود الانساني من يقدّر قيمة الانتاج والابداع والمنجزات والمناقب والقيم، وهذا هو السبب الأكبر الذي يحرّضنا طالما نحن أحياء على الاحتفاء في المناسبات المميزة التي انجز فيها سعاده انجازاً جديراً

بالتذكر ، او منحته الطبيعة الوجودية اياه فكان جديراً بهذه المنحة كمنحة الولادة التي لا ارادة له فيها بل كانت ارادته في اعطاء ولادته معنى وقيمة يليقان بمن وهبه الله العقل قوة تمييز بين الحق والباطل فاختار في الحياة الحق وطريق الحق، فعاش في الوجود بالحق، ومات بالحق، ويُذكر بعد موته بالحق، ويخلد طالما الحق خالد .

هذا هو سعاده الذي نحتفل بذكرولادته وتأسيس حزب النهضة السورية القومية الاجتماعية ،وسيرته المناقبية الاخلاقية، ومواجهته أبناء الباطل في اختياره طريق الحق والحقيقة في الامتحان الكبير الذي أعطى فيه كل ما فيه روحياً من فكر، وكل ما يملك مادياً من جسد ودماء مختصراً حياته في الوجود بوقفة عز هي المنارة لكل انسان يطمح بالعز الذي يرفعه ويقرّبه من الالـه العزيز .

ضرورة الواجب

بعد الكلام المتقدم نكتشف ميزة مهمة من ميزات شخصية أنطون سعاده التي لا تنتظر أن ياتي الخلاص هيّنا من الغيب ولا من الغير.لا من الصدف ولا من أعمال السحر.

لا من الآخرين الأقربين من الداخل ، ولا من الأبعدين من الخارج . الخلاص من الويل لمن عرف أسباب الويل يكون في مبادرة العارف وتحمّل المسؤولية طوعاً واختياراً سواء رغب القريب او البعيد أو نكر على متحمّل المسؤولية ذلك . وهذا **هو الواجب** الذي يتطلبه الوعي الناضج العاقل الرشيد الذي جعله سعاده احدى دعائم الحزب السوري القومي الاجتماعي المعرفية الذي لا يُفرض بسطوة مستبد طاغي ، ولا بقانون سلطة وقوى محاسبة من خارج النفس ، بل هو الواجب الذي يُشعر النفس الواعية المتيقظة المدركة بالفرح والسعادة فتقوم بتأديته بكل اخلاص وكل عزيمة صادقة ، لأن القيام بمثل هذا الواجب النفسي الضميري يصبح طبيعة في الشخص-الفرد تماماً كما تفيض طبيعة الضوء بالنور، والعطر بالرائحة الطيبة ، والنفس الجميلة بالجمال.

وفي الوصول الى هذا المستوى العالي من الطيبة النفسية يعطينا سعاده اول درس تعلّمه بالاختبار ، وتدرب عليه بالممارسة،وأصبح جزأًمنه بالمتابعة والثبات والاستمرار

كما يظهر لنا في قوله :"**الفكر المضطرب يبتديء بالتأثر بأحد المفكرين ثم ينتقل الى آخر ثم يحصر نفسه ضمن نطاق بعض الأفكار ولا يعود يخرج . ويبدأ بمناقضة كل من له رأي آخر فتنشأ حالة الفسيفساء التي تتقارب قطعها ولكنها لا تتحد.**

ان مثل هذا الفكر لا يمكنه أن يحقق شيئاً. الانسان الذي لا يزال على سذاجة الفطرة له شخصية واستقلال نفسي وجوهر أعظم من شخص وضع نفسه أداة تسير بأفكار بعيدة عن حقيقته. إن الأفكار المعتنقة اقتباساً من الخارج لا تحرك عوامل النفسية الصحيحة."

لقد عيّن لنا سعاده بهذا الكلام الواضح الفصيح أن فكر المرء الصحيح هو الذي ينبثق من حقيقته ولا يُعتنق اقتباساً من خارجها ومهما كان اقتباس الأفكار أمينا من الخارج فلن يتمكن من تحريك عوامل النفس الصحيحة بشكل خالص،وسوف يستمر تضارب الأفكار المستوردة حتى تُولّد الفكر المضطرب المتضارب تضارباً نتيجته الظنون،والمتشتت تشتتاً حصيلته الأوهام.وحصاد الظنون

والأوهام لا ولن يكون الا الخيبة والاخفاق .كما أن الفكر المضطرب لا يُحمّل صاحبه أية مسؤولية ولا يرتّب عليه القيام بأي واجب .

طريق النجاة

ولا نجاة من هذه الحالة الا بالانطلاق من طبيعة النفس وحقيقتها وتحريك عواملها الصحيحة بتناغم العقل المحبّ والقلب العاقل في تفاعل مدرحي صحي سليم ينتج الفكر المتزن الهادف المحرر للمرء من الفكر المضطرب.

والفكر المتزن المحرر الهادف هو الفكر الملتزم بخير الجماعة والمنتظم والمنظم للجماعة الواعية فكرها ونموّها واستمرار تعافيها ورقيّها ليصبح **النظام** الادراكي المعرفي الدعامة الضرورية الملازمة لدعم **الواجب** الذي لا يجوز أن يكون عبثاً بدون مردود نافع . وهاتان الضرورتان كانتا سبيل سعاده للبحث عن وسيلة ازالة الويل عن شعبه، فكان **المسؤول النظامي** في بدء مسيرته الجدي في البحث عما يمكّنه من التخفيف من آلام شعبه والويلات التي حلّت وتحلّ به لادراكه أن من يكون مقيّدا

بالخوف والجبن والتقليد والتقاليد المهترئة لا يستطيع ان يساعد نفسه فكيف يمكنه ان يساعد شعبه . باعتماد الفكر المتزن ، وصل سعاده الى معرفة أهمية **الحرية في الحياة** كضرورة ثالثة لا تقل أهمية عن ضرورة الواجب والنظام. بل هي واجبة كوجوب النظام والواجب لأن الفكر الواعي يدرك ادراكاً تاماً أن من يكون عبداً لأوهامه من داخل ، وأسيراً للطغيان من الخارج ، وخاضعاً لقهر الأقربين ونفايات الموروث من التقاليد لا يمكن ان يتمكن من القيام بواجبه المفيد مهما كان نظاميا، ولايمكن ان تكون نظاميته في انجازواجبه الا وبالأعليه وعلى شعبه .

وبهذا المستوى من الوعي والادراك اكتشف الضرورة التي لا تنفصل عن الواجب والنظام والحرية للتمكن من أزالة الويل الضاغط على شعبه فتوقظ الشعب من غفلته، وتخرجه من طفولته،وتحرره من أوهامه بضرورة توفّر **القوة** التي تكتمل بها وسيلة عافية المجتمع فينهض بين المجتمعات الحيّة أمة ناهضة تساهم في نموّالعالم وتقدمه ورقيه ، وتتخلص من العيش على هامش الحياة بين مكبات نفايات الأمم .

وبتلازم **الواجب والنظام والحرية والقوة** ،وتفاعل هذه القواعد- القيم فيما بينها أنشأ المعلم أنطون سعاده المنظمة السورية القومية الاجتماعية لتكون مختبر الحياة الجديدة الجيّدة ، ولتكون فوق ذلك مدرسة تخريج بنات وأبناء الحياة الأصحاء الصالحين لتحقيق التغيير المرجو ، والخروج من الخمول والفوضى والعبودية ومرض المقعدين المتخاذلين في مستنقعات الركود المميت . هذه المنظمة العامة التي تتناول الحياة القومية الاجتماعية برمتها هي الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال عنه سعاده أنه : **" فكرة وحركة تتناولان حياة الأمة السورية بأسرها "** وتقوم على دعائم مناقبية قيميمة هي : **الحرية والنظام والواجب والقوة**، ولا تؤمن بغير شرع أعلى إلا العقل الذي هو موهبة الخالق العظمى للانسان، ورسوله الهادي الناطق الدائم الذي لا يجاريه ولا ينافسه رسول أو مصلح أو عالم حكيم ، لأنه وديعة الله في البشر المزودة بطاقة وقوة النموّ والبقاء في من يحافظ عليها ، وبطاقة وقوة التحرر والتخلص ممن يهملها،ويسهى عنها ولم يكترث بتفعيلها .

العقل هو رسول الله ووديعته في الانسان

وهذا هو العقل الذي قال عنه سعاده :" **لم يوجد العقل الانساني عبثاً. لم يوجد ليتقيَّد وينشل. بل وُجد ليعرف، ليدرك ، ليتبصّر ، ليميّز، ليُعيِّن الأهداف وليفعل في الوجود. وفي نظرتنا أنه لا شيء مطلقاً يمكن أن يعطّل هذه القوة ...**"

"سنة الله أو سنة الطبيعة هي التي لا يفعل فيها عقل مميّز مدرك، وهذه للجماد والعجماوات . أما الانسان فالله قد أعطاه القوة المميّزة المدركة لينظر في شؤونه ويكيّفها الى ما يفيد مصالحه ومقاصده الكبرى في الحياة فليس معقولاً اذن أن يعطّل الله نفسه هذه القوة بشرع أبدي أزلي جامد " .

بهذا العقل النيّر المميّز أدرك سعاده سبب الويل الذي حلّ بأمته وبغيرها من الأمم ، ووجد وسيلة ازالة الويل عن أمته وعن غيرها لأن المصلح الحقيقي الصادق لا يسعى الى خلاص نفسه ومجتمعه من ويل حلّ به بتحويل الويل على الآخرين، بل بانقاذ الآخرين من الويل وازالته عنهم كما ينقذ نفسه وشعبه . وهذا هو الواجب الذي دفعه الى

انشاء الحزب السوري القومي الاجتماعي القادر على انقاذ الامة السورية لأن بانقاذ الأمة السورية يمكن ان تنقذ غيرها من الأمم لتمتد حركة الانقاذ وتتسع الى انقاذ العالم كله من الويلات والمآسي . وهذا ما هدفت وتهدف اليه فلسفته المدرحية القومية الاجتماعية التي لاتحصر مهمتها بترقية حياة أمته السورية وحدها بل بترقية حياة العالم بكليته الذي يتخبط بين مختلف الفلسفات الجزئية المتضاربة والمتحاربة والمعرّضة مصير الانسانية للفناء.

وهذا ما اشارت اليه رسالة سعاده من الارجنتين الى القوميين الاجتماعيين بتاريخ العاشر من كانون الثاني سنة 1947 التي قال فيها :" **ان العالم الذي أدرك الآن، بعد الحرب العالمية الأخيرة ، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية ـ الفلسفات الأنانية التي تريد أن تحيا بالتخريب- فلسفة الرأسمالية الخانقة وفلسفة الماركسية الجامحة،التي انتهت في الأخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفيّ الروح من العالم ،وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الاشتراكية القومية المحتكرة الروح ، الرامية الى**

السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم وشؤونها .. هذا العالم يحتاج اليوم الى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها . وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج اليها العالم- فلسفة التفاعل الموحّد الجامع القوى الانسانية - هي الفلسفة التي تقدّمها نهضتكم "

وعن الفلسفة الجديدة المادية - الروحية (المدرحية) نشأ المذهب القومي الاجتماعي وليس القومي الفئوي أوالاتني أو العنصري أو الديني أو الطائفي أو العلمي او المذهبي،بل القومي بمعنى الادراكي التنبهي لوحدة حياة الأمة وشخصيتها ومميزاتها ويقظة الوجدان الاجتماعي في أبنائها.

وليس أيضاَ الاجتماعي الشركاتي الاشتراكي التحالفي الفئوي الديني او الفئوي الدنوي ،بل الاجتماعي بالمعنى الشمولي العام الذي يتناول ذاتية المجتمع العامة التي تمتد في جميع أفراد الجيل دون تمييز بين فرد وفرد،وبين أنثى وذكر، وبين ثري موسر وفقير محتاج،وبين جيل وجيل ،

بل الاجتماعي الذي يشمل مجتمع الأمة بكاملها أفراداً وأجيالاً وانسانية .

القومية الاجتماعية تعني شمول اليقظة الكل،ونضج الجميع ، وتنبّه العقل في كل خلايا المجتمع ليكون مساهماً ومنافساً في رفع مستوى الانسانية في كل أمة وفي كل مكان .

هذا هو المذهب القومي الاجتماعي الهادف الى توزيع الغنى على الكل توعيةً وتعليماً وتوجيهاً وترقيةً ، بالاضافة الى العمل والانتاج وتوزيع الثروة بعدلٍ لا يقبل التحيّز ، بل هو لخير الجميع ، وغير محصور في فئة او شريحة او طائفة او عنصر او دين او كتلة علمية او اقتصادية او سياسية او أدبية يؤثر جماعة على جماعة او شعب على شعب أو أمة على أمة لأنه مذهب حق وعدل ، وخير وجمال ، ومحبة ورحمة، واخاء وانسانية.

هذا هو مذهب القومية الاجتماعية المحبة الرحيمة التي لا تقبل بظلم شعب لشعب ، ولا باستعباد أمة لأمة، بل يهدف الى تعاون الجميع في مجتمع الأمة وتعاون مجتمعات الأمم ، والذي قال عنه سعاده في خطابه في الاجتماع القومي الاجتماعي في نادي شرف ووطن في بوانس ايريس كانون الأول سنة 1939 **"هوذا صراع عنيف هائل يستولي على العالم كله تقريباً شاطراً اياه الى شطرين لكل شطر منهما مصالحه العميقة في هذا الصراع ولكل جهة من المصالح نظريات ومباديء تتستر وراءها وتعلن أنها تحارب من أجلها ."**

"ان سورية لا تقف تجاه هذا الصراع الهائل واجمة واجفة . ان النهضة السورية القومية الاجتماعية تعلن ان ليس بالمبدأ المادي وحده يُفَسّر التاريخ والحياة تفسيراً صحيحاً ويُشاد نظام عام ثابت في العالم ، وانه ليس بالمبدأ الروحي وحده يحدث ذلك ".

"اننا نقول بأن التاريخ والحياة يُفسّران تفسيراً صحيحاً بمبدأ جامع- بفلسفة جديدة تقول ان المادة والروح هما ضروريان كلاهما للعالم."

"اني أقول ان النظام الجديد للعالم لا يمكن ان يقوم على قاعدة الحرب الدائمة بين الروح والمادة - بين المبدأ الروحي والمبدأ المادي - بين نفيّ الروح المادة ونفيّ المادة الروح، بل على قاعدة التفاعل الروحي- المادي تفاعلاً متجانساً على ضرورة المادة للروح وضرورة الروح للمادة -على اساس مادي - روحي يجمع بين ناحيتي الحياة الانسانية ".

"بهذا المبدأ - بهذه الفلسفة- فلسفة القومية الاجتماعية - تتقدم النهضة السورية القومية الاجتماعية الى العالم واثقة انه يجد فيها الحل الصحيح لمشاكل حياته الجديدة المُعقّدة ، والأساس الوحيد لانشاء نظام جديد تطمئن اليه الجماعات الانسانية كلها وترى فيه امكانيات الاستقرار السلمي واطراد الارتقاء في سلّم الحياة الجديدة . "

بهذه الفلسفة القومية الاجتماعية، بهذا المذهب القومي الاجتماعي الذي اتخذ العقل شرعاً أعلى في الحياة تجد الأمم شاطيء نجاتها من الحروب الهائلة بانعزالها عن بعضها، وباقتتالها فيما بينها ، وبسريان الأحقاد والكراهيات في نفوس أبنائها ،وبجشع قوييها بثروات ضعيفها ، وبتخريب حضاراتها حضارة بعد حضارة ، ومدنية تلو مدنية ، وأمةً اثر أمة .

القومية الاجتماعية وضعت الأساس المتين للعولمة الانسانية النافعة لجميع الامم ، وليس العولمة التجارية التي تخدم جشع المحتكرين ، ومطامع حكومات المبتزين المضرّة .

القومية الاجتماعية فلسفة العولمة الراقية

لا أرى في ختام هذا المقال أفضل من ذكرما كتبه العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري أنطون سعاده في مجلة المجلة في سان باولو البرازيل في نيسان 1925 عن العقل البشري والبشرية الذي هوقمة العولمة الحضارية الراقية التي هي هدف كبير من أهداف الفلسفة القومية

الاجتماعية الرامية الى عولمة الحق والخير والجمال
وهذا ما ما ورد في مقاله :

" العقل البشري هو البشرية "

" ان الأمم والشعوب متى كانت منفردة ، أي معتزلة الواحدة منها عن الأخرى،لا يمكن أن تتالف منها وحدة تُسمّى "البشرية" أو "الآنسانية" على الاطلاق .

فالانسانية وتطورها باعتبار انها تركيب كامل لا يتم الا اذا كانت اجزاؤها أو الأمم التي تكوّنها مترابطة ترابطاً تاما بتلك الواسطة الاساسية التي تُسمى العقل البشري

فالعقل الانساني هو الانسانية كلها متى كانت اقسامه على اتصال بعضها ببعض بما يطلق عليه اسم افكار او خواطر تسير بين الأمم كلها .

فاذا لم يكن ذلك ، بطل ان يكون هناك انسانية بمعناها العصري ، واقتصرت لفظة الانسانية على التعبير عن الانسان تمييزاً له عن الحيوان .

ولا يتسنى لأجزاء العقل البشري ان تكون على اتصال بعضها ببعض الا اذا توفرت لها وسائل التفاهم التي تحمل الى العقل السوري أو العقل المصري فكر العقل الانكليزي او الالماني مثلاً .

لا نظن انه يوجد أمة ترضى اعتزال العالم لو خُيِّرت ، أو تتمكن من ذلك اذا عقدت النيّة عليه .

بناء عليه ، كان واجب كل أمة أن تُسهّل وسائل التفاهم بينها وبين الأمم الأخرى الغريبة عنها ، وبناء على هذه النظرية كان واجب الأمم الناطقة بالضاد أن لا تُقصّر في التفاهم مع الأمم الأخرى ."

ان العقل الانساني المركّب من عقليات الأمم المتفاعلة فيما بينها هو قاعدة أساس العولمة الانسانية الراقية المحبّة للحياة وسموّ الحياة التي يحتاجها العالم . وكل عولمة لا يكون أساسها العقل الانساني المحبّ للحياة وسموّ الحياة هي عولمة باطلة لا جدوى منها ولا نفع .

في أول آذار 2018

41

الويل العظيم عدم ثقتنا بأنفسنا

استلمت يوم امس في 2017/09/25 من الرفيقة العزيزة وفاء المقهور المحترمة مقطع من خطاب الزعيم سعاده ألقاه في حلب يعود تاريخه الى 23 تشرين الثاني 1946 مسبوقا بعنوان :" هل من يسمع ويتعظ ؟"

"خسرنا الإسكندرونة، ولكن هل تظنون أنّ الدولة التركية الفتية، ككل دولة حيوية أخرى في العالم، ستكتفي باللواء فقط؟ كلا،إنّ الحيوية التركية ككل حيوية أخرى، في العالم تحاول دائماً الامتداد والتوسع. وطالما نحن في تفسخنا، فالحيوية النامية على حدودنا ستظل تمتد. فالخطر في الجبهة التركية لا يزال ماثلاً اليوم، وسيتحول قريباً إلى خطر مخيف ، ثم هنالك خطر ثان يلوح في الأفق،إنه خطر كردستان،وإنشاء دولة كردية"

(من خطاب حلب في 23 تشرين الثاني 1948)

وفي هذا اليوم في 2017/09/26 استلمت المقطع ذاته من الرفقاء الأعزاء جودي يعقوب وكمال الحلبي، وكما

أجبت على الرفيقة العزيزة وفاء المقهور، وأرى أن أرسل الجواب نفسه للرفيقين العزيزين جودي يعقوب وكمال الحلبي حيث قلت :

رفيقتي العزيزة وفاء المقهور المحترمة

تحية سورية قومية اجتماعية

قال سعاده:"ماالفائدة من ربح العالم كله وخسارة أنفسنا؟" ومن وحي هذا القول أقول ان الخسارة الكبرى والويل العظيم ليس في خسارة بعض اجزاء من وطننا، بل ان الويل العظيم هو في عدم ثقتنا بأنفسنا ،وقعودنا وتقاعدنا عن الجهاد ، وتدمير حزب نهضتنا بأيدينا بعد أن عجز أعداؤنا عن تدميره ولم يستطيعوا القضاء على حركة نهضتنا بكل الوسائل التي استخدموها ضدنا من الخارج الى ان تمكنوا اليوم من تسريب بعض العناصر الى داخل حزبنا ولكن بأفكار مغرية وناعمة عن الدستور والقوانين والشرعية وكلمات الحرية والديمقراطية والحداثة والتجديد والتطوير والعصرنة وكلها كلمات **"حقٍ يراد بها باطل"** كما قال الأمام علي بن أبي طالب عندما انفض عنه الجميع حتى اوصلوه الى حالة من القنوط فقال حكمته

المشهورة :**"لا رأي لمن لا يطاع** ".وأقول كرفيق سوري قومي اجتماعي وعضو عامل في الحزب السوري القومي الاجتماعي ان علينا ان نقول على نسق ما قال سعاده : **"لو انفض عني جميع القوميين الاجتماعيين لدعوت الى العقيدة السورية القومية الاجتماعية أجيالاً لم تولد بعد"** فنطلق العبارة التالية : " لو انفض جميع الأعضاء عن الحزب السوري القومي الاجتماعي، فان مباديء هذا الحزب وغايته ونظامه ونظرته الى الحياة والمثال الأعلى سيستمر الأمل الوحيد لاستعادة حيوية الأمة، وليس المحبطون والثرثارون والمتخاذلون والفوضويون والمنادون بالويل والثبور وعظائم الأمور، لأن الحق والملتزمون بالحق هو وهم المنتصرون في النهاية وما كان للباطل وأبناء الباطل الا الفشل والخسران ، وأبناء الحياة هم المنتصرون الذين هم جديرون بتحرير نفوسهم وتحرير كل شبر من أرضنا،وطرد كل عدو،وسحق كل متآمر على الحزب والأمة .

وهذا الحزب هو أقيم ما في أمتنا، وسيستمر أقيم ما فيها لأنه المختبر الوحيد لتوحيد كل أبناء الأمة على مباديْ الرقيّ السوري القومي الاجتماعي الشامل ليس لأبناء هذا الجيل بل لكل الاجيال القادمة.ولأن هذا الحزب هو مختبر تحقيق نهضة الأمة وترسيخ قيم الحق والخير والجمال فيها . فالبكاء على الأطلال ما كان ولا يكون ولن يكون نافعا . والأطلال لايرممها ويعيد بناءها الاالأحياء الأعزاء وأبناء الحياة الأعزاء.والمناطق المسلوبة لا تُسترجع الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة، وبالأبطال الذين لايبيعون الشرف بالسلامة ولاالعزبتجنب الأخطار.

المناطق السليبة تسترجعها دولة تقوم على دعائم الحرية والواجب والنظام والقوة، وليس على دعائم العبودية والتخاذل والفوضى والضعف.

والحزب السوري القومي الاجتماعي هو مركز بناء هذه الدولة القادرة على بناء المجتمع السليم،ووضع حد لعهود الخرافة والخمول والتخاذل والاستسلام لعدوانية المعتدين

وهو أيضا الوسيلة الوحيدة لنهوض الأمة بالتعاليم المناقبية السامية التي ترفعها الى المكان اللائق بين الأمم الراقية .

لقدعمل سعاده على القضاء على التفسّخ في الأمة وقضى عليه بتأسيس " **الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو للذين وحّدوا عقائدهم وايمانهم فيه** " وليس للذين حنّوا ويحنّون الى عيش التفسّخ والتنابذ والنزعات الفردية الأنانية،والعقائد الطائفية المكفرة بعضها بعضاً، والمتقاتلة فيما بينها من اجل أمورخرافية وهمية افتراضية مغرضة.

مع محبتي وتحيتي السورية القومية الاجتماعي

"سنة الله أو سنة الطبيعة هي التي لا يفعل فيها عقل مميّز مدرك، وهذه للجماد والعجماوات . أما الانسان فالله قد أعطاه القوة المميّزة المدركة لينظر في شؤونه ويكيّفها الى ما يفيد مصالحه ومقاصده الكبرى في الحياة فليس معقولاً اذن أن يعطّل الله نفسه هذه القوة بشرع أبدي أزلي جامد " .

أنطون سعاده

47

محاضرة في كلية سان براز
الأمة السورية عبر القرون

بدعوة من ادارة كلية سان براز البرازيلية للدراسات الانسانية العليا في كوريتيبا عاصمة ولاية بارانا كانت هذه محاضرة عن الأمة السورية عبر القرون والعهود وهذه ترجمة بعض ما ورد في المحاضرة من البرتغالية الى العربية حيث بدأ المحاضة بالقول :

" أن أفضل دراسة هي التدارس، وأنفع محاضرة هي التشارك في تناول الموضوع فيما بين المتكلم والمستمع بحيث يشارك المستمع في الكلام ويشارك المتكلم في الاصغاء ، وعبر المشاركة في الاصغاء والكلام تتسع دائرة المعرفة وتنفتح آفاق النظر الى ما هو أبعد وأوسع وأعمق وعياً وادراكاً ومعرفةً وفهماً لموضوع أي بحث أو محاضرة أو دراسة من خلال الأسئلة التي تطرح ومن خلال الأجوبة عليها . فالحرية في الكلام تستوجب الحرية في السؤال، والحرية في السؤال تبقى ناقصة ان لم يعط الحق في الرد على السؤال سواء كان مدحاً أو تهجماً أو نقداً لاذعاً . فالفكر الواعي السليم الحر يرفض الموانع والمحرمات ، ولا يميل الا لما هو نافع للحياة والرقيّ ، ولا يتجنب الا الاسفاف ، ولا يحارب الا ما يعطّل فعالية

العقل الانساني ويجبره على العودة الى مجاهيل القرون الهمجية المظلمة .

وبتناوب المحاضر والمستمع على الكلام والاصغاء وتبادل الأدوار يُلتقط كل ما يفيد وما ينفع من الخواطر والأفكار والآراء والرؤى والاجتهادات فيزداد موضوع البحث وضوحاً، وتتكشف للجميع النقاط الغامضة التي لم تكن لتظهر لولا هذه المشاركة المستندة الى الاحترام المتبادل الذي هو أساس الحرية الواعية الواجبة في نظام الحياة الاجتماعي ، وأساس قوة الانسان التغييرية لما هو أرقى وأجدى.

وفي هذا كله تكون الفائدة والاستفادة في شق طريق النموّ والرشاد لما هو أصلح لمن يريد الصلاح ."

" قديما قال الفيلسوف السوري زينون الرواقي المروّج عنه انه فيلسوف يوناني: " **ان العناية الالهية خلقت الانسان بأذنين ولسانٍ واحدٍ ليكون أكثر اصغاءً وأقل كلاماً** ". وهذا الفيلسوف وُلد في مدينة صيدا القريبة من مدينة بيروت عاصمة لبنان حالياً والذي انتقل عبر جزيرة

قبرص السورية الى اليونان ليكون فيما بعد من أهم معلمي المناقبية الاخلاقية الانسانية في التاريخ ."

"فالهدف من كل محاضرة أو دراسة أو كلام مفيد هو جنيّ المعرفة الفاضلة التي تقوم على الحق وتهدف الى تحقيق العدالة " **فالعلم الذي لا ينفع كالجهالة التي لا تضر**"على حد قول العالم الاجتماعي والفيلسوف السوري مؤلف كتابيّ"نشوء الأمم والتعاليم القومية الاجتماعية " أنطون سعاده، وهما الكتابان اللذان قمت بترجمتهما الى البرتغالية وقدمت منهما نسختين الى هذه الكلية المحترمة الغراء ."

" ان وحدة البيئة الطبيعية السورية ووحدة المجتمع السوري الذي تكوّن من تمازج الجماعات التي تفاعلت فيما بينها ومع أرض البيئة السورية خارجة من زمن البداوة والانتشار العشوائي في الآرض الى زمن الاستقرار في البيئة وانشاء الحضارة زراعة وعماراً ، وثقافة وتبادل منافع ، وتطوير وتحسين العلاقات الانسانية ضمن البيئة الطبيعية ومع غيرها من البيئات حيث لعبت

سورية في تلك الازمنة البعيدة دور الوسيط في التقريب بين البيئات والجماعات المنتشرة فيها وفي جوارها باعتبارها كانت المحور المركزي بين القرّات التي تتصل بها عن طرق الحدود البرية أو البحرية. مما جعلها تُسمى في فترة من الزمن باسم " **آرام** "وسُميّ شعبها بالشعب" **الآرامي**" الذي كان يتكلم في تلك الحقبة **اللغة الآرامية** التي انتشرت في كل البيئات التي تحيط بها ، وأهم من تكلم باللغة الآرامية وترك بصمته الأبدية في الوجود بواسطة تلك اللغة يسوع الآرامي الذي جاء بالنور والهدى وتعاليم المحبة والتسامح باللغة الآرامية. وكلمة آرام كلمة سورية قديمة مشتقة من ألأرومة أي الجذر، والجذر يعني الأصل الأصيل الدائم وليس الفرع الثانوي الذي اذا انقطع عن أصله زال وتلاشى."

"وحتى لا تبقى قيمة الأرومة أو دور آرام والآراميين الحضاري مجهولاً للناس في سائر بيئات الأرض، ومحجوباً عنهم وعن بصائرهم بمطامعهم الجاهلية فقد

انتصب السيد المسيح ، يسوع الآرامي منارةً بتعاليم الهدى مكرّماً بلاد العبقرية والنبوغ والمواهب برسالة المحبة التي أتى بها بكلام آرامي بليغ ليتسع مدارنورآرام وضوحاً وجلاءً وهذا ما عنته وتعنيه كلمة "**سورية** " التي هي وطن النوروالمتنورين،وبلاد الموهبة والموهوبين ، وبيئة الهدى والمهتدين التي صعدت بحضارتها القائمة على الحق والعدل واحترام حقوق البشر في الوجود والحياة وحرية تقرير المصير. "

" ان اللغة العربية، والعربية هنا تعني التعبير الواضح الجلي هي تطوير للغة الآرامية . وحرف " السين الذي تبدأ به كلمة سورية " في الآرامية التي هي الجذر ، والعربية التي هي التعبير الواضح هو حرف واحد ووحيد وليس كما في اللغة البرتغالية مثلاً موزّع بين " أس " و " سي" .

فكلمة سوري التي تبدأ بحرف " أس" تعني **Sírio** الجنسية السورية .

وكلمة سوري التي تبدأ بحرف "سي" تعني **Círio** الشمعة المشتعلة

ومن طبيعة الاشتعال انه ينيرويحرق.ينيرطريق الحضارة فترتقي حياة الانسان بالمدنية التي تسود بين أبناء بيئة الاجتماع،وتنتشر علاقات الاحترام والود بين المجتمعات. والاشتعال يعني انه يحرق في الوقت نفسه مخلفات البداوة والتخلّف وحثالات التقاليد والعادات والأعراف البالية ." "والحضارة التي يسمونها حضارة عربية لم تكن أبداً حضارة قحط صحراوي بدوي عربي رومنسي مبهم، بل كانت حضارة خصب آرامي سوري عربي بمعنى تعبيري وجلي . والنبيّ محمد الكنعاني الآرامي السوري العربي لم تكن جذوره وأصله الا من الذرية التي هي أصل الصدِّيقة المباركة مريم العذراء والدة السيد المسيح

الذي قال فيه النبي محمد: " **فإني رسول الله بالحق، أؤمن بالله وكتبه ورسله ، وبالمسيح ابن مريم انه كلمة الله ، واني اؤمن به أنه رسول الله** "

"فالتعاليم الدينية الاسلامية التي أتى بها النبيّ محمد هي هي نفسها التعاليم الروحية التي جاء بها السيد المسيح وكلاهما كنعاني آرامي سوري عربي بمعنى الوضوح والجلاء والفصاحة والبلاغة والخُلق النبيل. ومطامح السيد المسيح والنبي محمد هي نفسها مطامح النفسية الآرامية السورية الراقية التي هي المحبة والرحمة وتعميم الخير والرقي والسلام بين الأمم . "

" هذه هي آرام السورية أو سورية الآرامية بيئةً وجماعةً وتاريخاً وحضارةً منذ بداية التاريخ الجلي التي انهكها الأعداء بغزواتهم واعتداءاتهم وهمجياتهم وكادوا يقضون عليها وعلى روحيتها الحضارية التي جاء السيد المسيح بتعاليم انجيله لايقاظها واطلاقها حركة محبةٍ وسلام في الارض، كما جاء بعده النبيّ محمد بآيات قرآنه لينشر مكارم الأخلاق والرحمة بين الناس ، كما سبقهما الى ذلك في ما مضى من الزمن عباقرة ونوابغ ومفكرون ومصلحون ومبدعون عظماء من أمثال الفيلسوف زينون وطاليس وبيتاغور وبوبليو السوري الذين تشهد على ميّزاتهم الانسانية الراقية الآثار الحضارية والعلوم النافعة وابداعات التمدن والتعاليم المناقبية الأخلاقية ."

الرفيق يوسف المسمار يتوسط بعض الاساتذة وطلبة الدراسات العليا

الحق حرية التفكير
والواجب احترام هذه الحرية

الرفيق العزيز حسن حليم غزال المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

أول ما أتمناه لك ايها الرفيق العزيز أن تكون صحتك على ما يرام من السلامة لتتناغم مع مداركك العالية التي أشعرتني بواسطة رسالتك المكثفة بالفكر الراقي أنها على أحسن ما يكون من القدرة والجدارة على الفهم والاستيعاب ومن الطاقة على الخلق والابداع، وهذا ما جعلك متنبهاً له في قولك في مستهل رسالتك بالنسبة لموضوع دراستك عن الاسلام المسيحي والمحمدي الذي تكتب عنهما كما ورد في رسالتك :"**عسى ان اتمكن من اتمامها ان ساعدتني صحتي على ذلك** ".

فأمنيتنا أن تكون صحتك وتستمر جيّدة لتغني المكتبة القومية الاجتماعية بدراسة تكون زاداً لنا في مسيرتنا التي أرادها لنا معلمنا سعاده نحوالأمام والأرقى والأفضل، لأن المعرفة كما ورد في رسالتك أيضاً " **آفاق وامكانيات تتوسع مداركها بمقدار الدراسة والفهم الصحيح .**

فالرغائب العالية التي تكون ما نسميه مثالاً أعلى يظن الناس أنهم أدركوه كله حين يكونون قد أدركوأ بعضه "

كلامك جميل ومفيد ومعبِّر وخاصة عندما نتوقف عند نقطة **ادراك الناس** . فالادراك ليس واحداً عند الجميع ، بل هناك درجات ومراتب وانواع . ولذلك يستحيل أن يتفق الناس جميعاً على فكرة روحية وان كان بامكانهم ان يتفقوا على سلعةٍ مادية ،خصوصا عندما تسيطر النوازع الغرضية الخصوصية عليهم . فالله الخالق واحد أحد ، والجماعات متعددة وكذلك الأجيال والأفراد وأيضاً الثقافات والمدارك. فالمجتمعات البدائية طبقات ودركات وكذلك المجتمعات الراقية مراتب ودرجات . ولذلك تكثر ألوان المناظير والرؤى والنظريات والزوايا التي ينظرون من خلالها الى الله فتتعدد ألوانه بحسب مفاهيم الفئات ، وتختلف أشكاله وفقاً لثقافات الجماعات ومستوياتها انحطاطاً أو ارتقاءً.فبعضهم يراه محباً رحيما ، وبعض آخر يفهمه غضوباً ظالماً ، وآخرون يفهمونه بين بين أي بين الرحمة والظلم ، وبعضهم فهموه مثلاً كاليهود وليس الموسويين جاهلياً متعصباً للبعض ضد البعض واعتبارهم خاصته الذين يعتبرون انفسهم أفضل من جميع البشر فيكفّرون غيرهم مستأثرين بجميع نِعَم وخيرات ومغنائم

الأرض، ومكاسب ومنح ونعيم السماء ،وهذا ما يبدو واضحاً في نوايا وأقوال وتصرفات الطائفيين الجاهليين المتزمتين الذين هم نتاج الثقافة اليهودية وعلمائها الذين تسللوا الى الرسالات الدينية الكبرى كالمسيحية والمحمدية وبثّوا فيها فتنهم ودعاياتهم ووشاياتهم . واذا كان الدين عند الله هو الاسلام له، فان الدين عند الناس هو أديان تخضع لأهوائهم وأغراضهم وأذواقهم. والفرق شاسع بين دين الله الذي هو الخير المطلق والحق والجمال والمحبة والرحمة وبين أديان الجماعات الموبوءة بالمطامع والغرضيات والنزوات الخصوصية الحقيرة المدمّرة لحياة وحضارات المجتمعات.

لقد كنت موفقاً أيها الرفيق العزيز في وضع هذه الجملة في رسالتك على لسان السيد المسيح حيث قال وتقول :"**(ايلي ايلي لما شبقتني) معناها الهي الهي لماذا تركتنيَ وعندما كتب الانجيل بالسريانية قبل الترجمات الحديثة باشكالها المتعددة خصوصا ترجمته من السريانية الى اليونانية ومنها الى العربية ودخول اليهود في الترجمه وتغييرهم المعاني كمثل القول في انجيل متى من الرب الى يوسف خذ خطيبتك وتوجه الى مصر حيث حوّلها اليهود خذ امرأتك**".

فالجملة التي وردت على لسان المسيح لا يمكن ان تكون له ، وليس المسيح المؤيد من الله من يقول : " الهي الهي لماذا تركتني ؟ " لأنه يعرف تماما ويقينه مطلق أن الله الذي أيده بالروح القدس وأعطاه تلك القدرات الكبيرة لا يمكن أن يتركه أبداً فكيف يمكن أن يداخله الشك ويتوهم أن الله يمكن أن يتركه ؟ واذا وصل الوهم بالمسيح الى هذه الدرجة من الاضطراب والريبة فماذا يبقى من المسيح ؟ وهل يبقى المسيح هو نفسه كلمة الله ورسوله الى البشر ؟.

والأهم من هذا أن الله الذي لا يحمّل نفساً الا وسعها وبحسب طاقتها وامكانيتها هو عليم ولا يختار الا من كان قادراً على حمل رسالاته وتعاليمه.ولو كان المسيح غير أهلٍ لحمل الرسالة لما حمّله الله تلك الرسالة العظيمة. فهل يجوز وهل يُعقل ان تصدر مثل تلك العبارة عن السيد المسيح التي تحمل الشكوك في المُرسِل والرسول والرسالة ؟

واني لا اتصور ان يصدرعن السيد المسيح في تلك الساعة الفاصلة التي تفصله كجسد عن العالم الدنوي الا كلاماً آخر يفيد أنه كان أميناً في حمل رسالته الى الناس،

وأميناً في تبليغها رغم كل ما جرى له من شرور وأذى المستكبرين الظالمين الأشرارااليهود والرومان ، ورغم نكران تلامذته له وخيانة أحدهم.وهذا ما يجعلني أتصور أن آخرما نطق به السيد المسيح من كلام هو:"**الهي الهي لقد أديتُ رسالتي كما أمرتني وأختمها الآن بدمي . لك المجد يا الـه العالمين** "

ان كلامك عن " **دخول اليهود في الترجمه وتغييرهم المعاني**" هو قول سليم ولا يشك فيه عاقل .وتاريخ اليهود معروف في التحريف . فاذا كان حاخاماتهم قد حرَّفوا الرسالة الموسوية التي تقوم على الوصايا العشر التي اكتشفت أصولها في سومر قبل موسى بزمن طويل وحوَّلوها الى يهودية تقول " **بشعب الله المختار** " مكفِّرةً ما عداهم من البشر،فان تشويههم للحقائق وتحريفهم للوقائع هو شيء غير مستغرب ولا مستهجن أبداً. وقد تلاعبوا وما زالوا يتلاعبون حتى ايامنا هذه بكل التعاليم والمفاهيم والافكار التي لا تخدم أهوائهم وأطماعهم لتلائم نفسيتهم الفتنوية التي تبث شائعات السوء واشاعات الفساد في كل مكان . ودعاياتهم التضليلية وقيام دولتهم اغتصاباً في فلسطين وتشريد ابنائها خير شاهد وأوضح دليل على التحوير والتحريف والتضليل والباطل والظلم .

لقد ورد في كتاب الاسلام في رسالتيه لسعاده هذا القول التالي :" **في الحديث الذي يتناول تعاليم عمومية ، كما في الآيات التي يلاحظ أنَّ عوامل البيئة قيدتها بعض التقييد، تظهر لطافة نفس النبي العربي السورية الأصل،فإذا جوهرها وجوهر نفس المسيح واحد لأنهما من أرومةٍ واحدة في الأصل ، قبل أن صارت القبائل الكنعانية مستعربة ،وهي القبائل العدنانية الكنعانية الأصل التي منها النبي محمد** ". وعندما يقول أنطون سعاده مثل هذا الكلام لا يقوله الا عن علم وعن تأكد، ولو لم يكن متأكداً من صحته لما أورده في كتابه الفلسفي الذي هو من أهم الدراسات التي شرحت ووضَّحت حقيقة الرسالتين المسيحية والمحمدية. والنبيّ محمد الذي بدأت نبوّته وهو في سن الاربعين من العمر كان مسلماً مسيحياً قبل أن يصبح مسلماً محمدياً مصدّقاً للاسلام المسيحي ولم يكن كافراً جاحداً أبداً .ألم يرد في القرآن الكريم أن النبيّ محمّد : " **جاء مصدّقا لما بين يديه من الكتاب** "يعني الانجيل البشير . والعالم كله يعرف ان المسيحية هي بنت الثقافة السورية وأول مجتمع توجهت اليه هو المجتمع السوري .

ولو لم تكن قادرة على مخاطبة العقل السوري في البيئة الثقافية السورية الراقية لما قُدّر لها النجاح. والسوريون المسيحيون الذين هُجِّروا من سوريا نتيجة مظالم وطغيان المستعمرين الرومان وتجسس اليهود عليهم - وليس السوريون الموسويون - وهربوا باتجاهات جميع حدود سورية الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية هم الذين حملوا معهم مسيحيتهم السورية الأصلية الأصيلة الى اليونان ووادي النيل وشبه الجزيرة العربية وخاصة الى مكة والى آسيا الصغرى (تركيا حالياً) وأرمينية وحتى روسية وحدود بلاد فارس. وسلمان الفارس الذي قال عنه النبيّ محمد " **ان سلمان هو من أهل بيتنا** " لم يكن في الحقيقة قبل اتباعه النبي محمد الا نصرانياً من اتباع السيد المسيح . وزوجة النبيّ محمد خديجة ليست الا بنت عم محمد من الدرجة الثالثة. وقسٌّ مكة ورقة بن نوفل الذي هو ابن عم خديجة هو ايضاً ابن عم محمد . ومن يعود الى حفل خطوبة محمد وزواجه من خديجة يدرك تماماً ان خطوبة وزواج محمد واتحاده بخديجة كان زواجاً نصرانياً على نهج السيد المسيح، ويكفي التمعّن بخطاب طلب الزواج من قبل

عم النبيّ ابو طالب،وخطاب قبول الزواج من قبل ابن عم خديجة قسيس مكة ورقة بن نوفل باعتباره الوكيل الشرعي عنها للتأكد مما أقول . وقد ظلّ اولئك السوريون المسيحيون المهاجرون الى مكة يتزاوجون فيما بينهم زمناً طويلاً ، وهذا ما جعل الأعراب الذين نعتهم القرآن " أشد كفراً ونفاقاً " يُعرضون عن دعوة المسيحية قبل محمد وعن دعوة محمد عندما أصبح رسولاً. وهذا هو الأمر الذي جعل النبيّ محمد يخيب أمله في الأعراب ويعود ويهجر مكة ويذهب الى المدينة حيث يوجد الأنصار. والأنصار ليسوا سوى النصارى الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم حين قال السيد المسيح :"**من هم أنصار الله اليَّ قالوا نحن أنصار الله اليك** "ويكفي ان نطلع على الأية القرآنية التي تقول:"لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا، **ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون** " لتتضح الحقيقة بأجلى مظاهرها .

هذا ما ورد في القرآن، فأنصار المسيح هم النصارى.ولو تمعنّا جيداً في الأمر لوجدنا افراد ذرية النبيّ محمد يهجرون شبه الجزيرة العربية جميعهم ويعودون الى بلاد الشام والرافدين السورية بعد المظالم والمآسي التي حلّت بهم .
لقد كتبت مقالة سابقة عن الاسلام جاء فيها ما يلي:" **من هو النبي محمّد؟ ألم يكن اسم والده عبد الله ، وجدّه عبد المطلب واسمه محمّد بن عبد الله ؟**

ومن أين أتت أسماء عبد الله،وعبد الرحيم، وعبد الكريم وعبد الحليم،وعبد اللطيف، وعبد الواحد، وعبد الأحد الى آخر هذه السلسلة من الأسماء ... ؟
ومن هم الذين كانوا أوائل الذين اعتمدوا هذه الأسماء واطلقوها على أبنائهم ؟ أليسوا النصارى أنصار السيد المسيح ؟"

الحقيقة انني لست داعي ديني ولكن الذي يهمني هو الدعوة الى الحقيقة وفهم الحقيقة وهي اننا أبناء أمة سورية واحدة. بعضنا اختار ان يكون مسيحياً ، وبعضنا الآخر اختار أن يكون محمدياً، وبعضنا لم يرد ان يكون محمديا ولا

مسيحياً وهذا من حق الجميع . ولكن واجب الجميع يقضي أن يبرزوا كل ما هو جميل ومفيد في معتقداتهم التي توحّدهم على خدمة مصالح مجموعهم والحفاظ على سلامة وطنهم وتحقيق أرقى مصير لهم . وقد أكّد القرآن على هذه الحقيقة حين قال :" **لا اكراه في الدين** " كما ان الخلافات المذهبية التكفرية التي انتشرت في بلادنا كان وراءها التكفيريون اليهود في الداخل والمستعمرون الغزاة من الخارج . أليس مبدأ " **فرّق تسد الاستعماري**"هو مبدأ فتنوي قديم استخدمته "**جمعية القوة الخفية اليهودية الماسونية** "التي أنشأها الحاخامات التسعة بقيادة هيرودس في العام 43 بعد السيد المسيح للقضاء على المسيحية باعتباره دجَّالاً بالنسبة لهم ؟

وبعد ظهور الرسالة المحمدية الم يرد على لسان الحاخام لافي موسى كما ورد في كتاب" الماسونية ذلك العالم المجهول" لمؤلفه صابر: طعيمة ـدار الجيل ـ بيروت صفحة 119: " **ان من أشد الأشياء تحريما علينا اعتبار هاتين الجمعيتين بمثابة دينين : المسيحية والمحمدية ،**

وانه لا دين الا الدين اليهودي ، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول . أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجال يسوع ،حتى جاءنا هذا الدجال الآخر أي محمد الطاغية يزيدنا بلبلة وشغباً ؟اذن لنجعل مقاومتنا واحدة. ذلك صلبناه ، وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً . فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع كما نناوىء تعاليم الدجال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا" ؟

ألم يرد في القرآن الجليل أن : " **لا إكراه في الدين . قد تبيَّن الرشد من الغي ، فمن شاء شكر ومن شاء كفر** " فاذا كان الله قد ترك لنا هذه الحرية الواضحة فلماذا كل هذا الغلوّ وكل هذا الحقد وكل هذا الغباء الذي يكاد يطيح بحياة مجتمعنا بكامله ؟ ولماذا كل هذا المرض التكفيري الذي يتيح لأعدائنا أن يتلاعبوا بمشاعرنا وعواطفنا ليسيطروا علينا ويستغلوا ثرواتنا ويجعلوا منّا مطايا لأغراضهم وخصوصياتهم ومصالحهم ؟

ان الرسالتين المسيحية والمحمدية وحتى الموسوية رسالات سورية ثقافية أصولها من التراث السوري

وكانت من أجل رفاهية السوريين ماضياً وحاضراً ومستقبلاً ولم تكن أبداً من أجل طائفية بغيضة ولا من أجل فئوية تكفيرية ولا من أجل مذهبية سامة مدمِّرة ولا من أجل أي شيء آخر يمكن أو يُحتمل أن يضر بالناس لأن الله الذي هوالخير المطلق لا يمكن أن يرضى لخلقه الا كل خير وكل صلاح وكل محبة ورحمة .

لقد قال العالم الاجتماعي والفيلسوف انطون سعاده حكمته البليغة:"**المجتمع معرفة والمعرفة قوة** "ووضَّح تلك المعرفة بقوله الفصيح بأنها المعرفة النافعة، والمعرفة النافعة هي هي كل الحق والخير والجمال .

اكتفي بهذا شاكراً اياك على رسالتك اللطيفة متمنياً لك التوفيق في صحتك واعداد دراستك عن الاسلام المسيحي والمحمدي وارسل لك ربطاً مقالاً كتبته عن الاسلام وجاء تحت عنوان:**"لا بقاء للإسلام الصحيح الا بالحضاريين"**

مع تقديري وتحيتي السورية القومية الاجتماعية .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل - كوريتيبا في 2016/02/29

الأمم بعباقرتها تسير الى النصر

صديقتي الغالية الدكتورة سناء الشعلان المحترمة

تحية الابداع والتقدير والاحترام

تعليقاً على المقابلة الجميلة أسئلةً وأجوبة التي استلمتها منك أحب أن أقول لك :

صدقتي يا صديقتي العزيزة في جوابك حين قلت : " **ألأهم هو الجهد الذي بذل في كتابة الابداع** " والذي اعتبرتيه الجائزة الكبرى،**فان الجائزة الأكبر في نظري هي أن تستمر سناء الشعلان طائراً محلقاً في فضاء الابداع ولا تكون مواقع استراحتها الا على القمم التي تكون قواعد انطلاق الى القمم الاعلى** وهذا هو الأسهل لسناء الشعلان التي تقول :" أنا أعتز بأصلي المقدس " .

وهل أقدس من الأصل الذي كان أصل حضارة البشر، وبذرة انسانية الانسان على أرض الهلال السوري الخصيب الذي حضن ويحضن ويستمر يحضن ولا قيمة له ان لم يحضن فلسطين ولبنان والأردن والشام والعراق والكويت وكل ما سُلخ عن هذه البيئة الطبيعية الممتازة وعن شعبها العظيم بارادة أعداء الانسان والحضارة؟

إن الجائزة الأكبر والأكبر والأكبر هي التي ينالها المرء حين يظفربشرف الحياة بانتاجه وابداعه وعظمة مواقفه وهو على قيد الحياة، ويظفر بشرف الموت فيكتب في سفر الوجود مواقفاً هي للأجيال منارة ، وللأحرار الأعزاء دليلاً ، وللصاعدين في مراقي السمو قدوةً لا تمحى ولا تزول ، فينتصب في الوجود انساناً ـ مجتمعاً . انسان ـ أمة أصولها أصول حق وخير وجمال ، وبنيتها بنية معرفة ونبوغ ومواهب ، ومطامحها فيض من المحبة والرحمة والانسانية التي لا تعشق الا التألق والألوهة .

ففلسطين يا صديقتي العزيزة لا تتحرر بسحر ساحر ، ولا تتحرر بجعجعة الدجالين من أبناء الأمة الحقيرين لأن الحقارة عبودية وذل، والتحرير هوانجازالأحرارالأعزاء لا العبيد الأذلاء. ولا تتحرر بعطف المعزين من الشعوب ومواساتهم ببعض الدموع وفتاة المساعدات . ولا تتحرر بشفقة الغزاة المجرمين الاعداء الذين اقصى ما يقدمونه لنا هو احراقنا أو دفننا أحياءً.ولا تتحرر بجيوش تهبط علينا من السماء، أوعفاريات تخرج من باطن الأوهام، ولا تتحرر، لا هي ولاغيرها من أرضنا المسلوخة بالبكاء والنحيب ، والاستعانة بكرامة الأموات ، وكثرة الدعاءات واللعنات ، وتخدير العقول والنفوس بالامنيات ،بل تتحرر

بنهضة أمتنا،وأدمغة عباقرتنا وابداعات مفكرينا وأدبائنا وشعرائنا وفنانينا ، وسواعد أبطالنا، وأمانة السياسيين من أبناء الأمة العقلاء المبدعين الذين لا يبيعون " **الشرف بالسلامة ولا العز بتجنب الأخطار** " حين ينتظمون في حركة نهضوية رائدة عقيدتها عقيدة عقلية صحيحة ، وجوهرها نفسية جميلة محبة رحيمة ، ونظامها نهج اخلاقي مناقبي بديع ، وكل عضو من أعضائها نساءً ورجالاً مثقف ومنتج ومقاتل وغير واضع سلاح الحرب حتى تنتصر ارادة الأمة في التحرر والتحرير ، والعزة والتعزير لكل شبرٍ من أرض الوطن، ولكل فردٍ من أبناء الأمة جيلاً بعد جيل ، وزماناً اثر زمان .

لقد كنتِ بليغة في جوابكِ حين قلتِ في المقابلة : " **أنّا مؤمنة إيمان كامل بإنسانيتي وكرامتي وحقوقي وقوتي حتى ولو كنت أحارب وحدي**". وهذا هو المهم أن يكون أبناء أمتنا وبناتها مؤمنين بانسانيتهم وكرامتهم وحقوقهم وقوتهم وثقتهم بأنفسهم ، ومحاربين من أجل ترسيخ هذه القيم حتى لو اجتمعت جحافل الدنيا المجرمة كلها ضدهم وكانوا في التصدي لها وحيدين. فالأمة العظيمة عظيمة بأبنائها الأبطال ، وأبناء الأمة العظماء لن يكون عظماء الا اذا كانت أمتهم عظيمة ورسّخواعظمة أمتهم وطوّروها وجدّدوها على مدار الزمان ثقافةً ترتقي ولا تتخلف ،

وحضارةً تسمو ولا تهبط ، وقيماً تمتد وليس لامتدادها حصر .

لقد كنت واضحة وفصيحة في تحديد العدو وتعيينه حين قلت " **القبيحون والقبيحات؛أولئك أعدائي وأعداء كلّ جميل في الحياة** ". نعم هؤلاء أعداء كل جميل وأعداء كل ذي نفس جميلة محبة رحيمة . وهل يظلم الشرفاء الا كل أناني قبيح مبغض ظالم معتدي شرير ؟ وهل يعتدي على حقوق الشعوب وكرامتها الا كل شعبٍ ذي طبيعة فاسدة شريرة ؟ وهل يستطيع كل نوابغ العالم ان ينقذوا شعباً من طبيعته الشريرة اذا كانت طبيعته شريرة ؟

ان في قولك هذا ما يشير الى ان العداوة بين القبح والجمال هي ابدية أزلية . والحرب بينهما حرب حياة وموت ، ولن يتصالحا أبداً ، ولن يلتقيا الا في عراك وحرب وقد صدق الفيلسوف أنطون سعاده حين قال : **" ليس لابن النور صديق بين أبناء الظلمة ، فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من الكراهية والبغضاء "** وهذه هي الحال بيننا وبين اليهود الصهاينة الذين اعتدوا علينا واغتصبوا فلسطين ويستعدون لاغتصاب المزيد من وطننا وتشريد المزيد من أبناء أمتنا بغية القضاء علينا بمساعدة دول الشر والعدوان والتعدي .

لقد نطقت صواباً حين قلتِ : " **أكره المنافقين والضّعفاء الذين يسفّون التّراب تحت الأقدام فقط لأجل أن يظلّوا على قيد الحياة! بئس الحياة هي تلك،وبئس البشر هم أولئك** ". وحبذا لو استبدلت " الضعفاء" " بالجبناء " لكان أصوب ، لأن الضعفاء من بني قومنا علينا واجب مساعدتهم لننقذهم من الضعف. أما الجبناء فلا حل معهم الا باقصائهم عنا ، لأن بقاءهم بين صفوفنا جرثومة عدوى تفتك بمجتمعنا وجوداً وتاريخاً وحضارة. وأي قيمة للحياة وأي نفع بلا وجود وحضارة وتاريخ ؟

لقد كانت مقابلتك جميلة وكل أجوبتك جميلة أيضاً مع الإعلامية الجزائرية نادية شريف، ولكني لاحظت انطلاقاً من التزامي بالفلسفة المادية الروحية (المدرحية) التي نطلقُ عليها الفلسفة القومية الاجتماعية أو اسماً آخر هو فلسفة التفاعل الموحد للقوى الروحية والقوى المادية التي تقول بالانسان- المجتمع لا الانسان- الفرد .لاحظت انك تحلقين وحيدة ، والانسان ما وجد بالانفراد بل وُجد بالاجتماع،ولا يحقق شخصيته بالانعزال بل في المجتمع، ولا يستمر بالانفراد بل أيضاً في المجتمع . أن ألافراد يأتون ويذهبون أما المجتمع فباقي ، وبقدر ما يتوحدن الفرد بمجتمعه ويتفردن المجتمع بافراده تكبر قيمة الفرد وتكبر قيمة المجتمع ،وتنصهر شخصية الفرد بشخصية

المجتمع الباقية قيماً ومناقب تفرض ذاتها على الوجود حضارة راقية تساهم في ترقية انسانية الانسانية. والذي تستطيعه الأمة لا يستطيعه الفرد حتى ولو كان ملاكاً او نبياً. والملائكة والنبيون والمصلحون لا يبقى منهم شيئا اذا انفصلوا وانعزلوا عن مجتمعاتهم وتلامذتهم واتباعهم والمعتنقين رسالاتهم وقد كانت كلمة الله واضحة في قوله للنبي محمد : " **يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك، والا فما بلغت رسالته ويعصمك الله من الناس** "، وهي أن رسالة السماء لا تستطيع ان تستغني عن الأرض والناس . وقولكِ ان أعداءك هم القبيحون والقبيحات يشير بشكل حتمي الى أن أصدقاءك يجب أن يكونوا الجميلين والجميلات وهؤلاء الجميلون والجميلات ينبغي ان يكونوا رفقاءك في جهاد الحياة لتحقيق نهضة أمتنا الروحيةً والعقلية والنفسية والابداعية لانتاج وابداع حضارة انسانية راقية يكون تأثيرها واضحاً في ترقية انسانية البشرية . فاذا لم نكن من امة حرة انسانية مبدعة وممتازة فان انسانية الأمم الأخرى وحرياتها وابداعاتها وممتازيتها لا يمكن ان تغنينا بل تجعلنا نخجل بأنفسنا أمام الأمم. ان الفرد الانساني العزيز الحرر هوالذي يبحث عن الانسانيين الأعزاء الأحرارلينتظم معهم ويعمل ويكافح من اجل حياة أفضل لنفسه وأمته وللانسانية حتى لو قصّروا في البحث

عنه ،لأن نهضة الأمة لا تتحقق بجهاد كل واحد منا كفرد فرد مهما كان عبقرياً ،بل تتحقق بجهاد الجماعة الواعية المؤمنة التي تعرف ذاتها ،وتثق بنفسها، وتعتمد على قوتها في تحقيق كل ماهو جميل لنفسها ولأمتها ولانسانيتها التي ترفعها الى الرحاب العليا .

ان المقابلة التي قرأتها لك تعبّر عن نفس جميلة،وطبيعة خيّرة واعدة ، وعقل راجح ، وطموحات كبيرة تميّزت بها أمتنا وامتازت طوال تاريخها الحضاري الرئد ولا تزال مستمرة على هذا النهج .

لك محبتي أيتها الصديقة العزيزة ودمت للحق والخير والجمال مع تحيتي القومية الاجتماعية.

يوسف المسمار

البرازيل في 05 / 03 / 2018

ان العالم الذي أدرك الآن، بعد الحرب العالمية الأخيرة ، مبلغ الهلاك الذي جلبه عليه قيام الفلسفات الجزئية الخصوصية ـ الفلسفات الأنانية التي تريد أن تحيا بالتخريب ـ فلسفة الرأسمالية الخانقة وفلسفة الماركسية الجامحة،التي انتهت في الأخير بالاتحاد مع صنوها المادية الرأسمالية بقصد نفيّ الروح من العالم ،وفلسفة الروح الفاشية وصنوها الاشتراكية القومية المحتكرة الروح ، الرامية الى السيطرة به سيطرة مطلقة على أمم العالم وشؤونها .. هذا العالم يحتاج اليوم الى فلسفة جديدة تنقذه من تخبط هذه الفلسفات وضلالها . وهذه الفلسفة الجديدة التي يحتاج اليها العالم ـ فلسفة التفاعل الموحّد الجامع القوى الانسانية ـ هي الفلسفة التي تقدّمها نهضتكم "

أنطون سعاده

مفهوم القومية الاجتماعية
للمرأة والرجل في المجتمع

لولا وجود النساء لما كان الرجال رجالاً . ولولا وجود الرجال لما كان النساء نساءً . والانسان الكامل لا يقوم الا بعنصريه : المرأة والرجل ، فاذا استخفت المرأة بالرجل فقد استخفت بنفسها وبانسانيتها ، واذا أهان الرجل المرأة فقد أهان نفسه وانسانيته . ومن المستحيل وجود رجل بدون امرأة كما يستحيل وجود امرأة بدون رجل . ولولا وجود المرأة الى جانب الرجل لما عُرف الرجل من المرأة ولا المرأة من بالرجل، ولا أيهما الرجل وأيهما المرأة. ومن الضلال الكبير أن نقول المرأة نصف المجتمع والنصف الآخر هو الرجل.

ان المراة في تفاعلها مع الرجل هي المجتمع كله وهو أيضا المجتمع كله في وحدة الحياة .انهما كل المجتمع . فاذ ضعف أي عنصر من العنصرين فمعنى ذلك ان

المجتمع مريض، والمجتمع المريض تجب معالجته. فان نجحت المعالجة تعافى المجتمع واستمر في نموّه، واذا فشلت المعالجة فلا عاقبة سوى الانحلال والتلاشي.

وفي انحلال المجتمع انحلال الانسان وفنائه . وأية قيمة لأي عنصر من العنصرين اذا خرج عن محوره، وعن حركة تفاعله ، وعن جوهر وجوده المادي - الروحي الذي نسميه في فلسفتنا القومية الاجتماعية الوجود " **المدرحي** " والذي هوعلة وجود الانسان وحياته وأساس نموه وارتقائه ، والضامن لاستمراره وبقائه ، وهل يبقى لوجودنا معنى وقيمة اذا انتفت الروح او اذا انتفت المادة ؟ وهل يبقى الانسان انساناً اذا انتفت المرأة أو انتفى الرجل؟ وهل تبقى من قيمة لكليهما اذا اضمحل الحب من الوجود وانعدمت قيم الحق والخير والجمال ، وماتت المُثُل العليا ؟ فكما هي الحياة مادية- روحية او روحية - مادية أي (**وحدة تفاعلية مدرحية دون ثنائة**) ، فان الانسانية أنثوية - ذكورية أو ذكورية - انثوية أي

(وحدة تفاعلية انسانية دون ثنائية)،ويمكن القول ان أكمل وأتم وحدة أو متحد انساني طبيعي هو مجتمع الأمة التامة وكلمة التامة هنا بمعنى الواعية الناضجة الراشدة وهذا ما يمكن تسميته بالوعي القومي أي وعيّ المرأة والرجل أي نساء المجتمع ورجاله لمعنى وجودهم في المجتمع ، وقيمة حياتهم ، وعظمة مطامحهم، وصراعهم من أجل تحقيق حياة أجود لأمتهم لتكون قادرة على المساعدة في اقامة عالم أرقى مع غيرها من الأمم،وترسيخ قيم انسانية أسمى . وهذا ما يمكن تسميته بالوعي القومي أي نضوج المجتمع ورشده الذي يقابله نضج ورشد الفرد أنثى كان أو رجلاً. وتمنيات العبارة التي قرأتها ان يكون : **" كل عام والرجال في خير لتكون هناك جدوى حقيقية لوجود النساء"** يتطلب في الوقت ذاته أن يكون النساء بخير لتكون هناك جدوى حقيقية لوجود الرجال بخير، لأنه لا أمل بأن تحيا النساء بخير ان لم يكن الرجال بخير ، ولا رجاء بأن يكون الرجال بخير ان لم تكن النساء بخير .

وكذلك لاخير في أن يكون النساء والرجال بخير ان لم

تكن الأمة بخير . فخير الأمة يعني أن يكون جميع نسائها ورجالها بخير وجميع أجيالهاً أيضاً

فخير النساء من خير الرجال وخير الرجال من خير النساء . وخير المجتع هو خيرنسائه ورجاله ولا ينفصل خير الرجال والنساء عن خير مجتمعهم .فاذا تلاشى خير أي مجتمع فلا يبقى رجاله بخير ولا نساؤه بخير . والمجتمع الذي يحرم نساءه من حقهن وخيرهن وتحقيق مطامحهن مجتمع مريض مسرطن يقتل نفسه بنفسه ومصيره الهلاك. وهذا هو الحرام الذي لا قبله ولا فوقه حرام .وهذا ما يقرره العقل الانساني السوي السليم الذي تتمتع به وتمتاز المرأة كما الرجل. بل ان طاقة المرأة على الادراك تفوق طاقة الرجل . وقد قال الفيلسوف أنطون سعاده في هذا الشأن : " **ان الذي تدركه المرأة بقلبها لا يدركه الرجل بعقله** " . فهي فضلاً عن مؤهلاتها العقلية الادراكية التي تتساوى فيها مع الرجل لديها أيضاً مؤهلاتها الادراكية القلبية التي تنفرد بها .

الخلاصة هي القول ان الانسان- الفرد الطبيعي التام لا يقوم الا بعنصريه: الأنثى والذكر ، فاذا فقد أحد عنصريه بطل ان يكون انساناً. وبقدر وعيّ وتناغم واتحاد عنصريه لطبيعة الوجود، وقيمة الحياة ، واهمية التفاعل الروحي المادي لاستمرارية الحياة الانسانية التي تبدأ بالزواج تكون بذرة الانسان - المجتمع حيث :"**يقوم الزواج على التوازن الفذ بين غمرة الحب البالغ أقصى درجات الروعة والجمال،وبين يقظة العقل والنفس البالغة سمو الادراك والقدرة على تحقيق كل خير** " كما عبّر عنه الفيلسوف أنطون سعاده . فاذا نجح الزواج كان في نجاحه الخير للزوجة والزوج والاطفال والأسرة والأمة بأسرها . واذا فشل فلا خير في الفشل لا للزوجة ولا للزوج ولا للأطفال ولا للأمة .

الخير يحصل بالوعيّ والأخلاق . وبدون وعيّ وأخلاق يختل الاتزان ، ويتعطل التفاعل الروحي - المادي ، ويتخلخل الرابط الأنثوي- الذكوري فيستهين الرجال بالنساء ، وتحقد النساء على الرجال ، وتسقط قيمة الرجال والنساء معاً الى أحط دركات التخلف والعبودية التي هي

خنوع في العبد المستعبَد رجلاَ كان أو امرأة لأنه لا يعي ان في خنوعه ذلّ نفسه وتشجيع من يتحكم به على البغي والاجرام .وليست العبودية أيضاً الا تغطرس في العبد المتجبّرالمسيطر سواء كان أمرأة أو رجلاً لأنه لا يدرك انه في اهانته سواه يهين نفسه .

إن فلسفة النهضة السورية القومية الاجتماعية التي اعتبرت الزواج " **عقداً حبياً** " قبل أن يكون "**عقداً اجتماعياً** "حقوقياً ، زرعت في النفوس فكرة ومبدأ " **الاخاء القومي** " الذي لاغنى لأي مجتمع عنه اذا اراد أن ينهض بنفسه ، وينشيء حضارة ويساهم في خلق عالم انساني أجود وأرقى فيكون له حضوره المميّز في عالم الحياة بين الأمم الناهضة .

ليست المرأة نصف المجتمع ولا الرجل نصفه الآخر ، بل المجتمع وحدة حياة وبتجزئة وحدة الحياة يتحول المجتمع الى قطعان من نساء وقطعان من رجال تسير الى حتفها في مقابر الفناء.

بهذا المفهوم افتتحت حركة النهضة السورية القومية الاجتماعية طريقها في الحياة الى الرقي والعز والخلود فاستوحيتُ من هذا المفهوم القصيدة التي كتبتها تحت عنوان " **دليل العادلين** " وقلت فيها

كـلامُ الحَـقِّ يـحكُـمُ بالتسـاوي

لمـنْ فَـهِـمَ الحـقـيـقـةَ بالسواءِ

فـلا الأنـثى بـشـرعِ اللهِ أدنـى

ولا الذكرُاستخصَ بالاصطفاءِ

كـلا الإثـنـين في المبنى سواء

ولـكـنَّ التـفـاضـلَ فـي الإداء ِ

فَـمَـنْ أدى الأمـانـةَ بائتمانٍ

يُـفَـضّل في تشاريـع الجـزاءِ

فروحُ العـدلِ إنصافٌ وقسطٌ

يفـوزُ به الأمامُ على الوراءِ

وأحـكـامُ العـدالـةِ زرعُ خـيـرٍ

وجَنـيُّ الخيرِ من حُسنِ القضاءِ

الفكر المضطرب يبتديء بالتأثر بأحد المفكرين ثم ينتقل الى آخر ثم يحصر نفسه ضمن نطاق بعض الأفكار ولا يعود يخرج . ويبدأ بمناقضة كل من له رأي آخر فتنشأ حالة الفسيفساء التي تتقارب قطعها ولكنها لا تتحد. ان مثل هذا الفكر لا يمكنه أن يحقق شيئاً. الانسان الذي لا يزال على سذاجة الفطرة له شخصية واستقلال نفسي وجوهر أعظم من شخص وضع نفسه أداة تسير بأفكار بعيدة عن حقيقته. إن الأفكار المعتنقة اقتباساً من الخارج لا تحرك عوامل النفسية الصحيحة."

أنطون سعاده

83

الأبطال لا يتلهون بنقيق الصغار

قال سعاده : " **إنّي أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنّه إذا لم نتخلّص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الّذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره إلى الموت المحتَّم "**

لا يؤثر على مسيرة الحزب أية قوة في العالم من خارجه مهما كانت القوى هائلة ، ولكن يؤثّر على مسيرة الحزب ويعرقلها ويؤخرها بعض الشيء التساهل مع الخونة داخل صفوف الحزب وفسح المجال لهم واحتضانهم في صفوفه مهما كانت درجتهم مشهورة في عالم الكتابة والتأليف، لأن الشهرة يمكن ان تحصل بالدعاية والتبويق، والتضليل وبث الأباطيل، والمدح والتقريظ .ولكن الدعاية ونشر الأكاذيب لا تجعل الكبارَ صغاراً ولا الصغارَ كباراً ، ولا تحوّل الخونة الجبناء الى أبطال، ولا الأبطال الى أذلاء جبناء . فالكبير الكبير في الحزب هو العضو الذي يعي العقيدة الصحيحة وعياً صافياً ويؤمن بها حتى الاستشهاد.
والكبير الكبير في الحزب هو العضو الذي يحترم النظام

ولا يخرج عليه حتى ولو كان النظام ظالماً وحتى لو أقنع نفسه بأنه بريء.والكبير الكبيرهوالعضوالذي لايتصرف الا بمناقبية واخلاق حتى ولو تصرّف جميع من حوله بدون مناقب وأخلاق .

ان الذين يثرثرون على الحزب السوري القومي الاجتماعي ممن يسمون أنفسهم قوميين اجتماعيين لأنهم كتبوا مقالة أو عدد من المقالات،أو أصدروا كتاباً أو عدة كتب، أو ألقوا محاضرة أو عدة محاضرات فبطروا وظنوا أنفسهم ملائكة فكر،وأنبياء علم ،ورسل ابداع، وآلهة خلق لن تغفر لهم ألقاب وهالات الملائكة والأنبياء و الرسل والآلهة ببطرهم وانانياتهم ونزواتهم ونزعاتهم الفردية الشخصية لأن سقوطهم حتمي ومدوي على جوانب مسيرة النهضة،ولن يكونوا الا كما ما قال عنهم سعاده " **اقلام عبودية في معارك الحرية** " يتساقطون الواحد تلو الآخر في مكبات الجبانة والخيانة والعمى والضلال مهما خدعتهم أوهامهم وصوّرت لهم أنهم وحيدين في الفهم،

ووحيدين في رسم الخطط ، ووحيدين في قيادة غيرهم الى النجاح .

قال أيضاً سعاده في محاضرته في حفلة جمعية العروة الوثقى- شهر كانون الأول سنة 1932 : " **الأمة التي تنظر دائماً وأبداً الى الوراء لا تستطيع السير الى الأمام ، واذا هي سارت فإنها تعثر ، فلننظر دائما الى مثلنا الأعلى - الى الأمام** "

وانطلاقاً من هذا القول الحكيم أقول: ان الحزب الذي يتلهى بأبواق الضلالة والعمى والجبن والعبودية سواء كان المبوقون من أعضائه أو غير عضائه محكوم عليه أن يتعثر أن لم يُطهّر صفوفه من أعضائه الفاسدة، ويضع حداً للذين يرشقونه بتشويه صورته من خارج صفوفه . ان موكب الآحرار لا يعرف ولا يريد أن يعرف ولا يقبل الا التقدم الى الأمام ولو كره الحاقدون .

بهذا الوعي وبهذا الايمان قدر جميع الرفيقات والرفقاء القوميين الاجتماعيين الصاعدين أن يعملوا بالعقيدة القومية الاجتماعية في مؤسسات حزب العقيدة وليس على أرصفة الشوارع ، ومقاهي المتسكعين، وزوايا المحبطين اليائسين ، ومواقع التواصل البذيئة حتى لو بقيوا وحيدين في الجهاد الى أن يولد الجيل الذي يبني الحياة الجيّدة وينهض ويرتقي بالحياة.

النهضة مهنة الناهضين الصاعدين لا الساقطين الهابطين. والناهضون الصاعدون هم الذين يجعلون كل وقتهم للعمل والانتاج والابداع . ولكن ليس أي عمل وأي انتاج وأي ابداع .ان عملهم أبداً عمل هو قومي اجتماعي،وانتاجهم دائماً انتاج قومي اجتماعي ، وابداعهم ايضاً ابداع قومي اجتماعي . وبالعمل والانتاج والابداع القومي الاجتماعي تنهض الأمة. والعمل والانتاج والابداع الذي نعني هو العمل السوري القومي الاجتماعي المنظم لمصلحة سورية ، والانتاج السوري المتواصل لخير سورية ، والابداع السوري المتألق أبداً لرقي سورية .

وكل ذلك بعقلية أخلاقية حضارية راقية لا تنضح الا بفضائل القيم، ولا توزّع على أبناء أمتها الخيّرين منهم والتعساء الا محامد المواقف وحسنات التصرفات لأنها تعمل لخير وعز العموم حتى ولو قابلوها بأسوأ السيئات. فطبيعة الحق والخير والجمال في أبناء النور تجعلهم لا يتركون أية مناسبة الا ويستفيدون منها لتعميم الحق والخير والجمال وتأمين مصلحة سورية وخيرها ورقيها التي تأمينها خير ورقي كل واحد منا .

فكل كتابة نثراً كانت او شعراً ،فلسفة أو علماً، اجتماعاً او أقتصاداً، سياسة أو ادارة ، لا تخدم قضية نهوض الأمة هراء في هراء.وكل فن أيضاً موسيقى كان أوغناء،رقصاً أو مسرحاً، رسما او نحتاً أو تصويرا أوغير ذلك لا يهتم بتوعية أبناء الأمة وفتح مجالات نموّ الفكر وترسيخ قيم السموّ فيهم ثرثرة فارغة لا تزيد الخراب النفسي الاخراباً ولا الانحطاط العقلي الا انحطاطاً .

والبارعون في الكتابة عن فلان الأميركي ، وفليتان الانكليزي وعلتان الفرنسي ، والتبجح بما عند الآخرين

من انجازات وتقدم ، وهيجان عقدهم النفسية واحباطاطهم والتنديد بما عندنا من تخلّف فاتهم ان الانسان الحرالعزيز مسؤول ليس عن نفسه فقط بل عن مجتمعه أيضاً وابناء مجتمعه ، وعليه ان لا ينتظر الرقي يهبط عليه مائدة من السماء، أو كنزاً من يد عفريت ، أو هدية من دول التعدي والظلم التي كانت ولا تزال وسوف تستمر ناراً ودماراً علينا ان لم ننهض بأنفسنا كأفراد ، وبحزب نهضتنا كمنظمة سورية قومية اجتماعية ، وبمجتمعنا كأمة كانت في أساس حضارة الانسان وينبغى ان تبقى معلمة وهادية للأمم بشعارها الذي اعلنه سعاده حين قال : " **لقد شهد آباؤنا وأجدادنا الفاتحين ومشوا على خطاهم أما نحن فسنضع حداً للفتوحات** ". أي لا نعتدي على أحد ولانقبل العدوان علينا من أحد . لا نظلم الآخرين بالعدوان عليهم واستعبادهم ، ولا نظلم أنفسنا بالجبن والهروب والتنازل عن حقنا في الحياة والعز.

وهذا الهدف لايتحقق الابوعينا وممارستنا للحرية النظامية وليس التفلت الفوضوي،وبالنظام الواجب وليس الاستهتار

التخاذلي،وبقوة الاعتماد على أنفسنا لاالتقاعس والاعتماد على الغير، ليكتمل نهج نهوضنا في الحياة القائم على الحرية والواجب والنظام والقوة وكل ما عدا ذلك ضياع للوقت والجهد، وابتعاد عن قوتنا الحقيقة القادرة على تحسين حياتنا والتي قال عنها سعاده :"**إن قوتكم الحقيقية هي في تاريخ حزبكم وفي عناصر رئيسية هي: صحة العقيدة ، وشدة الايمان ، وصلابة الارادة ، ومضاء العزيمة** ". والويل لمن زاغت عقيدته، وضعف ايمانه وتراخت ارادته، وهزلت عزيمته وابتعد عن تاريخ حزبِ ليس فيه للأنانيين الفوضويين المتخاذلين الجبناء مكان .

البرازيل في 17 / 03 / 2018

إن الأشخاص يجيئون ويذهبون ويتبدلون ولكن العقيدة هي الأساس الراسخ على الأيام والسنين والعقود والأجيال.إن العقيدة السورية القومية الاجتماعية، والنظام السوري القومي الاجتماعي ، اللذين أصبحا قبلة أنظار الشعب السوري ، لا يمكن ولا يجوز أن توضع قيمتهما في محل قيمة الأفراد . ولا يمكن ولا يجوز أن يكون الأفراد محكاً لهما ، بل يمكن ويجب أن يكون العكس أي أن يكونا (العقيدة والنظام) هما محكاً للأفراد. فحين الاختيار بين العقيدة والنظام من جهة وفرد أو أفراد من جهة أخرى لا نتردد في التمسك بالعقيدة والنظام وترك الأفراد لمصيرهم ".

أنطون سعاده

الغريب أن لا تعتدي المؤسسات الفئوية على المنظمة القومية الاجتماعية

الرفيقة العزيزة وداد شروف المحترمة

تحية سورية قومية اجتماعية

قرأت مقال :"حرب الأخوة على القومي" الذي وصلني من حضرتكِ والذي كتبه الاستاذ عبدالله قمح على موقع "ليبانون ديبايت" فلم أر فيه ما هو غير مألوف .

فليس جديداً ولا غريباً ولا هو غير متوقع أن يُحارب الحزب السوري القومي الاجتماعي من قبل الأعداء والخصوم والحلفاء وحتى من الذين انتسبوا الى الحزب.

الغاية من محاربة الحزب القومي الاجتماعي

فغاية الأعداء مفهومة هي استعباد أمتنا والقضاء عليها ، وغاية الخصوم أيضاً مفهومة هي ازاحة من يعمل لمجد الأمة ويقف في وجههم ويكشف خيانتهم ، وكذلك غاية الحلفاء هي التنافس المبني على الوهم المعشش في

نفوسهم اننا نريد السيطرة عليهم ، وأيضا معروفة غاية الذين دخلوا الى صفوف الحزب ولم تدخل في نفوسهم فكرة واجب العمل العام من اجل المجتمع، بل بقي فيهم متغلغلاً مبدأ "الأنا" المتمكن فيهم من عهود الانحطاط المناقبي مع أننا في الحقيقة لا نؤمن بمبدأ الاعتداء على أحد ،بل نؤمن بمبدأ أطيب العلاقات وأصدقها مع جميع الأمم،ونؤمن ونعمل لازالة جميع أسباب التوتر والخلاف مع الخصوم في داخل مجتمعنا ، ونؤمن ونسعى بكل جهودنا لتمتين علاقاتنا الودية مع الحلفاء، ونكرّس ونمارس أرقى ما يمكن ان يكون لزيادة وعيّ رفقائنا وتمكينهم من المعرفة النافعة التي تخدم مصالح الأمة على أسس الفلسفة السورية القومية الاجتماعية التي تقوم على الحرية والنظام والواجب والقوة التي لا وجود لها الا في حزب منظّم يستطيع ان يحافظ عليها من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر حتى تكتمل يقظة الأمة من غفوتها وتعود لاحتلال مكانها بين الامم أمة واثقة من نفسها ، واعية لمصالحها ، مؤمنة بإصالتها ومواهبها ، قادرة على

استيعاب كل ما في الحياة الانسانية من دروس النهوض والرقي.

الصعوبات الداخلية هي الأخطر

وهذا ما يصطدم بالصعوبات الداخلية والخارجية وقد تعرض الحزب لهذه الصعوبات منذ بداية تأسيسه الشفهي الاستشاري غير التعاقدي أولاً من أعضائه مما اضطر الزعيم الى غض النظر عن فكرة المتابعة والاستمرار في التأسيس على ذلك الشكل الذي يحمل بذور التفتت من البدايه ، ثم القيام بالتأسيس من العناصر الى اتسم فيها شيئا من الوعيّ والنزاهة والصدق وان كان لا يزال في عناصر التأسيس رواسب مبدأ الفردية الشخصية التي كانت ولا تزال حتى هذه الأيام المعرقل الأهم في مواجهة نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يقوم على المبدأ العام الذي لا يتفق بالمطلق مع المبدأ الخاص لا في المباديء الأساسية ولا في المباديء الاصلاحة ولا في غاية الحزب .أي لا في عقيدة حزب الآمة ولا في نظامه

ولا في العقلية المناقبية الاخلاقية التي أوجدها الحزب بعقيدته ونظامه في صفوفه وفي خارج صفوفه .

فبعد استشهاد الزعيم القدوة من اجل فكرة نهضة الأمة والتزامه بعقيدته ونظام حزبه والعمل الجاد على انتصارهما باخلاقية رائدة في الامانة والصدق حتى الاستشهاد، برز الذين ادعوا الوراثة متجاهلين الوريث الحقيقي الذي هو الحزب وليس الأشخاص، وراحوا يعملون على تشكيل الزمر والتكتلات والتحزبات لاكتشافهم ان الفردية الشخصية لم تعد نافعة لاشباع رغباتهم وتحقيق انتصاراتهم الانانية تماماً كما فعلت وتفعل الدول الاستعمارية التي أدركت ان اي دولة لم يعد بمقدورها ان تستعمر بمفردها وتستمر في استعمارها وهيمنتها ، فابتكرت نظام التحالف الاستعماري بين عدة دول استعمارية ليستمر استعمارها لغيرها زمناً أطول مُستخدمة موظفيها في مستعمراتها ومروّجة أكاذيبها انها تعمل لمصلحة الجميع كما هو حال التحالف الاستعماري الطغياني الغربي الذي تقوده الصهيواميركية .

لكن المعارضات للحزب السوري القومي الاجتماعي التي نشأت ممن كانوا يسمون أنفسهم قوميين اجتماعيين لم تتمكن حتى الآن من توحيد نفسها بنفسها استقلاليا في تحالف على شاكلة التحالف الغربي الاستعماري بقيادة الصهيواميركية المعروفة للعيان، واصابها ما أصاب المعارضات في الحرب الدولية على الكيان الشامي المرتبطة بقيادات خارجية مع فارق بسيط ان المعارضات المتشكلة ممن كانوا يسمون انفسهم قوميين اجتماعيين ضد نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي لم يتمكنوا لا هم ولا الأعداء ولا الخصوم ولا الحلفاء ان يجدوا قيادة فكرية عبقرية نابغة بمستوى سعاده تستطيع ان تضع خطة نظامية دقيقة معاكسة للخطة السورية القومية الاجتماعية تستطيع ان تحل الحزب وتقضي عليه وتقضي بالقضاء عليه على أي أمل للأمة السورية بالنهوض مع الترويج والدعاية الى ان حركات المعارضات الفئوية مناها الوحيد هو نهضة الامة متناسية أن المنى بضاعة الموتى.

لقد وضعت اليهودية الصهيونية خطتها النظامية الدقيقة للقضاء على الأمة السورية واستبدالها بأسرائيل . ووضع أنطون سعاده الخطة النظامية الأدق لنهضة الأمة السورية والقضاء على أمراض الأمة وبالتالي القضاء على خطة الصهيونية واقتلاع اسرائيل .

ولهذا يتمسك المعارضون لنظام الحزب الذين ضربوا عرض الحائط بقواعد الحرية والواجب والنظام والقوة بشخصية سعاده الاعتبارية المؤسساتية الحياتية الدائمة التي هي دولة الأمة السورية المصغّرة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي قال عنه سعاده :" **نحن اليوم لا نقدم للناس نظريات في الحياة. نحن اليوم نقدم للناس أمةً حية، تتحرك، تتكلم، تتعاطى، تأخذ وتعطي، تحتك بالكون حولها، ومع ذلك لا يصدقون** "

الحزب السوري القومي الاجتماعي هو الأمة الحيَّة

وهذه الأمة الحيّة ليست الا الحزب السوري القومي الاجتماعي ، انها ليست أديباً هنا أو شاعراً هناك أوسياسياً هنالك أو مجموعة كتاب يبدون وكأنهم فئة واحدة وهم في

الحقيقة نفوس شتى متضاربة الرؤى، متنازعة المنافع، ومتخادعة فيما بينها . ولا هي كتاباً أو مجموعة كتب في مكتبة أو متحف تنتظرعلى الرفوف من يمرأمامها ويمسح عنها غبار الاهمال والنسيان،ولاهي أتنية او ملة او طائفة او شركة سياسية تجارية أو ملةً او مجموعة اتنيات وملل وطوائف وشركات تتحاصص المنافع والأرباح وتتصالح حيناً ثم تتقاتل في أغلب الأحيان .

أن سعاده الجسد انتهى الى غير رجعة وقد أعلن ذلك في حياته عندما قال : " **نحن جماعة لم تفضل يوماً أن تترك عقيدتها وإيمانها وأخلاقها لتنقذ جسداً بالياً لا قيمة له**"، وليس سعاده مجموعة الأقوال التي يرددها البعض بشكل ببغائي، ولا مجموعة مؤلفات تزيّن رفوف المكتبات ، ولا عددا من الأفراد الذين يتوهمون انهم يمتلكون وكالةً أو تفويضاً منه للتربّع على منصة القضاء ليحكموا باسمه وكأنهم هم الحزب الذي أسسه سعاده فيتمردون على المؤسسات تارة ، ويغررون بالبعض ليلتحقوا بهم تارة أخرى ، وينتفضون ضد القرارات مرة وينقلبون مرات .

مرة باسم العقيدة ومرة أخرى باسم النظام ومرات بالتذرع بفساد المؤسسات متجاهلين بالكلية الدرس الذي تركه سعاده للذين يعقلون ويتفكرون في أول آذار سنة 1942 حين قال"**إن الأشخاص يجيئون ويذهبون ويتبدلون ولكن العقيدة هي الأساس الراسخ على الأيام والسنين والعقود والأجيال.إن العقيدة السورية القومية الاجتماعية، والنظام السوري القومي الاجتماعي ، اللذين أصبحا قبلة أنظار الشعب السوري ، لا يمكن ولا يجوز أن توضع قيمتهما في محل قيمة الأفراد . ولا يمكن ولا يجوز أن يكون الأفراد محكاً لهما ، بل يمكن ويجب أن يكون العكس أي أن يكونا (العقيدة والنظام) هما محكاً للأفراد. فحين الاختيار بين العقيدة والنظام من جهة وفرد أو أفراد من جهة أخرى لا نتردد في التمسك بالعقيدة والنظام وترك الأفراد لمصيرهم** ".

لقد حصلت انحرافات من قبل بعض الأفراد الذين تحمّلوا مسؤوليات قيادية في عهد سعاده ، ولكن سعاده واضع العقيدة والنظام ومؤسس الحزب لم يسمح لنفسه بالخروج

على العقيدة والنظام بل عالج الأمور بموجب العقيدة والنظام في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو سعاده العقيدة والنظام العبقري الباقي"**على الأيام والسنين والعقود والأجيال** "وليس سعاده الجسد الذي اعتبره "**بالياً لا قيمة له** "

ان سعاده الحيّ الباقي هوالحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه حركة نهضة حيّة مستمرة ، ووصف حقيقتها بنفسه حين قال "**هذه هي حقيقة النهضة صراع داخلي عنيف،ثورة فاعلة أحياناً، وأحياناً بطيئة ، وأحياناً مستعجلة، وأحياناً حارة ،وأحياناً باردة وأحياناً دامية ، ولكن الحقيقة الانسانية هي أننا لسنا بمنثنين عن عقيدتنا وعن عزمنا أبداً ولسنا بواضعي سلاح الحرب الى ان تنتصر حياة الأمة وحريتها وارادتها على السياسة الخصوصية والارادات الاجنبية** ".

هكذا يعي أبناء النهضة وبناتها حقيقة حركة النهضة المستمرة في صراعها فخورين بانتصاراتهم وانكساراتهم غير متنكرين لآخطائهم لأن الأخطاء تكون بالعمل لا

بالتقاعس ، واصلاح الأخطاء يكون بتحمّل المسؤولية والمبادرة بالاصلاح وليس بالثرثرة النقدية التي يجعجع بها المنتقدون الثرثارون بعورات واخطاء غيرهم ويتعامون عن عوراتهم وأخطائهم .

ان الذين يقولون انهم مؤمنون بسعاده وفكر سعاده وعقيدة سعاده ولا يوحدون ايمانهم في الحزب الذي هو الأمة المصغّرة الحيّة،ولايحيون ويجاهدون لانتصار مفاهيم الفلسفة السورية القومية الاجتماعية هم جماعة الايمان بالجسد وليس بالروح ،بالترف الفكري وليس بالعمل، وبالتخاذل على الأرصفة وليس بالانتاج ، وبتزيين رفوف مكاتبهم بكتب سعاده وليس بالحياة وخوض غمار الحياة التي تكتنزها مؤلفات سعاده، فهل تستفيق ضمائر من تتلمذوا في مدرسة انطون سعاده - مدرسة الحزب السوري القومي الاجتماعي ولم يتخرجوا خريجين بل تخرجوا خوارجا ؟

هل يدركون أنهم بابتعادهم عن مدرسة الحياة القومية الاجتماعية النظامية المناقبية يذبلون يوماً بعد يوم ويزدادون ذبولاً كلما ازداد ابتعادهم؟

وهل يرعوون ويعودون الى صوابهم ويستوعبون ويفهمون ان الحزب وحده بمؤسساته المستمرة هو الذي يصلح أخطاء المخطئين ، ويصوّب طريق المنحرفين ، وينوّر بصائر الجاهلين وليس الأفراد المهرولين الى قبورهم مهما طال عمرهم ؟

ألم يتعظوا بالذين توهموا قبلهم أنهم أكبر من الحزب ومؤسساته فسقطوا غير مأسوف عليهم وأصبحوا نسياً منسياً ولم تنقذهم فردياتهم وانانياتهم من مصير السقوط والنسيان؟

وهل كان سيبقى سعاده هو نفسه لو انفصل عن الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان هو مؤسسه ؟

وهل كانت ستبقى قيمة أفكار سعاده هي نفسها وتعاش بنفس العز لو تنكر سعاده لعقيدة الحزب ونظام الحزب وتاريخ الحزب واستبدل الجهاد على رأس صفوف الحزب بالأقوال والثرثرة والشتائم وتراجع عن المباديء التي وضعها ،والاخلاقية التي جعلها في صميم النظام ؟

وهل باستطاعة الغاضبين والمتهمين قيادة الحزب ومؤسساته بالفساد التعويض كأفراد أو زمرأو فئويات عن غياب الحزب اذا سقط الحزب عقيدةً ونظاماً وأخلاقاً وجهاداً ؟

أليس الاعتبار بقول المعلم سعاده الذي عاشه حتى لحظة استشهاده هو النهج الأصلح والأصوب والأنفع لخدمة المصلحة القومية الاجتماعية والنهوض بالأمة الذي يتلخص بهذا الكلام :"**ليس لنا وقت نضيعه في الجدل الكلامي والمماحكات السقيمة. إن مصلحة الأمة أمر مقدس عندنا وليس في العالم شيء يصرفنا عن خدمة المصلحة القومية**" ؟

وهل في غير خدمة المصلحة القومية الاجتماعية يمكن ان يحصل أي اصلاح حقيقي ؟

الاصلاح يكون باصلاح النفس لتصلح الممارسة

إن الصادقين الذين يريدون تحقيق الاصلاح فعلاً، والقضاء على كل فساد بنيّة سليمة هم الذين يعملون

باخلاص بقول سعاده :" **إن الذين يريدون الإصلاح الحقيقي يجب أن يكونوا صادقين في أنفسهم ،وأن يتحولوا الى اصلاح أنفسهم أولاً ليتمكنوا من اصلاح غيرهم** "

لقد وضع أعداؤنا وأخصامنا والمتسللون الى صفوفنا حداً لحركة الزعيم المفكر القائد بالنيل من جسده وقتلوه جسداً ظناً منهم انهم بقتله يقضون على حركة النهضة ، ولكن الفكرة بقيت حيّة.قتلوا المفكر و لم يستطيعوا قتل الفكرة، بل بقيت الفكرة القومية الاجتماعية عصية على الزوال، وعرّتهم وفضحتهم ولا تزال تتألق . ودمّروا أيضاً مراكز الحزب في أكثر من مكان وكيان من كيانات الأمة ونكّلوا بأعضائه ، ولكن نظام الحزب استمر بمنهجيته الرائدة في منظمته القومية الاجتماعية ومؤسساتها القومية العامة التي بقيت ولا تزال عصية على كل خطط ومخططات الأعداء على الرغم من جميع النكبات والصعاب والمآسي التي حلّت بالقوميين الاجتماعيين وكانت ولا زالت تعرقل مكائدهم ومؤامراتهم . ولم يبق أمام أعدائنا من وسيلة الا

التسلل الى داخل الحزب او تشغيل عملاء لهم أو ترويج الأفكار الفتنوية والخواطر التخديرية او الفوضية المستوردة من هنا وهناك وهنالك، لآن الحزب هو المنظمة القومية الاجتماعية الوحيدة في الأمة التي تقوم على المبدأ القومي العام ، والاخاء القومي الاجتماعي وخدمة القضية العامة.

الحرب على الحزب أكبر من الحرب على الفكرة

لكل ذلك ، فان حرب أعدائنا اليوم هي على الحزب أكبر من حربهم على الفكرة،لآنهم قطعوا الأمل من قتل الفكرة. وتفكيرهم ينصب كلياً على مهمة القضاء على المنظمة القومية الاجتماعية يخدمهم في هذه المهمة الذين كانوا أعضاء في الحزب ولا يتركون فرصة تمرالا وينتهزونها للتشهير بالفساد في قيادة الحزب ،وبتشويه وجه الحزب ، ولا يدركون ان جميع مؤسسات بلادنا لا تصلح بتاتاً لعمل قومي عام سليم لأن جميع المؤسسات في الأمة بعيدة كل البعد عن العمل العام وهي اما دينية، او طائفية او ملية أو أسروية أو عشائرية أو شخصية أنانية أو كيانية. وقد نبّه

الزعيم الى ذلك حين قال:" **أن أبرز نقطة يجب أن تصير واضحة في تفكير المفكرين السوريين القوميين الاجتماعيين ، أن من أهم أسباب التخبط النفسي والعملي ألا وهي خلو مجتمعنا القومي من مؤسسات قومية بالمعنى الصحيح ومن تقاليد قومية عامة يصح الاستناد اليها .فالتقاليد القومية الجيّدة ، القديمة كانت مبعثرة ومنسية ، والمؤسسات ، التي لم يكن غيرها قبل نشوء المنظمة القومية الاجتماعية ومؤسساتها،هي مؤسسات لا تصلح بالمرة ولا يصح اعتماد أية مؤسسة منها نقطة ارتكاز،أو انطلاق، في عمل البناء القومي الاجتماعي . فلا الكنيسة ولا الجامع ولا الخلوة (باعتبارها مؤسسة الرابطة الدينية)، ولا العشيرة ولا الطائفة ولا الاقطاع ولا شيء من هذه المؤسسات الأولية يصلح لشيء من مباديء الحياة الجديدة ـ الحياة القومية الاجتماعية . ولست أستثني من هذه المؤسسات مؤسسة العائلة ـ البيت ـ فالعائلة عندنا هي مؤسسة دينية ، طائفية لا مؤسسة قومية عامة . فالزواج والإرث وقضاياهما الحقوقية تصير على قاعدة الطائفة أولاً ، وعلى قاعدة**

الجذع الديني ثانياً،ولا تصير على قاعدة الأمة مطلقاً. الشرع ديني أو طائفي وليس قومياً عاماً.وفي هذه الحالة لا يجد عضو الدولة حقاً عاماً يستند اليه ويساوي بينه وبين جميع مواطنيه . وفيها يكمن سر من أعظم أسرار القضايا أوالمشاكل النفسية ـ الإجتماعية ـ الحقوقية ".

فاذا أضفنا الى هذه المؤسسات التي ذكرها سعاده فوضى مؤسسات أمراض العقلية الفردية الأنانية التي تتطاحن فيما بينها في البيت الواحد بين عقليات الأب والأم والأولاد فان الويل العظيم يظهر بأوضح مظاهره، وحياة ومصير الأمة وأبنائها وبناتها تنحدر الى ما لا تُحمد نتائجه من الذل والهوان .

الغرابة ان لا يُحارب الحزب من الفئويين

بعد كل ما تقدم في هذه العجالة نستنتج ان الغريب الغريب الغريب أن لا تُحارب المؤسسات الفئوية منظمة الحزب السوري القومي الاجتماعي التي تعمل لمصحة الأمة العامة وتعتبرها فوق كل مصلحة سواء كانت المنظمات الفئوية من الأعداء أو الخصوم أو الحلفاء او من الذين

انتسبوا الى الحزب واستهتروا بقواعد نظام الحزب القائم على دعائم حرية الأمة ، ونظام نهضة الأمة ، والواجب لخدمة قضية الأمة ، وبناء قوة الأمة في احقاق حق الأمة القومي في الوجود والحياة والرقي والتقدم وتقرير المصير الكريم .

لك محبتي وتحيتي القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 27 / 03 / 2018

"إن الأشخاص يجيئون ويذهبون ويتبدلون ولكن العقيدة هي الأساس الراسخ على الأيام والسنين والعقود والأجيال . إن العقيدة السورية القومية الاجتماعية، والنظام السوري القومي الاجتماعي ، اللذين أصبحا قبلة أنظار الشعب السوري ، لا يمكن ولا يجوز أن توضع قيمتهما في محل قيمة الأفراد . ولا يمكن ولا يجوز أن يكون الأفراد محكاً لهما ، بل يمكن ويجب أن يكون العكس أي أن يكونا (العقيدة والنظام) هما محكاً للأفراد. فحين الاختيار بين العقيدة والنظام من جهة وفرد أو أفراد من جهة أخرى لا نتردد في التمسك بالعقيدة والنظام وترك الأفراد لمصيرهم ".

أنطون سعاده

من يعمل يخطيء
ووحدهم الأموات لايخطئون

رفيقي العزيز الدكتور عطا السهوي

تحية سورية قومية اجتماعية

أشكرك على شيئين : الشيء الأول قراءتك لترجمتي قول الزعيم : " **ما أُعطيَ لأحد أن يُهين سواه ، قد يُهين المرء نفسه**" الى البرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مما يجعلني مرتاحاً الى ان رفقائي ورفيقاتي يقرؤن ما أكتب وما أقوم به من ترجمات، والشيء الثاني ردك السريع مع ارسال مقالة الرفيق العزيز فادي خوري عن الترجمة ومسؤولية المترجم ، فهو مساهمة جيّدة ومفيدة. لقد قرأت مقال رفيقنا العزيز فادي الذي جاء تحت عنوان : " ترجمة أنطون سعاده الى الانكليزية رحلة في المجهول "والمقال بلا شك جيّد ويمكن الاستفادة منه كثيراًوهو مشكورعلى ذلك وألامل

أن يكون من المشاركين والمساهمين في أي عمل يفيد الحزب والنهضة والأمة ولكني أسأل نفسي ما هو دور ومسؤولية الرفيق او الرفيقة القومية الاجتماعية عندما تكتشف خطأ في شرح فكرة او مقال للزعيم أوخطأ في ترجمة قول أو فقرة أو مقال الى لغة أجنبية يجيدها مكتشف الخطأ ؟

أليست مسؤولية الرفيقة او الرفيق أن يساعد ويشارك ويعاون في التصحيح والتصويب ؟ وهل أرادنا سعاده المعلم أن نكون ناقدين متفرجين شامتين منددين فقط برفيقنا الذي أخطأ أم علينا ان نكون مبادرين الى تصحيح الخطأ استنادا الى قول الزعيم الذي يقول فيه " **اذا غلط ابن أمتك فلا تجعل من غلطه سبباً لعداوة داخلية، بل اعمل على اصلاحه** ". هذا بالنسبة للمواطن فكيف تكون الحال بالنسبة للرفيق او الرفيقة ؟" أليس الناقد الحقيقي المسؤول في عقيدتنا هو الذي يكتشف الخطأ بناء على سلامة معرفته وأهليته على الاشارة

الى الخطأ وتقديم وجه الصواب ؟ واذا كان الرفيق الناقد بالفعل قادراً على التمييز بين الخطأ والصواب ألا يتوجب عليه أن يساعد على التصحيح ؟

لا أخفي عنك انني قمت بترجمة محاضرات وأقوال للزعيم الى اللغة البرتغالية كما ترجمت كتاب نشوء الأمم الذي صدر من مدة ولاقى استحسانا كبيراً في الاوساط البرازيلية ،والآن انهيت ترجمة المحاضرات العشر أيضاً . وانا لم أقم بهذا العمل الا بعد أن ألّفت أول قاموس برتغالي- عربي - عربي- برتغالي في العالم احتوى أكثر من مئة ألف كلمة عربية وبرتغالية تجاوز 1300 صفحة من غيران اجد مرجعاً واحداً يمكن الاعتماد عليه لتأليف القاموس عربي / برتغالي او برتغالي /عربي. ولذلك استعنت بقواميس انكليزية وفرنسية حتى تم انجازه في سنة 1980 ، وما أقوم به اليوم من ترجمة أقوال الزعيم هو نوع من التحريض للرفقاء على الانتاج والابداع والترجمة لكي نكون

جميعنا عاملين منتجين ومبدعين وممارسين لكل شيء جميل فنكون جديرين بتتلمذنا على فكر وتعاليم سعاده ، علماً ان كل ما كتبته وما انتجته في العربية والبرتغالية شعراً أو نثراً وقد تجاوز 50 كتاباً لم يكن الا لخدمة القضية السورية القومية الاجتماعية في جميع النواحي، ولم أكلّف نفسي كتابة شيء الا اذا كان قومياً اجتماعياً لأن واجب العضو القومي الاجتماعي هو العمل على نشر مبادي النهضة وغايتها ومفاهيمها وليس اهمال مباديء حزبه والانصراف الى الكتابة عن الفلاسفة الغربيين وعلمائهم وادبائهم وشعرائهم وغير ذلك مما لا يفيد نهضة أمتنا بشيء وقد كان الزعيم واضحاً في هذا الأمر حين قال في محاضرته الأولى: "**التكلّم فيما نعرفه عن بعض الفلاسفة الغربيين أو المفكرين السياسيين الغربيين أو الذين اكتشفوا اكتشافات علمية لا يكفي ليكون نهضة منا نحن.**"

ان أي انتاج ينتجه الرفيق القومي الاجتماعي هومن يتحمل مسؤوليته سواء كان فلسفة او علما او أدباً أو فناً

أوترجمة ، ولا يلزم بانتاجه لا سعاده و ولا أي رفيق من الرفقاء بل هو تعبير عما توصل اليه فهمه للعقيدة القومية الاجتماعية وهو مسؤول عن خطأه وصوابه. ألم يقل الزعيم قوله المشهور الذي أشار اليه الأمين ابراهيم يموت والذي قال في الجلسة التي عقدت في شهر آب سنة 1948 **"ان الذين حولنا يقولون انه ليس في الحزب من شخص مفكر عامل سوى الزعيم، وانه في حال غياب الزعيم تنشل حركة الحزب.ان هذه الحالة لا تعطي الحزب القوة والثقة الجدير بهما . ان الزعيم لا يريد أن يرى نفسه المفكر الوحيد في الحزب،وان يقال ان الحزب لا يساوي شيئاً بدونه "** .

وقال الزعيم أيضاً : **" الحزب من حيث هو مجموع أفراد تتنوّع مزاياهم ومواهبهم لا يمكن تحديد تفكير كلّ فرد من أعضائه بطريقة تفكير زعيمه في جميع المسائل والقضايا الجزئية أو التفصيلية، أي أنّه لا يمكن جعل تفكير كلّ فرد من أفراده نسخة طبق الأصل عن تفكير زعيمه. الحزب يجمع عناصر متنوّعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوّع ولا يجوز تشجيع قتله."**

وقال الزعيم أيضاً في موضوع معالجته لمسألة عميد الاذاعة الأسبق فايز صايغ : " **ليس قيام عضو من الأعضاء بمسؤولية او وظيفة عميد، مشابهاً لقيامه بتأليف كتاب من انتاجه. فهو في تأليفه الكتاب اوسع حرية وانطلاقاً للتعبير عن مسؤوليته المطلقة نحو القيم الفكرية او الروحية.**

"صدرعن مكتب الزعيم، في 3 سبتمبر 1946"

ان رفيقنا الراحل فوزي نجد الذي قام بترجمة المحاضرات العشر الى اللغة الانكليزية لا يستحق كل هذه الحملة القاسية عليه خصوصاً بعد رحيله عن هذا العالم ، بل يجب علينا نحن رفقاؤه ان نقدر عمله حتى وان لم يوفق كلياً بترجمته لأن مسؤوليتنا كرفقاء ان نقوم بتصحيح ما يجب تصحيحه ،وحذف ما ينبغي حذفه ، وتغيير ما يقتضي تغييره ليستقيم أمر ترجمة المحاضرات بالشكل الأفيد. وهذه المسؤولية تقع على الذين يجيدون اللغة الانكليزية اجادة متقدمة . واعتقد اننا يمكن ان نستفيد من ترجمته أكثر من ثمانين في المئة ،ومبادرته الشجاعة

على القيام بهذه الترجمة تجعله جديرا بالتقدير والاحترام .

لك في الختام ايها الرفيق العزيز محبتي وتقديري مع تحيتي السورية القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 21 /2018/03

التكلّم فيما نعرفه عن بعض الفلاسفة الغربيين أو المفكرين السياسيين الغربيين أو الذين اكتشفوا اكتشافات علمية لا يكفي ليكون نهضة منا نحن."

أنطون سعاده

نحن عقليون عقلانيون

نحن أيها الرفقاء الأعزاء مدرحيون في نظرتنا للواقع ، والمدرحية هي نتاج العقل المنفتح على كل أمور الحياة ، وقد نعته المعلم سعاده بأنه **"الشرع الأعلى"** . وهذا يعني أننا عقليون عقلانيون عاقلون سوريون قوميون اجتماعيون . ومجتمع يعتمد على العقل كشرع أعلى هو بالطبيعة والبديهة مجتمع معرفة ، والمعرفة وحّدت بين المادة والروح وأعلنت ان اساس الارتقاء الانساني مادي- روحي، "مدرحي" . ونظّمت العلاقة بين الدين والعلم باعتبار ان الدين نوع من الفلسفة .وهذه هي فلسفة التفاعل الموحّد للقوى الانسانية من اجل بناء الحياة والنهوض بالحياة الى أرفع مستوى. وقد قال سعاده:" **في نظرنا الى الدين من حيث ناحيته الروحية لا السياسية نحن نقول إن الدين للحياة ولتشريف الحياة وليست الحياة للدين ولتشريف الدين ."** ويمكن اضافة ايضاً العلم الذي هو لتشريف حياة المجتمع الانساني والرقي بالحياة الانسانية، وليست الحياة الانسانية لتشريف العلم والرقي

بالعلم. وهذا هو اتجاه الفلسفة القومية الاجتماعية التي تعتبر ان الدين والعلم كلاهما لتشريف الحياة والرقي بالحياة .ومادام الدين والعلم وسيلتان من وسائل تجويد حياة المجتمع الانساني، فأي عاقل يرفض ان يتعاون الدينيون والعلميون على تحقيق خير المجتمع ؟ فالعلم الذي يناقض العقل هو كالدين الذي يناقض العقل. والدين الذي يحترم العقل هو كالعلم الذي يحترم العقل . وعندما يناقض العلم والدين العقل يتساويان في الهبوط فيهبط الدين الى درك الطائفية والتعصب الأعمى ، ويهبط العلم الى سراديب الانانية والجنون.فاذا خلا العلم اوالدين من حكمة العقل تصنم الدين وتحجر العلم،وبناء على ذلك قال سعاده : **" فكل دين يخلو من حكمة يقبلها العقل لا يثبت وقتا كافيا ليدخل التاريخ . فالعاطفة هي جزء واحد وحالة واحدة من اجزاء وحالات النفس الانسانية،وكل دين او ايمان علوي او دنيوي، سواء ابتدأ بالعاطفة أو بالعقل، لا يمكنه ان يقوم بالعاطفة وحدها ، ولولا الكتب والمؤلفات العقلية التي لا يحصى عددها في كل دين لما ثبت الدين الروحاني على الأيام وغزوات العقل. ومقدار**

ما يطلب من الشؤون العقلية في كل دين يكون على نسبة درجة ارتقاء أهله الثقافي ولذلك نرى كل دين يضطر الى مجاراة الارتقاء العقلي ليثبت فتكثر التفاسير ويتسع باب الاجتهاد لجعل الدين ينطبق على المتطلبات العقلية وضرورات الارتقاء النفساني ... واذا كانت "العاطفة" وحدها تكفي لنشوء الدين فلماذا علّم المسيح تعاليم تطلب تضحيات "عاطفية" ولماذ أقام محمد الشرع واهتم بالحقوق والعقود؟ "

وقد أوضح المعلم سعاده موقفه من الدين بشكل صريح حين قال: " **طريق القومية الاجتماعية الذي يشقه الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يقود حتماً الى الانحلال الديني ولا الى التفكير في مثل هذا الأمر ولكنه يقود حتماً الى انحلال التعصب الديني وقيام التعصب القومي الاجتماعي مقامه."**

ومن المفيد جداً ان نتدبر ما قاله سعاده في رسالته الى الأمين السابق فخري معلوف في 4 آذار 1945 حيث قال

عن العقيدة السورية القومية الاجتماعية والعقائد الدينية :

" تعلم، يا عزيزي، أنه ليس في عقيدتنا القومية الاجتماعية ما يحرّم العقائد الدينية أو يحتجز حرية الفكر في أي أمر من الأمور الروحية والقضايا الفكرية بشرط أن لا تطلب الهيمنة على عقيدتنا القومية الاجتماعية أو إفسادها أو تعطيل غايتها الأخيرة، وقد كنت حريصاً جداً على عدم مزج إيماننا القومي بقضايا الإيمان الفردي اللاقومي الذي له صفة مجاوزة حد العقيدة القومية ولذلك فصلت بين كتاب عقيدتنا الذي هو المبادىء وشرحها وكتاب"نشوء الأمم" وكل كتاب آخر يشمل مسائل تخرج عن حدود عقيدتنا القومية الواضحة، فالسوري القومي الاجتماعي يُمتحن سلوكه وعمله ويحاسب وفاقاً لمبادئنا ولا يُمتحن ولا يحاسب بموجب كتاب نشوء الأمم، وإذا كنت أنت قد اقتنعت بخصائص المذهب الكاثوليكي ووجدت في ذلك استقراراً نفسياً من حيث المسائل الروحية التي تصل إلى آماد لا ترمي إليها المبادىء القومية، فذلك لا يجد عندي غير السرور لارتياحك.. وإذا عدت وتمعنت في دفاعي في المحكمة

المختلطة وجدت لي تصريحا هاماً، فقد قلت في عرض دفاعي المذكور أني لا أرغب في محو التنوع الفكري من تراثنا بل أرغب في المحافظة عليه وتنميته لأني أرى أنه لازم لفلاحنا وشرح مبادئنا واضح لا التباس فيه.. ومبادئنا وشرحها هي المرجع الوحيد لتفكيرنا المجموعي وكل أقوال الزعيم وكتاباته التي يمكن عدها شروحاً إضافية هي تلك التي تختص بما اختصت به المبادىء القومية الاجتماعية وشروحها فلا يدخل في ذلك أي أمر يتناول الاعتقاد بما وراء المادة والنفس الإنسانية وخلودها ووجود الخالق أو عدمه...".

ويضيف سعادة في نص الرسالة:

"فكتاب نشوء الأمم يمكن اعتماده في مسائل تطور الجماعات الإنسانية نحو كيان الأمة ونشوء القومية بما أورد من الحقائق العلمية والتحليلات والتعليلات المفيدة ولا حاجة لاعتماده في أية قضية عقائدية دينية تتعلق بالنفس الإنسانية مطلقاً وما قبل الحياة وما بعدها..

قد تكون أنت أكثر الأعوان والرفقاء اطلاعاً على آرائي وأفكاري في المسائل الدينية..".

ان عقل الانسان متطور ودائم بتطور الانسان- المجتمع ودوامه ، والمعارف الدينية والعلمية خاضعة لدرجة رقي الانسان- المجتمع الثقافي او تخلفه ، والعقل الراقي هو الذي ينهض بالدين وينهض بالعلم فيكون بنهوض العلم والدين تجويد الحياة وترقية الحياة وتشريف الحياة . وليست قوميتنا الاجتماعية الا من أجل حياة أجود وأرقى وأشرف وترسيخ عقلية اخلاقية جيّدة وراقية وشريفة . نحن عقليون وعقلانيون قبل ان نكون دينيين وعلمانيين ولا قيمة لأيّ دين او علم يخلو من العقل الذي هو هبة الخالق العظمى التي بدونها يستحيل أن يكون الانسان انساناً .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 25 / 04 / 2018

123

لا تتحقق النهضة القومية الاجتماعية

إلا بالوعي القومي الاجتماعي

استلمت من احدى الرفيقات اليوم مقالاً لآحد الرفقاء من الذين لا يرون في قيادة الحزب الا الفساد فكان ردي هو التالي:

رفيقتي العزيزة

تحية سورية قومية اجتماعية

كلما قرأت كلمة لرفيق متمرد ثائر على الحزب وقيادته بهذه الفوضوية التي كانت من أسباب تخلّف مجتمعنا سابقاً وهي اليوم من معاول هدم حزبنا،وتحطيم الثقة في نفوس بعض أعضائه،ونشر الشكوك في المقبلين على الانتساب اليه، تردّني الى سؤال سعاده:" **ما الذي جلب على شعبي هذا الويل ؟** " ويتراءى أمامي مشهد الرفيق دريد لحام في احدى مسرحياته يقول"**مشكلتنا أننا كلنا رؤوساء ونفتش عن شعوب لنحكمها أو نتحكم بها** ".

ومن وحيّ السؤال والمشكلة أعود الى جواب جبران خليل جبران على سؤال طرحته عليه صحيفة " **الكون** " في بوسطن في الولايات المتحدة الاميركية ،ونشر اللقاء معه في 25 آب 1928 فرد على سؤال : " **ألا تظن أن أفكارك وصلت الى منتهى التطرف ؟** "

فأجاب جبران"**أنا متطرف الى حد الجنون،أميل الى الهدم الكلي لأبني الكل من جديد ، في قلبي كره لما يقدّسه الناس، وحبٌ لما يرفضونه. تمنيت لو استطيع استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم . لكن العين بصيرة واليد قصيرة** ".

وعندما اصل الى هذا الحد من التطرف غير الواعي يمر سعاده بيده على رأسي ويمرر بفكره شعاعاً الى أعماقي بكلمات ناعمة كنعومة النور ، وعاطرة كعطور الزهور، واسمع صوتاً آتياً من البعيد البعيد يقول بصوت سعاده:" **نحن من الذين يعتقدون بضرورة التقاليد والثبات على ما كان مفيداً منها،أما الخروج على التقاليد فلا معنى له ان لم يكن هناك تقاليد أخرى يُؤخذ بها.وكل شيء جديد**

يُصبح تقليداً، والتقليد الجديد اذا لم يكن أفضل من التقليد القديم كان من الحماقة أن يُؤخذ به ".

وعندما أهم بسؤال المعلم عن وسيلة النجاة يغيب طيفه، ويتوارى صوته، فأفتح الكتاب على المحاضرة الثالثة التي ورد فيها هذا المقطع لأقرأ : **" اذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم ، فهو اذاً، عصر أعمال لا عصر أقوال . واذا كان لا بد من القول فيجب أن يكون مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أو نتيجة هيولية محسوسة . ونحن أمة واقفة الآن بين الموت والحياة ، ومصيرها متعلق بالخطة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نعيّنه... ويتراءى لي أن أمتنا كانت ، منذ عصور قديمة جداً ،أمام عدة مسائل تتطلب أجوبة صريحةهي :**

" هل نحن أمة حيّة ؟

هل نحن مجتمع له هدف في الحياة ؟

هل نحن قوم لهم مثلٌ عليا ؟

هل نحن أمة لها ارادة واحدة ؟

هل نحن جماعة تعرف أهمية الأعمال النظامية ؟ "

ان غالبية الذين انتسبوا الى الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي كان الجواب العملي الهيولي على تلك الاسئلة ولا يزال وحده وسيلة الخروج من فوهة الموت لا يزالون يقبعون في الطرف الآخرويحملون في رؤوسهم أجوبة السكارى وما هم بسكارى ، ولاينظرون الى المستقبل الا بمناظير فردياتهم وخصوصياتهم بعيداً عن كوننا أمة واحدة ومجتمع واحد له هدف في الحياة وله مثل عليا وينبغي ان تكون له ارادة واحدة، ويجب أن يعمل بنظام دقيق صارم ليحقق أهدافه ومثله العليا حتى يصل الى شاطيء الأمان، ويلج باب النهضة التي هي الخروج من الفوضى الى النظام ، ومن التخاذل الى تحمّل المسؤولية والقيام بالواجب ومن الضعف الى القوة ، ومن العبودية الى الحرية .

ففوضى الأفكار المسموعة والمتسربة من كل الاتجاهات هي السائدة وليس فكر نهضة الأمة وتحقيق تقدمها. ووساوس الرغبات الشخصية الانانية هي التي تمنع

أصحابها من اطاعة النظام . وحب الظهور في بعض أعضاء الحزب لم تؤثر فيه نهضة الحزب،بل ان النزعة الفردية الأنانية في بعض أعضاء الحزب هي التي عبثت بكل رؤية استراتيجية وجعلتهم في حل من القيام بأي واجب الا الذي يساعدهم على الظهور . والتسلي واللهو على الارصفة لا يزالان المكان الصالح للذين غرّتهم أوهامهم أنهم هم وحدهم لا غيرهم من يستطيع ان يُبرز نصاعة القضية فيصورهم الزعيم أوضح تصوير في كلامه الحكيم : " **الذين وُلدوا في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يُرجى منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمُثُل العليا التي اعتنقتها النفوس التي وُلدت في النور وسارت في النور**" .

انهم يريدون كل شيء جاهز، ولا يريدون ان يكلّفوا أنفسهم بحمل أي عبء. هم يفاخرون بحزبيتهم عندما

يكون في الانتظام الحزبي راحة، وانجازات ، وتقريظ ومدح لأشخاصهم ، وهم لا يرون الا الفساد في الحزب وفي قيادات الحزب اذا وُجّه لهم أي انتقاد من أية دائرة حزبية. وهذا لا يعني انني أنزّه الأشخاص في القيادات الحزبية ، بل انني مع العلاج الذي أشار اليه سعاده حتى ولو كان سبباً لمحاسبتي وطردي من الحزب حين قال: **" إني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره الى الموت المحتم ."**

فالحزب هو الخطة النظامية السورية الدقيقة التي تحيينا في وجه الخطة النظامية الصهيونية العدوانية الدقيقة التي يعني انتصارها موتنا . وبين خطة تحيي وخطة تميت لا بد للواعين من الاختيار. واختيار الخطة التي تحيي هي الصواب مهما كان فيها من مرارة وأعباء قاسية على ذواتنا الفردية لأن في انتصارها انتصار أمتنا التي تعني انتصارنا ولا يعني انتصار بعضنا الآني انتصاراً للأمة في تعاقب أجيالها .

ليس في أمتنا خارج الحزب السوري القومي الاجتماعي أي أمل للانتصار في اية خطة او فئة أو طائفة أو كيان وقد توضحت الصورة جيّداً لأعدائنا من زمن بعيد وهم يدرسون ويحللون ويرسمون الخطط ويتدربون ويدربون المرتزقة والعملاء والخونة والبسطاء وكل من يستطيعون خداعه للقضاء على الحزب السوري القومي الاجتماعي كمنظمة قومية اجتماعية واحدة موحدة يمكن ان تسير بنا الى النجاة .ولذلك يقومون بتشويه سمعة معتنقيها بكل اساليب التشويه ، واتهام قيادييها بكل انواع الفساد ، وكل ذلك بعد أن قطعوا الأمل من تشويه الفكرة الفلسفية القومية الاجتماعية . ولأن الحزب وحده هو الذي يحتضن الفكرة الفلسفية القومية الاجتماعية الانقاذية يريدون القضاء بأيدي معتنقيه عليه بعد أن فشلوا في القضاء على الفكرة من خارجه . وقد نبّه سعاده الى هذا الأمر في خطابه المنهاجي حين قال:"**في هذاالعمل الخطير نواجه صعوبات داخلية وخارجية يجب أن نتغلب عليها، مبتدئين بالأولى منها لأنه لا يمكننا أن نتغلب على الصعوبات الخارجية تغلباً تاماً الا بعد أن نكون تغلبنا**

على الصعوبات الداخلية.وأول ما يعترضنا من الصعوبات الداخلية هو خلو مجموعنا من تقاليد قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها. فنفسياتنا الشخصية هي دائماً في تضارب مع نفسيتنا العامة في ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرف فيها."

أعود فأكرر أنه لا يوجد أية حركة في بلادنا غير حركة الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي دينية كانت أو علمانية يمكن الاطمئنان اليها في صد الموت الذي ينتظرنا اذا نفّذت الصهيونية وداعموها خطة انتصارها التي تعني القضاء علينا .

ومن المفيد أن أقول أن الايرانيين وحدهم في هذا العالم فهموا أهمية الخطة القومية الاجتماعية التي وضعها الزعيم بعد أن شعروا بخطر الخطة الصهيونية على حياتهم ، وكانت الشرارة التي أطاحت بأي سبب لابقاء الايرانيين على الحياد بيننا وبين الصهيونية هي تحويل السفارة الاسرائلية في طهران الى سفارة لفلسطين. ومنذ ذلك الحين دخلت ايران كعدوة في صلب الخطة الصهيونية . أما فشل بعض الذين انتسبوا الى الحزب في فهم مضمون قول سعاده عن " **خلو مجموعنا من تقاليد**

قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها. ونفسياتنا الشخصية هي دائماً في تضارب مع نفسيتنا العامة في ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرف فيها." فكان هذا الفشل في الفهم هو الذي فتح ثغرة لأعدائنا اليهود وغير اليهود ليتسللوا الى بيئة حزبنا ويسوّسوها ليتحول هذا السوس في الفهم الناقص الى سلاح فتاك في أيدي أعدائنا . ومن المفيد ان نتذكر مقال سعاده :" **مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية** " الذي قال فيه :

" قلت مراراً، ومن زمان طويل، أنه لا أمل بتحسين حالة سيئة وتنظيم أمور أمة بسياسة أشخاص وتغيير وجوه، فلا أمل للأمة بالنهوض والارتقاء إلا بتولد الوعي القومي وبنشوء السياسة القومية التي يجب أن تحل محل السياسة الشخصية ،وبتغيير القواعد السياسية كلها... فإن إبدال أشخاص بأشخاص لا يغيّر السياسة الشخصية المسؤولة عن تعثرنا وسقوطنا في أول فرصة"

وانطلاقنا مما ورد في مقال سعاده أقول:لاأمل الا بالوعيّ السوري القومي الاجتماعي ، وتعميق الوعيّ القومي

الاجتماعي ، وتوسيع آفاق الوعيّ القومي الاجتماعي ، والعمل بالوعيّ القومي الاجتماعي ، والثبات والاستمرار على الوعيّ القومي الاجتماعي لتتحقق النهضة المرجوة وكل ما دون ذلك باطل .

أكتفي بهذا القليل ولك محبتي وتحيتي

الرفيق يوسف المسمار

الرازيل في 2018/06/02

مفهوم المحبة في الفلسفة المدرحية

O conceito do amor na filosofia materialista – espiritual

كتب هذا المقال بالبرتغالية وترجم الى العربية

إن المثال الأعلى للفرد ، والأسرة ،والمجتمع، والأمة، والإنسانية هو السعادة المطلقة في هذا العالم .والحافز الأساسي لتحقيق هذا المثال الأعلى هو المحبة. فإذا لم يكن هناك محبة،فلا يمكن للبشرية أن تحقق السعادة الحقيقية.

ولذلك، فإن عقيدة الحب المادي - الروحي هي المذهب الوحيد الذي يمكن أن ينقذ العالم من جحيم الدمارالمميت ويأخذه إلى جنة الحضارة التي يمكن أن تجعلنا نعيش في سلام حقيقي . وهكذا ندرك ونفهم لماذا وهبنا الخالق العقل الذي يمكن أن يرشدنا نحو الحق والخير والجمال والصلاح والسلام .

إن عقيدة المحبة تعظ الجميع وتقولوا لهم : كونوا محبّين حتى ولو لم تتلقوا الحب ، وحتى لو لم تكونوا محبوبين لأن الذي خلقنا ،خلق عالمنا بحب ولم يكن ينتظر ان يكون محبوباً .

ان أفضل المعتقدات هوالاعتقاد بمبدأ الحب الذي هو جوهر الحياة ، وليس هناك قيمة باقية للحياة بدون جوهرها .

فالحياة الفاضلة هي أن نحيا الحياة بالحب لفعل الخير ، الحب الذي يوزّع اللطافة ، الحب الذي يوسّع آفاق الحكمة ، الحب الذي يعمم منتجات المعرفة التي يمكن ان تُطمئن العيش بين الأمم في عالمنا ، الحب الذي يوحّد كل جهود الأمم من أجل رفاه البشرية جمعاء حتى تصبح البشرية جديرة بانسانيتها، وجديرة بتمجيد الله الخالق الذي لم يخلق شيئاً بغير الحب الذي يمكن ان يقود الانسانية الى المصير الجميل ، السعيد ، المتسامي .

هذه هي بعض ملامح خصاص العقيدة القومية الاجتماعية المدرحية (المادية - الروحية) التي جاءت بمفهوم مبدأ

التفاعل الموحّد الجامع للقوى الانسانية بدافع محبة الحق ومحبة الخير ومحبة الجمال ليس من أجل أمة واحدة أو جيل واحد ، بل من أجل سعادة الانسانية في جميع ألأمم وجميع ألأجيال.

وبذلك ، تتحقق سعادة الانسانية الحقيقية بعولمة المحبة ، وهذه هي الحقيقة الكاملة والنقية التي يسعي اليها ويعشقها العالم بكامله .

وهكذا يمكننا أن نفهم القيمة الكبيرة للقول الحكيم للفيلسوف السوري أنطون سعاده عندما قال"**إذا اضمحلّ الحبُّ فماذا يبقى من الحقيقةِ؟**"

اني أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنه إذا لم نتخلص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره الى الموت المحتم ."

137

بعقيدة المحبة القومية الاجتماعية

يُولد الإخاء القومي وتتحقق سعادة الأمة

وصلني من الاستاذ حسن الشامي تعليق على جزء من كلمة القيتها ارتجالاً في حفل زفاف عن الحب استوحيتها من مفهوم المحبة في الفلسفة السورية المدرحية القومية الاجتماعية ترجمتها بعد ذلك الى العربية ونشرت على مواقع التواصل الالكتروني تحت عنوان : " **مفهوم المحبة في الفلسفة المدرحية**" ختمته بهذا القول للفيلسوف السوري أنطون سعاده: " **إذا اضمحلَّ الحبُّ فماذا يبقى من الحقيقةِ؟** " وقد جاء التعليق من الاستاذ حسن الشامي على الشكل التالي :

Hassan AL Shami comentou sua publicação no grupo إنسان.

Hassan AL Shami 2 de maio de 2018 09:44

إسرائيل الصهيونية عصيّة على هذا الحب،
!فماذا أنتَ بفاعل؟
دواعش الإرهاب ومن صنّعهم عصاةٌ على هذا الحب،
!فماذا أنتَ بفاعل؟
أهل الفساد، حلفاء حاملي "فلسفة؟" الحبّ هذه عصاة على هذا الحبّ،
!فماذا أنتَ بفاعل؟
كارتيل الشركات العالمي ناهبي الشعوب بزعامة أميركا والغرب عصاةٌ على هذا الحب،

!فماذا أنتَ بفاعل؟
ناهبي الشعب اللبناني والشعوب العربية من اللبنانيين والعرب
عصاة على هذا الحب،
!فماذا أنتَ بفاعل؟
الإنقلابات العسكرية بالتأكيد ليست فعلًا من نوع هذا الحب،
فماذا أنتَ بفاعل؟
أنصحك أولًا بأن إذهب إلى كيفية صنع السعادة لتوُلَدَ إمكانية الحب
..والمحبّة

الفيلسوف المظلوم .
الواقع" .

ولأن قناعتي تقوم على أنه لاسعاده حقيقية تقوم في هذا الوجود الاعلى أساس الحقيقة، ولأن لا بقاء للحقيقة عندما يضمحل الحب ، فأرى من واجبي أن أرد على صاحب التعليق لأشكره أولاً على تكرمه بقراءة ما كتبت، وثانياً على تعليقه على الحب ، وثالثاً باعطائي النصيحة في نهاية التعليق في العبارة التي قال فيها : " **أنصحك أولاً بأن تذهب الى كيفية صنع السعادة لتولّد امكانية الحب والمحبة** " ، ورابعاً للرد على البنود السبعة التي وردت في تعليقه فأقول :

أولاً: ليست"**اسرائيل الصهيونية عصية على هذا الحب**" الا لأن أهل هذا الحب ليسوا صادقين في حبهم ومحبتهم، وليسوا أقوياء في حبهم ومحبتهم . وغياب محبتهم عن

المحبة الحقيقية للحياة أعطى مجالاً "لعصيان اسرائيل" وغير اسرائيل من الدول الجوارح لتسخر وتهزأ من المحبة في أمتنا ، كما ان غياب المحبة الحقيقية في أبناء شعبنا لبعضهم البعض جعل أمتنا فريسة لكراهية كل طامع .

ثانياً : ان" **دواعش الارهاب ومن صنعهم**" ليسوا عصاة على هذا الحب لأن دواعش الاجرام من أبناء شعبنا هم حقيرو أمتنا، وبثور الأمراض فيها ، وثغور الخيانة في وطننا. وكل أمة تفسح للخيانة مجالاً ، وتهمل استئصال الأمراض منها ، ولا تلفظ الحقيرين من بين صفوفها هي تتخلى بوضوح عن محبة ذاتها ومحبة مُثلها العليا في الحياة . وكل أمة تعيش بلا مُثل عليا مصيرها الضياع في فلك غيرها وبعد ذلك التلاشي والانقراض.

ثالثاً : أما بالنسبة للقول ان **: "أهل الفساد حلفاء حاملي (فلسفة الحب ؟) هذه عصاة على هذا الحب "** ، فإني لا أدري كيف تم جمع أهل الفساد مع حاملي فلسفة الحب حتى أصبح الفساد حباً ، . وصار الحب فساداً . وكيف ان

الفساد النابع من نفسية مجرمة مبغضة يمكن أن يكون محبة مع أن المحبة لا تنبثق الا عن نفسية جميلة خيّرة تريد الخير للآخرين كما تريده لنفسها . وما هو مصدر هذا الشك في من يحمل فلسفة الحب ويريد ترسيخها في النفوس الواعية وكيف أبناء فلسفة الحب حلفاء لأهل الفساد ؟ وهل البديل عن فلسفة الحب هو فلسفة الكراهية والاحقاد بين الناس ؟

رابعاً : ان قول**"كارتيل الشركات العالمي ناهبي الشعوب بزعامة اميركا والغرب عصاة على هذا الحب ، فماذا نفعل؟** ، فإن جوابي هو التالي : لولم يكن في هذا العالم شعوب ترضى بالذل وتقبل بأن تكون منهوبة مسلوبة الارادة لما وُجد في عالمنا وفي عصرنا حكومات ودول تستطيع ان تعتدي وتنهب وتسلب . ان فاقدي الوعي ومشلولي الارادة وعديمي الثقة بنفوسهم لايستطيعون العيش الا عبيداً جبناء خانعين . ومن المستحيل استعباد الواعين الواثقين بانفسهم الابطال الا ان يكونوا أحراراً ولو اجتمع طغاة العالم كله ضدهم. فاالحرية لاتباع ولا

تشترى،ولا تُعطى ولا تُؤخذ بل ان الحرية تُجنى وتُبنى وتَعظم . تُجنى بالمعرفة ، وتبنى بالارادة ، وتعظم بالبطولة المبنية على المعرفة والارادة والبطولة . والولايات المتحدة ليست الهاً خالقاً للوجود يستحيل قهرها. وتزعّمها للعبيد لأنهاعبدة شهواتها ومطامعها،ولأن زعيم العبيد عبد فهو لا يفهم معنى الزعامة بل يتاجر بعبيده بدل ان يقوم بمقتضيات الزعامة التي ان يُضحي الزعيم بكل ما يملك وبوجوده من أجل سعادة اتباعه وهذا هو مفهوم الزعامة الحقيقية لمن أراد التحقيق والتدقيق وكان من الأفضل استبدال كلمة " الزعماء " بكلمة " ذووالعماء ". هذه حقيقة زعامة الولايات المتحدة بعمائها وليس ببصيرتها ، وعمى البصيرة الذي يقود العميان أو ينقاد عميان البصيرة له لاتكون نتيجته الا الشقاء وليس السعادة والولايات المتحدة حكمت و تحكم على نفسها انها سائرة الى الهلاك بعد سقوطها الكبير من عالم الانسانية الأدبي والاخلاقي .

خامساً:أما القول عن:**" ناهبي الشعب اللبناني والشعوب العربية من اللبنانيين والعرب العصاة على هذا الحب فماذا أنت فاعل؟** " والمقصود من عبارة ماذا انت

فاعل هو ماذا انا وانت وهو وهي ونحن فاعلين ؟ فاني أقول : ان كل جسم يدور على محور غير محوره لا بد له من ان لا يكون له قيمة ولا دور وعاقبته وخيمة . فلو دار لبنان على محوره الطبيعي في مجتمعه في بلاد الشام والرافدين السورية ، ولو دار كل شعب من الشعوب العربية على محوره الطبيعي كأن تدور شعوب تونس وليبيا والجزائر والمغرب على محور مجتمع المغرب العربي ، ويدور شعبا مصر والسودان على محور مجتمع وادي النيل ، وتدور شعوب شبه الجزيرة على محور مجتمع شبه الجزيرة لما كان حصل لهذه الشعوب ما حصل ويحصل من ويلات ، ولكانوا اهتدوا الى الحب الذي يجمع ولا يفرّق ، ولكانت المحبة بين مجتمعاتهم المحورية هي الكفيلة بتكوين الجبهة العربية الواحدة الدافعة الى حب بعضهم بعضاً وانشاء الجبهة المنيعة المانعة اجتياحهم من قبل اي عدو ينهبهم ويسلبهم ويغتصب أرضهم ، ولما كان للمنظمة اليهودية الصهيونية موطيء قدم في وطننا في فلسطين. فاذا لم تفعل المحبة فعلها في أبناء الشعوب العربية فلن يكون للعروبة مكان

الا على موائد اللئام . والمستقبل كفيل برمي كل انعزالي أناني فئوي طائفي جبان خائن عميل حقير في مكب نفايات التاريخ .

سادساً : وأما القول عن :" **الانقلابات العسكرية بالتأكيد ليست فعلاً من نوع هذا الحب فماذا أنت فاعل ؟ "** والمقصود انتقاد الانقلابات العسكرية التي حصلت في بلادنا،فأن جوابي هو ان المجتمع وحدة حياة،وهذه الوحدة تجمع وتوحّد الديني والعلماني ، والعسكري والمدني ، والأنثوي والذكوري من الطفل الصغير الى الشيخ المسن الى الأجيال المتعاقبة . فليس كل انقلاب عسكري سيء وليس كل نظام مدني سليم، وليس كل حكم ديني رديء ولا كل حكم علماني جيّد بل ان النفسية المحبّة العادلة الخيّرة هي التي تصنع الحكم المحب العادل الخيّر سواء كانت هذه النفسية مدنية او عسكرية او دينية او علمانية او انثوية او ذكورية ، وعكس ذلك تكون النفسية الحاقدة الظالمة الشريرة . فالعسكري الذي ينتفض ويثور على الفساد والفاسدين في المجتمع هو وطني كالمدني الوطني

الذي يثور وينتفض. وليس من المحرّم على العسكريين أن يقلبوا الاوضاع الفاسدة ويحاولون تغيير الواقع الفاسد حتى لولم يتمكنوا من الاصلاح الكامل . والأعمال هي التي تدل على النيات والانجازات التي يجب الحكم عليها.فاذا كانت الأعمال صالحة فانها بلا شك تدل على نيات صالحة . واني ارى أن بغير المحبة لا يمكن ان يولد حكم صالح عادل سواء كان حكم عسكر اومدنيين ، أو حكم علمانيين أو دينيين ، أو حكم دولة يتولى شؤونها الاناث اويدير شؤونها الذكور . وفي نظري القومي الاجتماعي ، فان فلسفة المحبة المادية ـ الروحية (المدرحية) القومية الاجتماعية هي الاساس الصالح لانتاج قيادة صالحة تقود المجتمع الى الحياة الراقية والسعادة الحقيقية.

سابعاً : القول الذي ينصحني به : **" أنصحك بأن تذهب الى كيفية صنع السعادة لتولد أمكانية الحب والمحبة "** لا أوافق بالمطلق على هذه النصيحة لأنني لا ارى من المنطقي ولا من العقلي ولا من الواقعي أن تسبق السعادة

المحبة ، فالسعادة نتيجة لا سبب،بل ان العقلي والمنطقي والواقعي ان القلوب المحبة بمحبتها تصنع السعادة، والقلوب الحاقدة بحقدها تصنع الشقاء .ومن أهم مصائب أمتنا الأحقاد المتفجرة كالقنابل العنقودية في مجتمعنا أنانيات ونكايات في الافراد، وكراهيات ومكائد في الطوائف، وتنابذات ومؤامرات بين الفئات ، وخنوع وذل واستسلام في المنبطحين أمام الارادات الغريبة العدوانية الي تستغل كل ثغرة لتتسلل منها الى دخلنا لتفتك بنا .

أما توقيع كاتب التعليق باسم " **الفيلسوف المظلوم** " فلن أوافق عليه أيضاً ، لأن الفيلسوف الحق لا يظلم ولا يُظلم، ولا يخضع لظلم، ولا يستسلم أمام ظالم ، وليس من الذين يُؤثّر عليهم الظلم . االفيلسوف الحق هو من يرفع الظلم عن المظلومين بتوعية العقول بالمعرفة النافعة، وتحريض النفوس بالفضيلة المحيية ،وايقاظ القلوب بالمحبة الدافعة الى السعادة. واذا كان الفيلسوف مظلوما فهل يُعقل أن يرفع المظلوم الظلم عن نفسه وعن المظلومين ؟ وما قيمة فيلسوف يقبل أن يكون مظلوماً ؟ وأي دور له حين يستسلم

للظلم ؟ الفيلسوف الحق هو مبدع فكر محررٍ للناس ولنفسه ، وصاحب موقف عز. هو منارة تضيء طريق التائهين والمظلومين،ومبتكر نهج لا يضل من سارعليه ، فكيف يكون مظلوماً من كانت هذه مزاياه ومميزاته ؟ ان الفيلسوف الحق لا يظلمُ ولا يُظلم لأنه حرّ ، ووحده العبد هو الذي يظلمُ ويُظلم.والظالم أو المظلوم لا يكون فيلسوفاً ولا نبياً ولا إماماً ولا زعيماً ولا مصلحاً ً لأن هؤلاء هم منارات الأمم وقادتها وهم أعلام المحبة في الوجود .ولولا فعل المحبة فيهم لما استطاعوا أن يكونوا ويستمروا مشاعل هداية الى الحق والخير والجمال والمحبة والرحمة

أعود الى التركيز على المحبة لأتذكر قول أول شاعرة حب في العالم الشاعرة السورية **بعلة أو بعليت** التي وُلدت قبل ولادة السيد المسيح بستماية وخمسين عاماً حين وضعت شعاراً لحياتها لشعرها البديع تقول فيه " **إن الأهم في هذا الوجود للأنسان هو أن يكون محبوباً** " وهذه هي السعادة. وقد استمر هذا الشعار بهذه الصيغة

وعلى هذا الشكل الى أن ظهر شاعر سوري آخر في انطاكية أُخذ طفلاً أسيراً الى روما ليخدم ساداتها بعد سيطرة الامبراطورية الرومانية على سورية فنبغ هذا الشاعر وتفوق على شعراء الأمبراطورية حتى أصبح مستشار يوليوس قيصر الخاص الى حين وفاته ، واسمه بوبليو السوري فوضع شعاراً جديداً للحياة يقول فيه : " **اذا أراد الانسان أن يكون محبوباً فعليه أن يُحب** ". وبهذه الطريقة يمكن أن يبلغ السعادة. واستمر هذان الشعاران الحكمتان دليل المفكرين والادباء والشعراء والفلاسفة في سورية الى أن ظهر رسول المحبة يسوع السوري، وكلمة السوري تعني المنير الهادي ، ليوحّد الحكمتين السابقتين بحكمته الجديدة الخالدة التي تقول:"كما أحببتكم حبوا بعضكم بعضاً " أي أن " **على الانسان أن يُحب سواء كان محبوباً أو غير محبوب**" لأن في المحبة جوهر الحقيقة التي هي أساس السعاده . وعلى أساس هذه الحكمة الخالدة ربط الرسول محمد الحب بالإيمان فقال في حديثه الشريف:"**لا يُؤمِنُ أحدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه**" بل جعل الرسول محمد الحب أساساً للإيمان الذي

هو الطريق الى السعاده حين قال **" لا تَدخلونَ الجنةَ حتى تُؤمِنُوا، ولا تُؤمِنوا حتى تَحابُّوا "** .

من هذه المنابع الصافية الأصلية النورانية العقلية أنبثقت حقيقة مفهوم فلسفة المحبة المادية - الروحية القومية الاجتماعية التي تقول كما عبرعنها فيلسوف الأمة السورية أنطون سعاده"**متى وجد الانسان الحب، فقد وجد أساس الحياة والقوة التي ينتصر بها على كل عدو ... الحب هو الدافع نحو المثال الأعلى ...فاذا إضمحل الحب فماذا يبقى من الحقيقة ؟"**

الأمم تنتصر بحضارة المحبة وليس بهمجية البغضاء، وحين تستبدل أية أمة المحبة بالبغضاء تنقرض كما انقرضت دولة المسلمين المسيحيين، ودولة المسلمين المحمديين، وتسير الى الانقراض حتماً دولة اليهود التي تفوقت ببغضائها واحقادها واجرامها على غيرها من الدول البائدة. لأن الانتصار يكون بالحضارة لا الهمجية ، وبالفضائل لا الرذائل ، وبمحبة الخير وكراهية الشر

وليس بعشق الشر والاشرار والنفور من الخير ومعاداة الأخيار . وبالدفاع عن الحق ومقاومة الباطل، وليس بالاستسلام والخنوع للعدوان مهما طال الزمان وتكاثرت الكوارث .

المحبة في الانسان هي الدافع الى تحقيق انتصار الحق والخير والجمال، والدافع أيضاً الى سحق كل باطل وشر وقبح من أجل أن تكون الحياة الانسانية سعيدة وتستمر أرقى وأسمى .

"التكلّم فيما نعرفه عن بعض الفلاسفة الغربيين أو المفكرين السياسيين الغربيين أو الذين اكتشفوا اكتشافات علمية لا يكفي ليكون نهضة منا نحن."

أنطون سعاده

الأمة تحيا بحياة حزب الأمة

وليس بالأفراد الزائلين

استلمت من الرفيقة العزيزة وجدان دهام بعد قراءتها احدى قصائدي القومية الاجتماعية تقول : " **ان بأمثالك الذين يسيرون على طريق النهضة ولا يتراجعون تحيا سوريا** "، فأجبتها بهذا المقال من وحيّ قول سعاده : " أنا أموت أما حزبي فباق "

رفيقتي العزيزة وجدان دهام المحترمة

تحية سورية قومية اجتماعية

عاودتني الذكرى الى آخر حلقة اذاعية تمت في منزلكم الكريم في سن الفيل- بيروت أواخر ستينات القرن الماضي وحضرها الرفيق بديع عطية الملتحق بتنظيم الانتفاضة على الحزب السوري القومي الاجتماعي بقيادة الأمين جورج عبد المسيح ، والذي كان يقوم بنشاط اذاعي لصالح تنظيم الانتفاضة وتشويه صورة الحزب الموجودة قياداته في السجن، والمُلاحقة خارج السجن، والمُشردة في كل مكان الاضافة الى الذين قُتلوا بدم بارد في أقبية

سجون السلطة الهمجية اللبنانية وكان من بين الطلبة الحضور شقيقكِ .

وتحقق لي بعدها أنكم دعوتموني ودعوتم الرفيق بديع عطية بسبب الترجرج والحيرة الحاصلين عند الطلبة بين تنظيم الحزب السوري القومي الاجتماعي المحظور نشاطه والملاحق ، وتنظيم الانتفاضة على الحزب المسموح له بالعمل وان كان بدون ترخيص من اجل ان تتخذوا موقفاً مريحاً فتنتسبون بعد ذلك الى التنظيم الذي يريحكم وتطمئنون اليه .

وأذكر يومها انني تفاجأت بوجود بديع عطية بينكم ولم أكن أعرفه من قبل كيف بدأ بسلسلة أسئلة تهشّم صورة الحزب ، وتسيء الى سمعة قياديه ، وتمسّخ باخلاق المنتمين اليه بشكل مفتري ، وتتهم الرفقاء المساجين بالانحراف عن العقيدة ،وطبعاً دون ان تشير في تلك اللحظة الى صلاح التنظيم الانتفاضي، لأن خطة ذلك التنظيم كانت تقوم على مرحلتين : المرحلة الأولى تشويه صورة الحزب السوري القومي الاجتماعي "الفاسدة" ،

والمرحلة الثانية تقديم وابراز صورة تنظيم الانتفاضة على الحزب "الصالحة ". وهذا الأسلوب أتبع منذ نشوء الحزب وفي عهد مؤسسه سعاده واستمر بعد استشاهده الى ان حصلت الانتفاضة .

ولكن المرحلة الأولى التي قام بهاأعداء الحزب وأخصامه والمرتزقة والسائرين في ركاب العمالة والخيانة من مختلف الفئات الطائفية وغير الطائفية كانت تهتم بتشويه الفكرة القومية الاجتماعية أي بتشويه وتخطئة فلسفة العقيدة السورية القومية الاجتماعية لابعاد أبناء مجتمعنا عنها ، ونعتها بكل فرية،ووصفها بأنها ضد الدين وضد الطوائف بمختلف توجهاتها، وانها مضرة بزعماء الطوائف والسياسيين الموظفين في الادارات الاجنبية ، ولهذا صفّقوا للانتفاضة وللمنتفضين ليس حباً بها وبعقيدة الحزب وحباً بالمنتفضين بل رغبة في تدمير العقيدة وتدمير النظام والمؤسسات وكل من آمن ويؤمن بمباديء العقيدة وغايتها وحزب الأمة السورية الذي يعمل لنهضتها

وعندما فشلت خطة المرحلة الأولى بعد استشهاد الزعيم وتأكد الأعداء والخصوم من ان سعاده لم يكن يلعب ويخدع ويتلاعب بعواطف أبناء الأمة عندما قال :" **نحن جماعة لم تفضل يوماً أن تترك عقيدتها وإيمانها وأخلاقها لتنقذ جسداً بالياً لا قيمة له** "، أدركوا وبالتأكيد المطلق أن العقيدة السورية القومية الاجتماعية انتصرت بدماء من أوجدها ومن آمن بها ،وهي عقيدة مستقبل الأمة السورية في النهوض .

وعند هذه النقطة حوّلوا عداءهم وخصومتهم وحربهم الى تشويه صورة المنظمة السورية القومية الاجتماعية التي تقوم على تحقيق نهضة الأمة ،لأنهم قطعوا ألامل من القدرة على تشويه فكرة عقيدة الحزب فانصرفوا وكثّفوا جهودهم وما تزال وسوف تبقى جهودهم مستمرة وناشطة لتشويه صورة الحزب بدلاً عن تشويه صورة فلسفته وهذا لا يمكن ان يتم بنجاح الا بتشويه سمعة مسؤوليه وقياداته والرفقاء العاملين في الحزب.

أذكر يا رفيقتي العزيزة بعد ان سمعت أسئلة الرفيق بديع عطية الاتهامية والتحاملية على قيادات الحزب يومها في منزلكم وقبل أن أبدأ بكلامي الاذاعي عن الفكرة السورية القومية الاجتماعية والحزب حامل الفكرة ، بعد أن أنهى هجومه قلت له ولم تكن لي معرفة سابقة به مبتدأ بعبارة الزعيم التي يقول فيها : **" كل لا وضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح ، وكل لا وضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من جمال أو حق أو خير. فالوضوح - معرفة الأمور والإشياء معرفة صحيحة، هو قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية للفكر الإنساني والحياة الإنسانية ."**

وتابعت حديثي معه انطلاقاً من قول المعلم سعاده قائلاً له أودّ أن يكون نقاشنا على أساس الوضوح لأن كل كلام مبهم لا يؤدي الا الى الابهام والغموض والفوضى وعدم الجدوى ، وقبل ان أطلب من حضرتك ان تكون واضحاً وتعلن عن شخصيتك أبدأ بنفسي ، فأنا عضو في الحزب

السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده في الثلاثينات من هذا القرن ،وبقي سرياً عدة سنوات حتى اكتشفت السلطات الفرنسية أمره وأدخل زعيمه السجن ، ومن ثم خرج من السجن وسافر الى المغترب وبقي قسراً هناك حتى عودته سنة 1947 حيث صدرت بحقه مذكرة توقيف فور وصوله الى بيروت ، ولوحق هو وأعضاء الحزب ،وضُيّق على الحزب العمل والنشاط مما اضطره الى القيام بالثورة القومية الاجتماعية الأولى التي استشهد على أثرها دون محاكمة ، وبعد استشهاد سعاده انتخب الأمين جورج عبد المسيح رئيسا للحزب ، وبعد رئاسة الأمين عبد المسيح انتخب المجلس الاعلى رئيساً آخر هو الأمين عصام المحايري الذي لم تستمر رئاسته اكثر من 15 يوماً ليعاد انتخاب الأمين جورج عبد المسيح، وبعد انتهاء مدة رئاسة عبد المسيح الثانية أنتخب رئيسا للحزب الأمين الراحل مصطفى ارشيد النائب في المجلس النيابي الأردني، ولكن الأمين مصطفى رشيد أصيب بمرض خبيث قضى نحبه على أثره فانتخب رئيساً آخرهو الأمين أسد الأشقر وفي اثناء رئاسة الأمين أسد الأشقر حصلت انتفاضة على الحزب أو يمكن تسميتها بانقلاب قام به

بعض الأمناء والرفقاء بقيادة الأمين جورج عبد المسيح ، لكن الحزب استمر ناشطاً بعد رئاسة الأمين أسد الأشقر وبعده برئاسة الأمين عبدالله محسن ومن بعده الأمين عبدالله سعاده الذي قاد الثورة السورية القومية الاجتماعية الثانية على النظام الطائفي اللبناني ولم يوفق الحزب في تغيير النظام اللبناني من نظام طائفي الى نظام قومي اجتماعي . وهذا هو الحزب الذي أنا عضو فيه، وأتكلم باسمه .

بعد هذا السرد التوضيحي عن شخصيتي سألت الرفيق بديع عطية أريد منك شيئا بسيطا هو توضيح شخصيتك : هل أنت من الحزب نفسه الذي أنا عضو فيه وقياديوه اليوم في السجن ؟ أم هل أنت من حزب تنظيم الانتفاضة ؟ أم أنت مواطن ؟

واضفت على ذلك قائلاً له : فاذا كنت رفيقي في الحزب نفسه ، فان نقاشنا يجب أن يتركز على دراسة العقيدة

والنظام درساً وافيا واستخدام الوسائل الانفع لنشر العقيدة وانتصار الحزب .

أما اذا كنت من التنظيم الانتفاضي الانقلابي على الحزب. فنقاشي معك يجب أن يكون من أجل عودتك الى صفوف الحزب للعمل معاً من أجل نهضة الأمة ، ومرحباً بك رفيقاً عزيزاً.

أما اذا كنت مواطناً ، فان حديثي معك سيأخذ منحى آخر ويجب أن يتركز على شرح وتوضيح مباديء الحزب الاساسية والاصلاحية وغاية الحزب لتصبح في المستقبل رفيقاً في حزبنا نعمل سوياً من أجل تحقيق نهضة أمتنا .

علماً أن الطلبة يا رفيقتي العزيزة لم يكونوا يعلمون ولا أحد منكم انتم الحضور يعرف أنني كنت رئيس مكتب الطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي، لأننا كنا نعمل بشكل سري ، كما انه لم يكن في لبنان وقتها أي مسؤول أعلى مني رتبة لأن أكثر المسؤولين في لبنان استقالوا بعد تكليف الأمين عصام المحايري بمسؤولية

الرئاسة المؤقتة وبالأخص استقالة الرفقاء هنري حاماتي وجمال فاخوري ودخول الرفيق جورج قيصر السجن وترحيله الى الكيان الشامي باعتباره من اللاذقية-الشام وليس من لبنان . وكان اتصالي يومها مباشرة بالرئيس عصام المحايري في دمشق .

أعود الى الكلام بعد انتهائي من كلامي مع الرفيق بديع عطية الذي كنت انتظر جواباً على أسئلتي لأعرف ما اذا كان رفيقاً في الحزب أو عضوا في تنظيم الانتفاضة أو مواطنا لأفاجأ انه بقي صامتاً دون جواب وأعتقد انك تذكرين ذلك.

واذكر يا رفيقتي العزيزة أيضاً انني بعد ان صمت عن الجواب انسحبت من منزلكم لكي لا أفسح المجال فنتهاتر أمام الطلبة الحاضرين وتكون النتيجية سيئة للحزب ولنشاطنا القومي الاجتماعي ونحن بغنى عن أي تهاتر ، وقلت في نفسي علّ انسحابي سيكون مفيداً فيتكلم بديع عطيه في ذلك اللقاء عن مباديء الحزب وغايته .

وبسبب اكتشاف امر التظيم الطلابي من قبل المخابرات اللبنانية وتعيين اعضاء مكتب طلبة جدد برئاسة الرفيق لبيب ناصيف تواريت عن اعين السلطات التي بدأت بملاحقتي واستطعت الافلات والسفر الى خارج لبنان. وبعد مدة وصلني الى البرازيل خبرالحكم غيابيا بحقي بالسجن اربع سنوات ،كما وصلني الخبر السار عبر رسالتك السارة التي تقولين فيها انك انتسبتِ الى الحزب مع بعض الطلبة .

أخيراً أود ان أقول أن الاعداء والخصوم قطعوا الأمل من محاربة العقيدة ولكنهم لم يقطعوا الأمل من محاربة الحزب الذي يتحرك بالعقيدة . وسيستمر أعداء الحزب يعملون حتى يتفلت الحزب من روحه التي هي العقيدة . ووحده الحزب في بلادنا بالرغم من كل تقصير ،ومن كل خطأ ،ومن كل تعثر هوالذي يقول بوحدة سورية الطبيعية التي لا يقول بها أحد، لا من الأديان ولا الطوائف ولا الأحزاب ولا الكيانات ولاالقبائل ولا العشائر ولاالأعراب

ولا الأجانب ولا حتى الأدباء والشعراء ولا أحد.
" **فسورية الطبيعية**" بالنسبة للحزب السوري القومي

الاجتماعي هي نفسها " **اسرائل من الفرات الى النيل**"
بالنسبة للمنظمة اليهودية الصهيونية والقوى الداعمة لها .

والانتفاضة التي حدثت 1957 وتحولت الى تنظيم حزب الانتفاضة هي أول وأكبر خطأ تاريخي يرتكبه أمناؤنا ورفقاؤنا ضد الحزب عقيدة ونظاماً ومناقبية سواء أدرك المنتفضون أم لم يدركوا لأنها كانت البداية لتسلل الكثيرين الى الحزب وعملهم من الداخل لتخريب الحزب الذي قال عنه سعاده :"**فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها**"، فلا الفكرة تنتصر بدون حركة نظامية،ولاالحركة تنتصر بدون فكرة صحيحة واضحة.الحزب فكرة متحركة نامية، والفكرة حركة نظامية متجسدة في ممارسة ظافرة. وجميع الذين يحاولون تشويه صورة الحزب وسمعته ومسؤوليه وقياداته وأعضائه العاملين هم معدومو النظر الاستراتيجي، ولا ينظرون الى الأمور الا في المدى الأناني لكل مبوّق كان من كان هذا المبوّق .

لقد طلب سعاده في رسالة ارسلها الى رئيس المجلس الأعلى الأمين السابق فخري معلوف يقول له فيها :

"ترى من الكتاب والمرسوم الذي برفقته اني غير مرتاح إلى حالة الحزب السياسية والادارية.ولم يكن في التدابير التي اتخذت أثناء سجني الماضي ما يشجعني.فأريد أن لا تنقطع عن الاجتماع وأن ترى أن لا يكون هناك تحيز شخصي وأن تحارب روح ال"الكليك " بكل قواك ، وأن تسهل دخول عناصر جديدة صالحة إلى ميدان العمل".

يجب محاربة عقلية التكتلات " الكليك" في الحزب لأن عقلية التكتلات وتشكيل مراكز قوى داخل الحزب هي من أهم الأخطار، بل انها أخطر من الصعوبات الداخلية والخارجية.وما قام به الأمين عصام المحايري في الكيان الشامي من انشاء الحزب الشامي الكياني متناسياً جواب الزعيم الذي ردّفيه على الأمين أسد الأشقر على كتابه الذي يقول فيه لسعاده كما ورد في رسالته الى الرفيق غسان تويني بتاريخ 1946/07/09:**"عندما أرجع بفكري أدراج المراحل التي قطعها الحزب وافترض : لو كان الزعيم أسس في لبنان سنة 1932 "حزب الاصلاح**

اللبناني" وفي سورية "حزب الاصلاح السوري" وسيّر الحزبين في انسجام واتجاه متوافقين ماذا كان حدث ؟ أجيب نفسي:كان الزعيم اليوم زعيم لبنان بدون منازع، وكان الزعيم اليوم موجه السياسة العربية العامة في "جامعة الدول العربية ". ان الزعيم كان على صواب علمياً وعقائدياً وفلسفياً ولكنه لم يكن ناجحاً سياسياً واذاعياً ".

فرد الزعيم على ألأمين أسد الأشقربهذا الكلام المقتضب :

"ورأيت اخيراً ان اكتب اليه واعطيه جوابا مقتضبا بقدر الامكان على ما سأل وابدى من اراء وفي جوابي على افتراضه لو ان الزعيم اسس في لبنان حزب الاصلاح اللبناني و في الشام حزب الاصلاح السوري ، قلت كاتبا : لوكان الزعيم اسس حزب الاصلاح اللبناني في لبنان وحزب الاصلاح السوري في الشام كان يكون غير ما هو كان واحدا مثل كثيرين غيره يفكرون هذا التفكير المختص بالسياسات الصغرى ويحاولون كل يوم هذه المحاولات ويبعدون بعداً سحيقا عن انشاء نهضة امة بأسرها مهما بلغوأ من مراكز الحكم ومهما أطالوا الجلوس والكلام في جامعة الدول العربية "

وما قام ويقوم به بعض الذين كانوا يسمون انفسهم قوميين اجتماعيين على صفحات الجرائد و التواصل الاجتماعي، والثرثرات على ارصفة الشوارع، وفي المقاهي ، وفي كل المناسبات ، وقد كانوا قبلاً مسؤولين ولم يفعلوا وينتجوا ويبدعوا شيئاً ايجابيا للحزب ونهضة الأمة هو خير دليل على صحة وسلامة فكر سعاده في وجوب محاربة التكتلات والفئويات داخل الحزب .

فالعمل الاصلاحي يجب ان يتخذ كلام سعاده دليلاً هادياً وشعاراً ً حين قال" **إن الذين يريدون الإصلاح الحقيقي يجب أن يكونوا صادقين في أنفسهم ، وأن يتحولوا الى اصلاح أنفسهم أولاً ليتمكنوا من اصلاح غيرهم ."**

وقوله أيضاً " **يجب على القوميين الاجتماعيين ان يكافحوا النزعة الفردية مكافحتهم الاحتلال الاجنبي، بل أشد، فخطر الاحتلال الأجنبي من الخارج ، أما خطر النزعة الفردية على سلامة المجتمع فمن الداخل "**

وقوله أيضاً :في مقال " **مجموع أشخاص يساوي قضايا شخصية "**الذي قال فيه:**"قلت مراراً،ومن زمان طويل،**

أنه لا أمل بتحسين حالة سيئة وتنظيم أمور أمة بسياسة أشخاص وتغيير وجوه،فلا أمل للأمة بالنهوض والارتقاء إلا بتولد الوعي القومي الاجتماعي وبنشوء السياسة القومية التي يجب أن تحل محل السياسة الشخصية، وبتغيير القواعد السياسية كلها... فإن إبدال أشخاص بأشخاص لا يغيّر السياسة الشخصية المسؤولة عن تعثرنا وسقوطنا في أول فرصة".

لا بديل يا رفيقتي عن الوعي القومي الاجتماعي والتمسّك بالمبدأ العام ومصلحة الأمة العامة التي هي فوق كل مصلحة فردية شخصية او فئوية او أجنبية اذا أردنا أن نكون من تلامذة مدرسة الحياة السورية القومية الاجتماعية التي دستورها " **العقل الذي هو الشرع الأعلى والقانون الأساسي** ".

" **الأفراد في المجتمع يأتون ويذهبون ولكن الحق لا يذهب معهم** " ومهما طالت أعمارهم فلن يكون خلودهم الا بمؤسسات قومية اجتماعية دائمة تحمل انتاجهم وانجازاتهم للأجيال القادمة .وما ورد في كتابات سعاده في هذا الشأن فاصل حين قال:"**أن إنشاء المؤسسات**

ووضع التشريع هو أعظم أعمالي بعد تأسيس القضية القومية لأن المؤسسات هي التي تحفظ وحدة الاتجاه ووحدة العمل وهي الضامن الوحيد لاستمرار السياسة والاستفادة من الاختبارات. بواسطة مؤسساتنا الحزبية المنظمة تمكنا من القضاء على الفوضى وترقية خططنا وأساليبنا. ولولا مؤسساتنا القوية ونظامها المتين لكانت العوامل الشخصية الأنانية التي برزت في بعض الظروف تمكنت من تسخير جهاد ألوف السوريين والسوريات لمطامعها."

فاذا كانت مؤسساتهم دينية اقتصر انتاجهم على من يدين بدينهم ولا يضيء على الآخرين،واذا كانت مؤسساتهم طائفية انحصر انتاجهم بطوائفهم ولم يتعداها،واذا كانت فئوية شركاتية اختنق انتاجهم في شركاتهم، واذا كانت مؤسساتهم فردية خصوصية ذهب انتاجهم بتحلل اجسادهم في القبور،واذا كان انتاجهم لمصلحة الأجنبي،فان الاجنبي يرميهم في مكب النفايات فور تأمين مصلحته،أما اذا كانت مؤسساتهم قومية اجتماعية فان انتاجهم وانجازاتهم باقية ببقاء قوميتهم وخلود مجتمعهم .

تقولين يا رفيقتي العزيزة : " **ان بأمثالي الذين يسيرون على طريق النهضة ولا يتراجعون تحيا سوريا** " وحبذا لو قلت : " أن سورية تحيا وتنهض وترتقي بالحزب السوري القومي الاجتماعي القائم على الواجب والنظام والحرية والقوة، والساعي الى تحقيق قيم الحق والخير والجمال للأمة بمبادئه الأساسية والاصلاحية وبغايته وبالأعضاء النظاميين الذين يتحملون المسؤولية ويقومون بالواجب القومي الاجتماعي ، فيكونون أحراراً بقيامهم بواجباتهم وليس بتقصيرهم، وأحراراً بسلوكهم بنظاميتهم في حزبهم وليس بفوضويتهم ، وأحراراً بنشاطهم في مؤسسات حزبهم وليس بتهديم المؤسسات. هكذا يكونون أقوياء بحريتهم ، والقيام بواجبهم ،واحترام نظامهم ، وممارسة مناقبيتهم وصراعه من أجل تحقيق أرقى القيم ، فيعطون المثل الصالح في ممارسة العقلية الاخلاقية المناقبية الجديدة. ولا يبيعون الشرف السوري القومي الاجتماعي بالتهاتر والبلبلة ولا العز السوري القومي الاجتماعي بالتشاتم والتلاعن ,لأنهم يكونون قد تحرروا من مرض الأنانية القاتل بالعقلية الاخلاقية القومية

الاجتماعية الجديدة نظاميين في صفوف الحزب، وليس مبوقين ناعقين يميلون مع كل ريح على كل رصيف وفي كل مناسبة . فمن ينتسب الى الحزب بمفرده وبوعيه وارادته يمكن أن يخرج من الحزب بارادته ووعيه وبمفرده ، وهذا حقه، وقد يكون على حق كما يمكن ان يكون قد توصل بعقله لا بعقل من يخدعه الى ما هو أصلح من فلسفة سعاده فينشيء حزباً جديدا أو يلتحق بحزبٍ جديد أصح من الحزب السوري القومي الاجتماعي .

أما من يُجَرُّ وراء غيره أو يَجُرُ وراءه أزلاماً بالخداع والتضليل ويبقى مستخدماً اسم الحزب السوري القومي الاجتماعي، ومعتبراً نفسه العضو الأمثل الذي لا ياتيه الفساد من أي جانب، وأنه الوكيل الحصري الوحيد على الحزب الذي بامكانه أن يكفّر أي مسؤول ويطعن بقيادة أي قائد من خارج النظام القومي الاجتماعي ، ويستهتر بأي رفيق ، فانه بلا شك عضو تخريب وليس عضو بناء.القوي في الحزب في المفهوم القومي الاجتماعي هو من يعي القضية القومية الاجتماعية، ويلتزم بنظام حزبها،

ويقوم بواجبه خير قيام،ويتحرر من أنانيته الخصوصية ، ويعمل للصالح العام . القومي الاجتماعي القدوة هو الذي يعمل على تقوية حزبه ليتمكن الحزب من اكتساب المناعة والقوة اللتين تجعلانه قادراً على المحافظة على حياة الأمة وحقوقها وتحقيق نهضتها .

فالأمة تحيا بحياة حزب الأمة وليس بالأفراد الزائلين مهما ارتفع شانهم في فترة حياتهم القصيرة. والأفراد الصالحون هم من نوعية المعلم سعاده الذي قال عن نفسه **" لا أعد السنين التي عشتها بل الأعمال التي أنجزتها "**

كم أنا مسرور يارفيقتي أن التقي بك بعد زمن طويل على مواقع التواصل الاجتماعي لأستعيد ذكرى تلك الأيام المليئة بالصراع من أجل القضية التي تساوي كل وجودنا.

دمتِ للحق والخير والجمال ولك محبتي وتحيتي السورية القومية الاجتماعية .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 24 / 06 / 2018

أن إنشاء المؤسسات ووضع التشريع هو أعظم أعمالي بعد تأسيس القضية القومية لأن المؤسسات هي التي تحفظ وحدة الاتجاه ووحدة العمل وهي الضامن الوحيد لاستمرار السياسة والاستفادة من الاختبارات. بواسطة مؤسساتنا الحزبية المنظمة تمكنا من القضاء على الفوضى وترقية خططنا وأساليبنا. ولولا مؤسساتنا القوية ونظامها المتين لكانت العوامل الشخصية الأنانية التي برزت في بعض الظروف تمكنت من تسخير جهاد ألوف السوريين والسوريات لمطامعها."

أنطون سعاده

الحربُ مستمرة حتى يتوقف العدوان

استلمت مقالاً أدلى به وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر في حوار أجرته معه جريدة"ديلي سكيب" الأمريكية، **"إن الحرب العالمية الثالثة باتت على الأبواب وإيران ستكون هي ضربة البداية في تلك الحرب، التي سيكون على إسرائيل خلالها أن تقتل أكبر عدد ممكن من العرب وتحتل نصف الشرق الأوسط".**

ويقول أيضاً : **" ان طبول الحرب تدق بالفعل في الشرق الأوسط ، و الأصم فقط هو من لا يسمعها".**

ونحن نقول : ان الحرب الكونية مشتعلة منذ زمن بعيد في بلادنا والظاهر ان كيسنجروغير كيسنجر من اعداء امتنا لم يسمعوا بها بعد.وفي اعتقادي ان كيسنجرلم يعد بمقدوره ان يسمعها ولم يعد باستطاعته ان يراها بعد ان وصل الى مرحلة الخرف ودخل في مستنقع أرذل العمر. والمعركة

الحاصلة في بلاد الشام والرافدين من فلسطين الى لبنان والشام والعراق هي أكبر حرب عدوانية ظهرت في تاريخ الحروب منذ بداية التاريخ الجلي على الارض، وقيادة الولايات المتحدة لأكثر من مئة دولة في العالم في حربها على الشام اليوم هي دليل كافي لأن نفهم أن الحرب مشتعلة ولا حاجة الى دق طبولها. وهذه المعركة لن تقف الا باعتراف حكومة الولايات المتحدة انها هُزمت،ولم تعد سيد العالم، وعليها ان تقتنع وتعترف بانها ليست رب العالمين وسيدة الشعوب .

لقد شهد التاريخ الانساني أسياداً وعبيداً من الناس، وتوهمت حكومة الولايات المتحدة ان استطاعتها أن تكون سيّدة وعبيدها شعوب بدل أن يكون العبيد أفراد. وكادت تنجح لولا خطأها التاريخي في اشعال حربها العدوانية في بلادنا وعلى أمتنا التي ما استسلمت يوماً لمعتدي. وهذه الحرب لن تتوقف الا بتراجع قوى العدوان حتى لو استمرت مئات السنين. واستمرارها يعني بما لا يقبل الشك للذين يستشرفون احداث المستقبل على ضوء احداث الماضي انها ستؤدي ليس الى تفتيت الولايات

المتحدة الاميركية فكريا وسياسيا بل ماديا وجودياً ايضاً . والمستقبل يشير الى بروز دول اميركية مستقلة متعددة بدلاً من دولة الولايات المتحدة الواحدة .ولن تغيّر تنبؤات كيسجر وغير كيسنجر في الأمر شيئاً . والحرب القادمة هي حرب بين ولايات دولة الولايات المتحدة،وبين رعاياها ، وبين سودٍ وبيضٍ ولاتين، وبين بروتستانت وكاتوليك،وبين فقراء وأغنياء،وبين متحدرين ومهاجرين، وبين شرفاء وظالمين حتى يختلط الحابل بالنابل ويولد نظام العالم الجديد ، عالم تعدد الأقطاب واحترام حقوق الأمم .

فمنذ اكثرمن ثمانية آلاف سنة كان تاريخ البشرية يتغيّر بعد حدوث حرب طاحنة على أرض الهلال السوري الخصيب. فكانت تلمع الأمبراطوريات كالشهب بعد اجتياحها لبلاد الشام والرافدين وتختفي كالنيازك بعد خروجها .كما لمعت الامبراطوريات الفارسية واليونانية والرومانية والاسلامية الممسوخة آمويا وعباسيا وعثمانيا وامبراطوريات هولاكو المغولي والصليبيين والفرنسيين

والبريطانيين ولن يشذ مصيرالامبراطورية الصهيو - اميركية عن مصير من سبقها من الامبراطوريات البائدة .

ان التاريخ عادل لا يرحم الظالمين ولا يكون الا الى جانب المظلومين . **فأمتنا ما اعتدت على أحد في كل تاريخها وفي كل تاريخها ما استسلمت لأحد مهما بلغت قوته**، بل كانت وهي تحت الاجتياح والغزو تقاوم وتقاوم وتقاوم حتى تفتك بالمعتدي فينطفيء نجمه ويحترق ويتلاشى.

وتصريح كيسنجر الذي يقول فيه بأن" **أمريكا وإسرائيل قد جهزتا نعشاً لروسيا وإيران،وستكون إيران هي المسمار الأخير في هذا النعش، بعدما منحتهم أمريكا فرصة للتعافي والإحساس الزائف بالقوة . بعدها ستسقطان للأبد، لتتمكن أمريكا (الماسونية) من بناء مجتمع عالمي جديد، لن يكون فيه مكان سوى لحكومة واحدة تتمتع بالقوة الخارقة** "هو تصريح معتوه فقد عقله ويغط في هذيان ولا يعرف معنى ما يقول.والمعتوه أكثر منه هو من يصدّقه في هذا الكلام الهراء . وهل يُصَدّق

المعتوهين الخرفانين الا من كان أكثر عتهاً وأشد خَرَفاً ؟

ان اشتعال الحرب الكونية بدأ فعلاً منذ لحظة اجتياح جيوش المعسكر الاستعماري بيروت في عام 1982 الذي كان الجيش الاسرائيلي الصهيوني رأس حربته ،وكانت الجيوش المتعددة الجنسية الأميركية الفرنسية الانكليزية الايطالية جيوش اعطاء شرعية الاحتلال القانونية وتثبيته على الارض وترسيخ دستوريته في النفوس الخائفة المذعنة المستسلمة التي ما تزال بقاياها الجرثومية حتى يومنا هذا. ولكن النفوس القوية استطاعت ان تكسر رأس حربة الاجتياح وتهزم الجيوش الداعمة فيندحر الاجتياح وتفشل جيوش اعطاء شرعية العدوان .

وأذكر يومها عندما التقيت برئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الراحل أسد الأشقر قال لي : هل تذكر ما قلته لك يا رفيق يوسف عندما كنتُ سجيناً وزرتني في مستشفى الكرنتينا بشأن فلسطين واليهود وماذا قلت لكَ بخصوص العمل الاذاعي القومي الاجتماعي؟

قلت: نعم أذكريا حضرة الأمين الجزيل الاحترام . لقد قلتَ لي وطلبت أن نعلّم أشبالنا وندرّبهم على الصبر وتحمّل اسرائيل في منطقتنا ثلاثمئة سنة والاستعداد لكي نزيل اسرائيل من الوجود . قال لي :" **صح . صدقت . اقول لكَ اليوم بعد اجتياح اسرائل للبنان ان اسرائيل خسرت مئة وخمسين سنة من عمرها ، ونحن ربحنا مئة وخمسين سنة**". قلت كيف يا حضرة الأمين؟ قال:"**قريباً سترى . يجب أن لا نسمح لاسرائيلي أو أي داعم له أن يرتاح ولو دقيقة واحدة . ويجب أن نصطادهم اينما تمكّنا منهم .لقد قلت لك يا رفيق يوسف قبل مغادرتك الى البرازيل ان حزبنا وأمتنا بحاجة الى التدريب على مهنة جديدة هي مهنة الثورة على أعدائنا الذين يريدون ويعملون على اذلالنا والسيطرة علينا واستعبادنا أي علينا أن نُخرّج ثواراً أبطالاً مهنيين كسائر المهن، ونجيد مهنة الثورة ونتقنها ونبدع فيها، وهذا ما قلته ايضاً لأولادي غسان ونظام وأمل ونضال**" .أي الأمين غسان والأمينة نضال والرفقاء أمل ونظام الأشقر .

وأضاف قائلاً : " **ان حزبنا هو حزب البطولة وحاجتنا الكبرى الى ابطال في كل شيء . في الفكر والعمل . في ممارسة الحياة وفي مواجهة الموت كما كان زعيمنا بطلاً في ممارسة الحياة ، وبطلاً في الحصول على شرف الموت** ". هذا ما سمعته من الأمين الراحل أسد الأشقر وقد صدق تقديره حين افتتحت شرارة المقاومة بشجاعة ورصاصات البطل الرفيق القومي الاجتماعي خالد علوان الذي استشهد فيما بعد بعد قيامه بعمليات عديدة ناجحة ضد جنودالعدوان الى ان تحقق التحرير في عام2000 بجهاد مقاومة أبطال حزب الله وأنصاره وخاصة الحزب السوري القومي الاجتماعي في داخل لبنان ودعم الجمهورية العربية السورية والجمهورية الاسلامية الايرانية وانكسرت هيبة العدو الصهيوني وداعميه في عام 2006 . فالهزيمة هي الخوف والجبن والاستسلام ، والنصر يعني الشجاعة والبطولة والمقاومة . فمن خاف وجبن واستسلم انقهر من ذاته قبل ان يقهره أعداءه من خارجه.ومن تشجّع ومارس البطولة وقاوم قهر أعداءه

وانتصر.والويل للخائفين الجبناء المستسلمين . وطوبى للشجعان الأبطال المقاومين الذين لا يرعبهم التهويل ولا يخافون الحرب عندما تكون الحرب دفاعاً عن حقهم في الحياة وحقهم في السيادة على وطنهم وأنفسهم ، وحقهم في تقرير المصير .

معظم المعلقين من أبناء أمتنا يسوقون كلام المستعمرين والاعداء فيقولون " فلسطين المحتلة " و " مزارع شبعا والغجر المحتلتين" و" الجولان المحتل" والعراق المحتل " وهذا من أخطر الكلام المثبط للعزائم.الاحتلال يتم عندما يتم الاستسلام . وأمتنا ما استسلمت أبداً ولا تزال تقاوم . وحتى لو بقي نفرٌ ضئيل من أبناء الأمة يقاوم فلن يكتب للمعتدي المجرم النجاح.والمقاومون في فلسطيننا ولبنانا وشامنا وعراقنا أصدق شاهد على ما نقول.والأمم لايقوم أبناؤها جميعهم دفعة واحدة في مقاومة العدوان بل يقوم بالمقاومة قلةٌ من الأبطال الشجعان المقاومين الذين لا يرعبهم ولا يخيفهم كلام المعتوهين الطغاة أمثال كيسنجرمن الخارج وألأذلاء المستسلمين من الداخل .

وهذه القلة تصبح مع الأيام كثرة ،والكثرة من الخائفين المرعوبين من كلام التهويل تتناقص وتصبح قلة الى ان يتحقق الانتصار فيصبح للانتصار الكثيرون من الآباء .

فيا أعزاء أمتنا وأحرارها وأبطالها بكم تقهر أمتنا الغزاة المعتدين الطغاة الطامعين ، وبكم وببطولاتكم وليس بالخائفين المرعوبين الأذلاء تصنع النصر الذي به تستقيم مسيرة الحق والعدل والرقيّ .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل- كوريتيبا في 2017/10/08

" الحزب من حيث هو مجموع أفراد تتنوّع مزاياهم ومواهبهم لا يمكن تحديد تفكير كلّ فرد من أعضائه بطريقة تفكير زعيمه في جميع المسائل والقضايا الجزئية أو التفصيلية، أي أنّه لا يمكن جعل تفكير كلّ فرد من أفراده نسخة طبق الأصل عن تفكير زعيمه. الحزب يجمع عناصر متنوّعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوّع ولا يجوز تشجيع قتله."

أنطون سعاده

المحتويات

001 – الأمم العظيمة عظيمة بنفسيتهاوعقليتها

015 – الدعوة السورية القومية الاجتماعية فلسفة الانسانية الراقية

041 – الويل العظيم عدم ثقتنا بأنفسنا

047 – محاضرة في كلية سان براز

055 – الحق حرية التفكير والواجب احترام حق الحرية

067 – الممم بعباقرتها تسير الى النصر

075 – مفهوم القومية الاجتماعية للمرأة والرجل

083 – البطال لا يتلهون بنقيق الصغار

091 – الغريب أن لا تعتدي المؤسسات الفئوية على المنظمة القومية

109 – من يعمل يُخطيء

117 – نحن عقليون عقلانيون عاقلون

123 – لا تتحقق النهضة الا بالوعيّ القومي الاجتماعي

133 – مفهوم المحبة في الفلسفة المدرحية

137 – بعقيدة المحبة القومية يولد الاخاء القومي الاجتماعي

151 – الأمة تحيا بحياة حزب الامة وليس بالأفراد الزائلين

171 – الحرب مستمرة حتى يتوقف العدوان

يجب على القوميين الاجتماعيين أن يكافحوا النزعة الفردية مكافحتهم الاحتلال الأجنبي، بل أشد. فخطر الاحتلال الأجنبي من الخارج، أما خطر النزعة الفردية على سلامة المجتمع فمن الداخل.

أنطون سعاده

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة **"نور في الظلام"** من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان :**"الكورة البرازيل ذهابا وايابا"** وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني

- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغابة
- ترجمة مبادي الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP : 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone : 0055-41- 99958 4432

e-mail :youssefmousmar@hotmail.com
Site :www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão : Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná –Brasil

Fone : 45- 3242 1186

" اذا كان هذا العصر عصر تنازع الأمم ، فهو اذاً، عصر أعمال لا عصر أقوال . واذا كان لا بد من القول فيجب أن يكون مدعوماً بالقوة العملية ليكون من ورائه نفع أو نتيجة هيولية محسوسة . ونحن أمة واقفة الآن بين الموت والحياة ، ومصيرها متعلق بالخطة التي نرسمها لأنفسنا والاتجاه الذي نعيّنه... ويتراءى لي أن أمتنا كانت ، منذ عصور قديمة جداً ،أمام عدة مسائل تتطلب أجوبة صريحةهي :

" هل نحن أمة حيّة ؟

هل نحن مجتمع له هدف في الحياة ؟

هل نحن قوم لهم مثلٌ عليا ؟

هل نحن أمة لها ارادة واحدة ؟

هل نحن جماعة تعرف أهمية الأعمال النظامية ؟ "

أنطون سعاده

جريدة الرابطة - سان باولو في 28 تموز 1934